العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الاثنين 20 مايو/ أيار 2024 م 12 ذو القعدة 1445 هـ ◻ العدد 3549 السنة العاشرة
Monday 20 May 2024

الانتخابات الأوروبية: منصّات الشعبويين

تلعب منصّات التواصل الاجتماعي، خصوصاً «تيك توك»، دوراً بارزاً في الحملة الانتخابية لمرشحي اليمين الشعبوي في أوروبا، وتحديداً في ألمانيا. [21]

فعاليات ثقافية مختلفة
كان الجمهور في الرباط على موعد معها خلال الأيام العشرة الماضية، في الدورة الـ29 من معرض الكتاب.
25.24

العدوان على غزة

حكومة نتنياهو الموسعة
نهاية محتملة لمفعول الإجماع على الحرب

- غانتس لنتنياهو: تحديد استراتيجية الحرب وما بعدها في 8 يونيو وإلا فالانتخابات
- «بيبي» يصف شروط غانتس بأنها ستؤدي إلى هزيمة إسرائيل وإقامة دولة فلسطينية
- الاستقالة المحتملة لن تؤثر كثيراً في الحكومة إلا إذا انسحب آخرون مثل غالانت
- بايدن يريد وقفاً فورياً لإطلاق النار و«اتفاق سلام إقليمي»

التفاصيل صفحة 3.2

24 ساعة من المجازر

حلّت الساعات الـ24 الماضية دموية على الفلسطينيين في غزة بوتيرة لافتة، ارتكب خلالها الاحتلال مجازر في عدد من مناطق القطاع، بالتزامن مع زيارة مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان المنطقة وحلوله في إسرائيل.

5.4

كان لدير البلح حصة كبيرة من مجازر يوم أمس (أشرف عمرة/الأناضول)

في العدد

03
سموتريتش يحرّض على اجتياح دائم لجنوب لبنان

10
الاحتلال يبيد المعالم السياحية في غزة

12

أزمة حادة داخل أروقة صناعة القرار التجاري في إسرائيل

18

المواصي ودير البلح... مناطق إيواء بلا طعام ولا مستشفيات

23

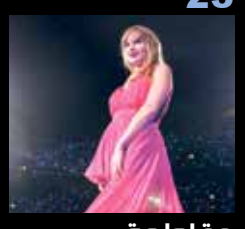

مقاطعة المشاهير... كم خسر المؤثرون بفضل غزة؟

24

عودة إلى سنوات منظمة التحرير الفلسطينية في تونس

9 772056 637035 32

الحدث

الغموض يلفّ مصير الرئيس الإيراني بعد سقوط مروحيّته

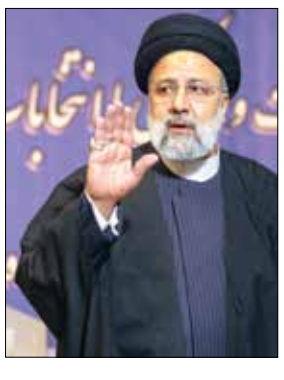

طهران ـ **صابر غل عنبري**

لفّ الغموض مصير الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي (الصورة) وعدد من المسؤولين الإيرانيين أمس الأحد، بعد الإعلان عن تعرض مروحية كانت تقله إلى حادث خلال زيارته محافظة أذربيجان الشرقية. وكان رئيسي قد توجه أمس إلى موقع حدودي بين إيران وأذربيجان لافتتاح سد «قيز قلعه سي» في منطقة أرس، بمشاركة نظيره الأذربيجاني إلهام علييف. وعصر أمس بدأت وكالات إعلام إيرانية تتحدث عن أن المروحية التي كانت تقل رئيسي وعدداً من مسؤولي حكومته قد تعرّضت لحادث «هبوط صعب» في أذربيجان الشرقية، وأن فرق الإنقاذ توجهت إلى مكان الحادث. وحتى مساء أمس كانت المعلومات تشير إلى أن مصير طوافة رئيسي، التي كانت تقلّ أيضاً وزير خارجيته حسين أمير عبد اللهيان، «ما زال مجهولاً» في ظل الظروف الجوية الناتجة عن الضباب في المنطقة، فيما ذكرت معلومات أن أحد مرافقي رئيسي أجرى اتصالاً بعد الحادث، «ما بعث على الأمل بانتهاء الحادث من دون خسائر في الأرواح». لكن مسؤولا إيرانياً قال لوكالة رويترز «لا نزال يحدونا الأمل، لكن المعلومات الواردة من موقع التحطم مقلقة للغاية»، مضيفاً أن «حياة الرئيس رئيسي ووزير الخارجية في خطر». وأكدت وكالة مهر الإيرانية تحديد المكان الدقيق للحادث الذي تعرضت له طائرة الرئيس الإيراني في أطراف قرية أوزي في غابات أرسباران شمال غربي إيران. من جهته، أكد وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي، في حديث للتلفزيون الإيراني، أن مروحية رئيسي اضطرت إلى القيام بـ«هبوط صعب» بسبب الظروف الجوية السيئة. وقال رئيس منظمة الهلال الأحمر الإيرانية، بيرحسين كوليوند، الذي توجه إلى تبريز، إن 40 فريقاً للتدخل السريع يعمل في المنطقة في ظل ظروف جوية صعبة، بحثا عن طائرة الرئيس، مشيراً إلى استخدام مسيرات وقدرات جوية أخرى. وذكرت وكالة إرنا أن فرق الإنقاذ وصلت إلى «المنطقة العامة للحادث الذي تعرضت له مروحية فريق الرئيس»، مشيرة إلى أن عمليات البحث والإنقاذ «ستأخذ وقتاً بسبب وعورة المنطقة الجبلية والغابات والظروف الجوية والضباب الشديد».

الحدث

أدى الخلاف داخل حكومة بنيامين نتنياهو بشأن «اليوم التالي» في غزة، وما إذا كانت «إدارة عسكرية» ستدير القطاع، كما يميل نتنياهو، أو «إدارة دولية»، إلى زيادة التصدعات داخل الحكومة، مع «تحديد» الوزير بني غانتس موعد انسحابه من الائتلاف الحاكم

«اليوم التالي» لغزة
التصدعات تمزق حكومة نتنياهو

حيفا ـ **نايف زيداني**

مع مرور مزيد من الوقت على العدوان على قطاع غزة، وغياب أي رؤية إسرائيلية واضحة لـ«اليوم التالي» للحرب، تكبر التصدعات داخل حكومة بنيامين نتنياهو، وأبرز فصولها إمهال الوزير في حكومة الحرب بني غانتس نتنياهو حتى الثامن من يونيو/ حزيران المقبل لتحديد خطط وأهداف للحرب وقضايا أخرى، مهدداً بالانسحاب من الائتلاف الحاكم. وجاء هذا بعد أيام من رفض وزير الأمن يوآف غالانت مطالب وزراء بحكم عسكري في القطاع، وهو ما سبّب اشتباكاً سياسياً داخل الحكومة وصل إلى حد مطالبة بعض الوزراء بإقالة غالانت. وتزامنا مع اشتعال حرب التصريحات داخل الحكومة الإسرائيلية، زار مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان إسرائيل، فيما نقل موقع إكسيوس، أمس الأحد، عن ثلاثة مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، أن نتنياهو منع رئيسي «الموساد» و«الشاباك» من الاجتماع مع المسؤولين والمشرعين الأميركيين عدة مرات منذ بدء الحرب في غزة. وأوضحوا أن نتنياهو يهدف من وراء ذلك إلى محاولة السيطرة على ما يسمعه السياسيون والدبلوماسيون الأميركيون من إسرائيل، في وقت تنقسم فيه حكومته بشدة حول استراتيجيته الحربية، وتزداد العلاقات مع الولايات المتحدة توتراً. وأشار الموقع إلى أن مسؤولين أميركيين وبعض منتقدي نتنياهو في إسرائيل رأوا في هذا الأمر علامة على ما يبدو على تزايد شكوك نتنياهو بشأن المؤسسة الاستخبارية والعسكرية والأمنية الإسرائيلية، التي تحمل وجهات نظر متباينة حول كيفية إدارة نتنياهو الحرب. وقال أحد المسؤولين الأميركيين للصحيفة: «كان من الواضح لنا أن بيبي (نتنياهو) كان يحاول فقط منع الحكومة الأميركية من الحصول على معلومات تتعارض مع خطه». وتبادل غانتس الاتهامات مع نتنياهو، مساء أول من أمس السبت، بعدما هدد الأول بالانسحاب من حكومة الطوارئ لعدم بحث خطط «استراتيجية» بشأن الحرب على غزة. وهدّد غانتس، خلال مؤتمر صحافي، بالانسحاب من حكومة الحرب في حال عدم تحديد استراتيجية واضحة تتضمن إعادة الأسرى المحتجزين و«تقويض حكم حركة حماس». وقال: «أمهل نتنياهو حتى 8 يونيو/ حزيران المقبل لتحديد استراتيجية واضحة للحرب وما بعدها»، متهماً «أقلية صغيرة» بأنها تسيطر على «قيادة إسرائيل» وتقودها إلى المجهول. وأضاف أن «من يتحكمون في الأمور أرسلوا الجنود إلى الميدان ويتصرفون حالياً بجبن. وجزء من السياسيين يفكرون في أنفسهم»، واصفاً مقترح الصفقة الأخير، الذي وافقت عليه حركة حماس ورفضه نتنياهو، بالمتوازن، مع تأكيده إمكانية تطويره. وأشار إلى أنه «في الائتلاف الحكومي الذي دخلناه مع نتنياهو كانت هناك وحدة قوية، ولكن في الفترة الأخيرة هناك تشويش»، معتبراً أن «النصر في الحرب» يأتي فقط من خلال بوصلة استراتيجية واضحة، واستدرك قائلاً: «أنا وزملائي سنفعل كل ما في وسعنا لتغيير المسار. هناك حاجة لتغيير فوري، ولن نترك الأمور على حالها»، كاشفاً أنه «في الأشهر القليلة الماضية، التقيت وتحدثت مع زعماء في العالم وزعماء عرب، وأعلم أنه إذا تصرفنا بشكل صحيح وبعزم، فإن الهدف الاستراتيجي في متناول اليد». وتابع: «على نتنياهو أن يختار بين الفرقة والوحدة والنصر والكارثة. سننسحب من حكومة الطوارئ إذا لم تُلبّى الطلبات»، مهدداً: «إذا واصل نتنياهو المضي قدماً في طريقه الحالي، فسوف نتوجه إلى الشعب لإجراء انتخابات». وتابع: «علينا العمل على إعادة مواطني الشمال (حدود لبنان) وتعزيز التطبيع مع السعودية»، معتبراً أنّ إسرائيل «تخوض منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول (الماضي) حرباً وجودية».

ولم يتأخر ردّ نتنياهو على تصريحات غانتس كثيراً، معتبراً في بيان صدر عن مكتبه أنه بدلاً من إنذار «حماس» فإنّ غانتس ينذر رئيس الحكومة ويحدد له مهلة نهائية، الأمر الذي سيؤدي إلى هزيمة إسرائيل في الحرب. وقال: «الشروط التي يضعها غانتس هي كلمات معناها واضح، وهو نهاية الحرب وهزيمة إسرائيل، والتخلّي عن معظم المختطفين (المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة)، وترك حماس على حالها، وإقامة دولة فلسطينية. جنودنا لم يسقطوا سدىً وبالتأكيد ليس من أجل استبدال حماسستان بفتحستان». وتابع نتنياهو: «إذا كان غانتس يفضّل المصلحة الوطنية ولا يبحث عن ذريعة لإسقاط الحكومة، فليجب على الأسئلة الثلاثة التالية: هل هو مستعد لاستكمال عملية رفح لتدمير كتائب حماس، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف يمكن أن يهدد بتفكيك حكومة الطوارئ في منتصف العملية؟ هل يعارض السيطرة المدنية للسلطة الفلسطينية في غزة، حتى من دون (محمود) عباس؟ هل هو مستعد للقبول بدولة فلسطينية في غزة ويهودا والسامرة (الضفة الغربية المحتلة) كجزء من عملية التطبيع مع السعودية»، مضيفاً: «موقف رئيس الوزراء من هذه القضايا المصيرية واضح: رئيس الوزراء مصمم على القضاء على كتائب حماس، وهو يعارض إدخال السلطة الفلسطينية إلى غزة وإقامة دولة فلسطينية ستكون حتماً دولة إرهاب، ويعتقد رئيس الوزراء أن حكومة الطوارئ مهمة لتحقيق جميع أهداف الحرب، بما في ذلك عودة جميع مختطفينا، ويتوقع أن يوضح غانتس موقفه للجمهور بشأن هذه القضايا».

بدوره، ردّ غانتس على تصريحات مكتب نتنياهو بالقول إنه «لو كان (نتنياهو) يصغي لكنا دخلنا رفح قبل أشهر وأنهينا المهمة، وعلينا أن نكملها، وأن نهيئ الظروف اللازمة لذلك». وأضاف في بيان صدر عن مكتبه: «السلطة الفلسطينية لن تتمكّن من السيطرة على غزة. ولكن يمكن لجهات فلسطينية أخرى القيام بذلك، إذا نجحنا في الحصول على دعم من دول عربية معتدلة ودعم أميركي. ومن الجيد أن يهتم رئيس الوزراء بالتعامل مع هذا الأمر، وعدم تخريب هذه الجهود. وكما قال غانتس في خطابه، لا نية لإقامة دولة فلسطينية، وهذا ليس مطلب السعوديين. وغانتس، على عكس نتنياهو، لم يُعد الخليل، ولم يعلن دعمه حل الدولتين في يار إيلان» في يونيو 2009. وتابع البيان: «إذا كانت حكومة الطوارئ مهمة بالنسبة لرئيس الوزراء، فعليه أن يجري المناقشات اللازمة، ويتّخذ القرارات اللازمة، وإلا يماطل خوفاً من المتطرفين في حكومته». ووسط التراشق الكلامي بين الطرفين، تدخل وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير قائلاً إنّ غانتس «قائد صغير، منافق وكاذب». وأضاف، في منشور على منصة إكس مساء السبت، أنّ غانتس «منذ اللحظة الأولى لانضمامه إلى الحكومة، كان منخرطاً بشكل رئيسي في محاولات تفكيكها. رحلاته إلى واشنطن لإجراء محادثات ضد موقف رئيس الوزراء لم تكن سوى جزء صغير من تخريبه». وتابع: «لقد حان الوقت لتفكيك الكابينت وتغيير السياسة إلى سياسة حازمة وقوية وحاسمة».

وتأتي تصريحات غانتس بعد ثلاثة أيام من انتقادات علنية وجهها غالانت بشأن عدم توفر تصوّر لليوم التالي للحرب، وقال فيها إنه لن يوافق على حكم عسكري في قطاع غزة، داعياً نتنياهو إلى إعلان أن ذلك لن يحدُث. وكشف غالانت، في مؤتمر صحافي مساء الأربعاء الماضي، أنه طالب بإيجاد بديل لحكم حركة حماس في القطاع، وطرح الأمر مرّات عدة في المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية لكن تجاوباً مع طلبه لم يحدُث. لكن وبالرغم من ردات الفعل العاصفة على الساحة الإسرائيلية عقب خطاب غانتس، الذي هدد بالانسحاب من الحكومة، فإن غانتس لم يأت بالكثير، كما أن مدة ثلاثة أسابيع في عمر الحرب والسياسة كافية ليجد نتنياهو الذي اعتاد المراوغة مخرجاً من الأزمة، في حين كان غانتس مطالباً من قبل شريحة واسعة، وحتى من قبل رئيس المعارضة يئير لبيد، بالاستقالة الفورية. وفعلياً، لم يبتعد غانتس عن مواقف يمكن لنتنياهو في غالبيتها إعلانها أيضاً، بشأن إعادة المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة، وإسقاط حكم حركة حماس، ونزع سلاح القطاع. ولكن تبقى ثمة نقاط إشكالية أكثر، ربما تكون مرحلية وتتغيّر، إذ يطالب غانتس بإدارة دولية للجوانب المدنية في قطاع غزة، فيما يميل نتنياهو حالياً لحكم عسكري، كما لا يمكن لنتنياهو التعهد بإعادة مستوطني الشمال إلى منازلهم بحلول الأول من سبتمبر/أيلول المقبل. لكن في المقابل، قد يستغل نتنياهو هذه النقطة تحديداً لشن حرب أوسع ضد حزب الله في لبنان، بحجة أن هذا هو السبيل الوحيد لإعادة المستوطنين إلى منازلهم. لكن كل هذه الخلافات توضع جانباً مقابل قانون تجنيد اليهود الحريديم الذين يرغبون بإعفاء أنفسهم من الخدمة العسكرية الإلزامية، بينما تطالب المعارضة وأقطاب من داخل الحكومة، وحتى من داخل حزب الليكود نفسه، بقانون يتيح المساواة بالعبء في الخدمة العسكرية بين الإسرائيليين، أو أقله قانون بالإجماع بين مختلف المركبات. وقد يكون قانون التجنيد هو العامل الأهم في تحديد مصير الحكومة واستمرارها من عدمه، أكثر من حرب الإبادة المستمرة على قطاع غزة، والحرب الأوسع المحتملة في لبنان. ولن يؤثر انسحاب غانتس كثيراً في الحكومة، إذ ستعود إلى حجمها الذي سبق الحرب مع 64 عضو كنيست، وإن كانت أستقالته قد تزيد من زخم التظاهرات المعارضة لها. لكن التهديد الحقيقي قد يظهر، إن قرر غالانت الانسحاب وإقناع بعض أعضاء الليكود بالانضمام إليه مستغلاً بعض العوامل، في ظل خلافاته مع نتنياهو وتعرضه للهجوم من قبل جهات عدة في الائتلاف تطالب بإقالته، ووجود معارضة داخلية في حزب الليكود، خاصة في ما يتعلق بقانون التجنيد، وقناعة البعض بأن نتنياهو يفضّل مصالحه السياسية على المصالح الإسرائيلية في هذه القضية وبالقرارات المتعلّقة بالحرب. وبالتالي فإن غالانت قد يكون الورقة الأقوى في إطاحة الحكومة، وربما إقامة حكومة انتقالية، وإجراء انتخابات جديدة.

على صعيد آخر، دعا الرئيس الأميركي جو بايدن، الأحد، إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، وقال إنه يعمل على التوصل إلى «سلام دائم»، يشمل إقامة دولة فلسطينية. وفي حديثه خلال حفل تخرج في جامعة مارتن لوثر كينغ الابن، قال بايدن إنه يدفع من أجل التوصل إلى اتفاق سلام إقليمي «للتوصل إلى حل الدولتين، وهو الحل الوحيد».

للحديث تتمة...

أوهام «الكل الوطني الفلسطيني»

وليد التنيلي

تشتعل المعركة على الأرض في غزة. تصمد المقاومة وتوجه للعدو ضربات يشاهدها كل العالم. ويتحدث المقاومون عن صمود قابل للاستدامة، غير عابئين بهراء بعض الساسة الذين لا يملكون أي أوراق بين أيديهم، لأن الحقيقة الوحيدة تكمن على الأرض، والأرض الآن للمقاومة التي لا نتوقع منها أن تترك مصيرها للمساومة كما حصل في السابق. رغم ذلك، يحاول الأميركيون ومن والأمُّم من العرب تحقيق ما عجزوا عنه إلى حد الآن بالدبابة، ومحاولة بداية صياغة إدارة ما بعد الحرب. يعرّف وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لحنه النشاز على الغيتار في حانة بالعاصمة الأوكرانية كييف، خلال زيارة الثلاثاء الماضي. ويقول بلينكن: «لا يمكننا ترك فراغ في غزة لأن الفوضى ستكون البديل، لا ندعم احتلالاً إسرائيلياً لغزة ولا حكم حماس». كأنهم، وكل الإدارات الأميركية والصهيونية منذ عقود، لم يجربوا كل شيء، اقتلاع، اجتثاث، تهجير، تدمير، حروب، ولكنهم يراوحون مكانهم ويعودون لمقاتلة الأبناء، والأحفاد، في الأماكن نفسها وبالعزيمة نفسها، عزيمة المدافع عن أرضه. رغم ذلك، جاء حديث رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية ليرد على فرضيات اليوم التالي للحرب على غزة بأن «إدارة القطاع بعد الحرب سوف تقرر فيها الحركة مع الكل الوطني». ولكن هنية لم يضع في الحسبان تلك الضربة التي وجهها الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس للمقاومة في القمّة العربية، عندما اعتبر أن حركة حماس قامت بـ«توفير ذرائع لإسرائيل كي تهاجم قطاع غزة». والحقيقة أن هنية كان يعرف أن حديثه عن «الكل الوطني الفلسطيني» مجرّد أوهام، كما الكل الوطني التونسي والكل العربي، تتنازعهم حسابات السلطة، فيحرقون بلدانهم لحسابات شخصية وسياسية. والمؤكد أن المقاومة تستشرف كل هذه الخناجر المسلولة، وتعرف أنها تقريباً وحدها، عدا بعض الأصوات والعزائم القليلة الصادقة التي لا تزال تدافع عن قضية عادلة. ولكن هذا الدعم في كل حال لن يأتي من بلينكن ودولته التي تدير الحرب، وتكذب بشأن إنسانيتها. مجلس النواب الأميركي يصادق على مشروع قانون يمنع وقف أو إلغاء مساعدات أمنية للاحتلال، ووزارة الدفاع الأميركية تؤكد مواصلة تزويد إسرائيل بالذخائر والدفاعات الجوية. ثم يعلن الجيش الأميركي انتهاء بناء الرصيف البحري العائم على سواحل قطاع غزّة، من أجل المساعدات قالوا، ولكنهم يكذبون، فلا خير يأتي منهم مطلقاً.

إغلاق مدخل القدس

أغلق متظاهرون إسرائيليون، أمس الأحد، مدخل مدينة القدس المحتلة، مطالبين بإسقاط حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وإجراء انتخابات مبكرة، وعقد صفقة تبادل أسرى مع حركة حماس. وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن متظاهرين من حركة «تغيير الاتجاه» الاحتجاجية أغلقوا مدخل مدينة القدس مطالبين بإجراء انتخابات مبكرة وإسقاط الحكومة، ووضعوا مجسماً لصندوق اقتراع في منتصف الطريق، وقيد بعضهم أيديهم فيه.

غانتس ونتنياهو خلال مؤتمر صحافي في تل أبيب أكتوبر الماضي (جيير سلحان/فرانس برس)

طالب غانتس بتحديد استراتيجية واضحة بشأن الحرب على غزة

اعتبر نتنياهو أن إنذار غانتس سيؤدي إلى هزيمة إسرائيل

متفقان على استمرار العدوان

اعتبر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واصل أبو يوسف، في تصريح لوكالة الأناضول أمس الأحد، أن الوزير في مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، متفقان إزاء استمرار العدوان على قطاع غزة. وقال إن «مضمون خطاب غانتس محاولة للفت الانتباه إلى وجود خلاف داخل حكومة الاحتلال، ولكن من حيث الجوهر والمضمون هم موحدون في المضي باتجاه تصعيد العدوان والجرائم ضد الشعب الفلسطيني».

رصد

شهيد واعتقالات في الضفة الغربية

رام الله ـ **مالك نبيل**

استُشهد فلسطيني، أمس الأحد، بنيران الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، حيث يواصل الاحتلال انتهاكاته وعمليات قتله اليومية للفلسطينيين، بالإضافة إلى ما يقترفه مستوطنوه من اعتداءات بحقهم، والتي ارتفعت وتيرتها منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وبدء إسرائيل عدوانها على غزة. واستشهد المواطن الفلسطيني رامي محمد موسى حيان (44 عاماً)، ظهر أمس، بنيران قوات الاحتلال عند حاجز «أبو ديس - الكونتينر»، الواقع شمال شرق القدس وشمال بيت لحم. وزعم جيش الاحتلال أن حيان حاول تنفيذ عملية طعن لم تسفر عن إصابات عند الحاجز. وبحسب مصادر محلية وشهود عيان تحدثوا لـ«العربي الجديد»، فإن الشهيد لم ينفذ عملية طعن، ولم يكن يحمل سكيناً، لكن جنود الاحتلال أطلقوا النار عليه فور اقترابه منهم، ثم أغلقوا الحاجز بكلا الاتجاهين وأعاقوا حركة المواطنين والمركبات، حيث إن الحاجز يعتبر البوابة الوحيدة للتنقل، إذ أنه يفصل بين شمال الضفة وجنوبها. وقال هيثم الهدري، مدير مستشفى الحسين في بيت جالا، الذي نقل إليه جثمان حيان، لـ«العربي الجديد»، إنهم تسلّموا جثمان الشهيد بعد أن أصيب برصاصات عديدة في مختلف أنحاء جسده، علماً أنه لم يفقد الحياة بشكل مباشر، لكن تم منع طواقم الإسعاف من الوصول إليه عقب إصابته ما حال دون إنقاذه. وأشار الهدري إلى أن الشهيد حيان يعتبر من الأشخاص ذوي الإعاقة، وهو مصاب سابقاً برصاص الاحتلال في منطقة الرأس عام 2015، ويعاني من صعوبة في الحركة والإدراك، لكن ذلك لم يمنع الاحتلال من استهدافه. بدوره، قال منسق القوى الشعبية والإسلامية في بيت لحم، محمد الجعفري، لـ«العربي الجديد»، إن الاحتلال استهدف حيان الذي يعاني من إعاقة حركية، ثم سلّم جثمانه في إجراء مخالف لأفعال الاحتلال المعتادة باحتجاز جثامين الشهداء الذين ينفذون عمليات، ما يؤكد زيف ادعاء عملية الطعن.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت 3 مواطنين عند الحاجز، قبل وقت قصير من إطلاق النار على حيان. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» عن مصادرها أن قوات الاحتلال أوقفت مركبة على الحاجز العسكري الواصل بين وسط وجنوب الضفة، وأجبرت من فيها على النزول وهم ثلاثة مواطنين، اعتقلتهم من دون معرفة هوياتهم. وأضافت أن قوات الاحتلال أغلقت الحاجز العسكري، ما تسبب في أزمة مرور خانقة. كما ذكرت «وفا» أن قوات الاحتلال شدّدت، فجر أمس، أيضاً من إجراءاتها العسكرية عند حاجز تياسير شرق طوباس، ما تسبب في حدوث أزمة مركبات للمتوجهين إلى الأغوار.

إلى ذلك، قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، أمس أيضاً، إن قوات الاحتلال اعتقلت بين مساء يوم أول من أمس السبت وصباح أمس الأحد، 18 مواطناً على الأقل من الضفة الغربية، بينهم الصحافي محمود بركات، بالإضافة إلى طفلين من بورين في نابلس وأسرى سابقين، وبذلك ترتفع حصيلة الاعتقالات في الضفة منذ 7 أكتوبر، إلى نحو 8775 معتقلاً، وهي حصيلة تشمل من أبقى الاحتلال على اعتقالهم، ومن تم الإفراج عنهم لاحقاً.

في غضون ذلك، اقتحم مستوطنون، أمس، باحات المسجد الأقصى في القدس المحتلة، بحماية شرطة الاحتلال الإسرائيلي، حيث أدّوا طقوساً تلمودية، بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». وأشارت الوكالة إلى أن المستوطنين اقتحموا الأقصى بأكثر من مجموعة، عبر باب المغاربة، ونفّذوا جولات استفزازية في باحاته، فيما حوّلت شرطة الاحتلال البلدة القديمة من مدينة القدس إلى ثكنة عسكرية، حيث انتشر فيها مئات من عناصر الشرطة على مسافات متقاربة، خصوصاً عند بوابات الأقصى، وشدّدت من إجراءاتها العسكرية على أبواب البلدة القديمة والمسجد الأقصى، وفرضت قيوداً على دخول المصلين.

كما هاجم مستوطنون، أمس، بالحجارة، مركبات لفلسطينيين شمال غرب مدينة أريحا، وأحدثوا أضراراً فيها، بحسب «وفا»، واعتدوا على شاحنتين محملتين بالمواد الغذائية على معبر ترقوميا شمال غرب الخليل، كانتا متجهتين إلى قطاع غزة. كما اقتحم مستوطنون بحماية قوات الاحتلال، منطقة المسعودية الأثرية التابعة لأراضي قرية برقة، شمال غرب نابلس، والتي تقطن فيها 15 عائلة تعاني باستمرار جراء اعتداءات الاحتلال ومستوطنيه، الهادفة إلى حملهم على الرحيل من تلك المنطقة لصالح الاستيطان. والمسعودية منطقة أثرية تضم آثاراً لسكة حديد الحجاز، التي أنشئت أيام الحكم العثماني في فلسطين. كما اعتدى مستوطنون على رعاة أغنام في منطقة العين في مسافر يطا، جنوب الخليل، ما أدى إلى إصابة مواطن بجروح اعتقلته قوات الاحتلال أيضاً.

من جهتها، استولت قوات الاحتلال الإسرائيلي على شاحنة لنقل الأخشاب من قرية دوما جنوب نابلس، وقوات أخرى على منزل في قرية جلبون شمال شرق جنين والذي حولته إلى نقطة عسكرية، كما منعت مواطناً في القرية من استكمال بناء منزله وهو قيد الإنشاء. وقال رئيس مجلس قروي جلبون إبراهيم أبو الرب لـ«وفا»، إن قوات الاحتلال واصلت أمس عملية اقتحام للقرية ونصب الحواجز فيها، وتضييق الخناق على المواطنين، مشيراً إلى أن هذا الاقتحام يأتي بالتزامن مع مواصلة قوات الاحتلال الاستيلاء على مغسلة، ومنزل يعود لمواطن، لليوم الـ27 على التوالي.

ارتفعت حصيلة الاعتقالات في الضفة بعد 7 أكتوبر، إلى 8775

متابعة

سموتريتش يحرّض على اجتياح دائم لجنوب لبنان

حيفا، بيروت ـ **العربي الجديد**

مع تصاعد وتيرة الهجمات التي يشنّها حزب الله على مواقع الاحتلال الإسرائيلي، وكشفه أكثر عن ترسانة أسلحته وصواريخه، رفع وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، في بداية اجتماع حزبه الصهيونية الدينية في منطقة الجليل، أمس الأحد، من مستوى التحريض ضد لبنان، داعياً إلى اجتياح جنوب لبنان والبقاء فيه، بعد إصدار إنذار نهائي لحزب الله ومهلة محددة لوقف تام لإطلاق النار. وأعلن حزب الله عن تنفيذ سلسلة عمليات ضد أهداف إسرائيلية، فيما قصفت مدفعية الاحتلال أكثر من موقع في الجنوب اللبناني، مع تواصل التصعيد على طرفي الحدود. وأعلن الحزب، في بيانات، أن مقاتليه استهدفوا موقع الرمثا بالأسلحة الصاروخية، وأصابوه إصابة مباشرة، بالإضافة إلى استهداف جيب عسكري إسرائيلي من نوع «هامر» لدى دخوله موقع المالكية، بصاروخ موجّه، مؤكداً إصابته «إصابة مباشرة وتدميره وإيقاع طاقمه بين قتيل وجريح»، مضيفاً أنه «بعد تجمّع جنود العدو لتفقّد الإصابات تم استهدافهم بقذائف المدفعية وحققوا فيهم إصابات مؤكدة». وأعلن حزب الله استهدافه موقع «الراهب» الإسرائيلي بقذائف المدفعية، وتجهيزات التجسس المستحدثة للجيش الإسرائيلي في ثكنة «برانيت»، ما أدى إلى تدميرها، كما قصف مقر قيادة كتيبة «ليمان» بقذائف المدفعية وحقق بها إصابة مباشرة، بالإضافة إلى استهداف موقع جل العلام بقذائف المدفعية. وأشار إلى أنه تم استهداف التجهيزات التجسسية المستحدثة في موقع راميا. وذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام، أمس الأحد، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي أطلقت قذائف على أطراف بلدة حولا، ما تسبب في اندلاع حريق بالمكان. وأشارت إلى أن القوات الإسرائيلية أطلقت قذائف فوسفورية على بلدة ميس الجبل قرب مستشفى ميس الجبل الحكومي، ما تسبب في اندلاع حريق بالمكان، امتد وتوسع بسرعة بسبب الرياح. وقصفت المدفعية الإسرائيلية محيط بلدتي علما الشعب والناقورة ووادي حامول، فيما شن طيران الاحتلال غارة على أطراف بلدة بيت ليف، وأخرى على بلدة مارون الراس في قضاء بنت جبيل. وكانت قوات الاحتلال أطلقت، بحسب الوكالة الوطنية للإعلام مساء أمس الأول القنابل المضيئة فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط وصولاً حتى مشارف بلدات زبقين وياطر وكفرا.

ودعا سموتريش، في بداية اجتماع حزبه أمس الأحد، إلى إصدار إنذار نهائي لحزب الله في لبنان، ومهلة محددة لوقف تام لإطلاق النار، وسحب جميع قواته إلى ما وراء نهر الليطاني، وفي حال لم يستجب، عندها يُقدم جيش الاحتلال الإسرائيلي على اجتياح لبنان وجنوبه برياً. وقال: «إننا ذاهبون إلى الحرب، فهذا أمر لا مفر منه»، مرجعاً ذلك إلى تزايد القصف من جهة لبنان في الأيام الأخيرة. وأضاف: «دولة إسرائيل في حالة حرب على كل الجبهات. لقد حدثت هذه الحرب بسبب مفهوم مشترك بين العديد من كبار المسؤولين في المؤسسة الأمنية والجيش الإسرائيلي، بأنه يمكن الاكتفاء بجيش صغير، وتسويات وتفاهمات لا تساوي الورق الذي تم التوقيع عليه». وبحسب سموتريش، فإنه «لكي يعود سكان الشمال إلى واقع أمني مختلف ويتمكنوا من النوم بهدوء ليلاً، يجب أن تنتهي هذه الحرب بحسم عسكري مطلق ضد حزب الله، وإقامة منطقة أمنية عازلة في جنوب لبنان يبقى فيها الجيش الإسرائيلي. سنحتاج إلى هجوم فتّاك على دولة لبنان وبنيتها التحتية، وسيكون علينا تدمير قوة حزب الله». وتطرّق سموتريتش إلى المهلة التي منحها الوزير بيني غانتس لرئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو حتى الثامن من يونيو المقبل، لتحديد خطط الحرب وأهدافها وما يُسمى اليوم التالي للحرب، معتبراً أن «معنى طلبه (أي غانتس) هو وقف الحرب، وهزيمة لإسرائيل هنا في الشمال، وإقامة دولة فلسطينية بإملاءات أميركية». وحول شرط غانتس إعادة مستوطني الشمال إلى منازلهم حتى الأول من سبتمبر/ أيلول المقبل، قال سموتريتش: «لا سبيل للوقوف مع مساعي إيقاف، والالتزام بإعادة السكان حتى الأول من سبتمبر. كلنا نريد إعادة المختطفين (المحتجزين الإسرائيليين في قطاع غزة)، كلنا نريد إعادة السكان (مستوطني الشمال) في أسرع وقت ممكن. يمكن القيام بذلك من خلال الحرب والوحدة، وبتاتاً ليس بالاستسلام. غانتس محق في أن الحرب في الآونة الأخيرة تراوح مكانها. هذا بسببه وبسبب أعضاء مجلس إدارة الحرب (كابينت الحرب)».

وكانت القناة الـ13 العبرية قد أفادت، في مارس الماضي، بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي يعد خطة لعملية عسكرية، بهدف اجتياح لبنان مع استمرار المعارك مع حزب الله، واحتمالات اتساعها وصولاً إلى حرب شاملة بين الطرفين. وكلف رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال هرتسي هليفي، الجنرال في الاحتياط موشيه تشيكو تمير، بمهمة إعداد خطة من أجل اجتياح لبنان، وقام بنقله من فرقة غزة إلى قيادة المنطقة الشمالية في الجيش. وكان هليفي ووزير الحرب يوآف غالانت، قد صدّقا، في ديسمبر/كانون الأول الماضي، على خطط لاحتمال اجتياح لبنان وتوسع الحرب مع حزب الله.

جنود إسرائيليون قرب مبنى سوّي بالأرض في كفرحمام، الجمعة الماضي (ربيع ظاهر/فرانس برس)

شرق غرب

أبو زهري: التواجد الأميركي في ميناء غزة احتلال جديد

قال القيادي في حركة حماس سامي أبو زهري (الصورة)، أمس الأحد، إن وجود أي قوة عسكرية على حدود غزة أو في ميناءها بالنسبة للحركة هو «احتلال جديد». وتطرّق أبو زهري، في حديث لوكالة الأناضول، إلى الإعلان الأميركي عن بدء عمل الميناء العائم على حدود غزة، مؤكداً أن الحركة «لا تقبل أن تكون هذه الخطوة غطاء لوجود أي قوة عسكرية، فهذا الوجود على حدود غزة أو في ميناءها بالنسبة لنا هو احتلال جديد».

(الأناضول)

محاكمة غيابية في فرنسا لـ3 مسؤولين بنظام الأسد

تنطلق يوم غدٍ الثلاثاء، في فرنسا، محاكمة غيابية أمام محكمة الجنايات في باريس، لـ3 مسؤولين أمنيين في النظام السوري، بتهمة التواطؤ في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، على خلفية مقتل فرنسيين سوريين اعتقلا في عام 2013. وتشمل المحاكمة علي مملوك، المدير السابق لمكتب الأمن الوطني التابع للنظام السوري، وجميل حسن، المدير السابق للاستخبارات الجوية، وعبد السلام محمود، المدير السابق لفرع التحقيق في الاستخبارات الجوية.

(فرانس برس)

اعتقال 19 متضامنا مع فلسطين في جامعة بنسلفانيا

اعتقلت الشرطة الأميركية، أول من أمس السبت، 19 طالباً في جامعة بنسلفانيا أثناء مشاركتهم في تظاهرة من أجل فلسطين. وقالت وسائل إعلام أميركية إن جامعة دركسل في بنسلفانيا، شهدت السبت مسيرة بمناسبة الذكرى 76 للنكبة الفلسطينية، فيما شدّد رئيس الجامعة جون فراي، على أنهم لن يتسامحوا مع «الخطاب العنصري أو المعادي للسامية أو المعادي للمسلمين».

(الأناضول)

إحباط محاولة انقلاب في الكونغو الديمقراطية

أعلنت جمهورية الكونغو الديمقراطية، أمس الأحد، أنه تم إحباط محاولة انقلاب في العاصمة كينشاسا شارك فيها «أجانب وكونغوليون». وقال المتحدث باسم القوات المسلحة الجنرال سيلفان إيكينجي، في رسالة بثها التلفزيون الرسمي، إن «قوات الدفاع والأمن أحبطت محاولة انقلاب في مهدها»، مضيفاً أن «هذه المحاولة شارك فيها أجانب وكونغوليون، وقد تم تحييدهم جميعاً».

(فرانس برس)

الانسحاب الأميركي من النيجر يكتمل في 15 سبتمبر

قالت النيجر والولايات المتحدة، أمس الأحد، في بيان مشترك، إنهما توصلتا إلى اتفاق بشأن انسحاب القوات الأميركية من الدولة الواقعة في غرب أفريقيا، وهي عملية بدأت بالفعل وستكتمل بحلول 15 سبتمبر/أيلول المقبل. وجاء في البيان أن «انسحاب القوات الأميركية من النيجر لا يؤثر بأي حال من الأحوال على مواصلة العلاقات بين الولايات المتحدة والنيجر في مجال التنمية، كما أن البلدين ملتزمان بحوار دبلوماسي مستمر لتحديد مستقبل علاقاتهما الثنائية».

(رويترز)

الغلاف

يكرس الاحتلال الإسرائيلي معادلة القتل اليومية في قطاع غزة، وهو ما شهدته الأيام الـ226 للعدوان على القطاع، إذ لا يمر يوم من دون سقوط عشرات الشهداء الفلسطينيين بالقصف الجوي والمدفعي، من دون أن تكون أي بقعة في غزة آمنة ليلجأ إليها المدنيون. ويأتي تصعيد الاحتلال جرائمه خلال اليومين الأخيرين خصوصاً، في ظل مقاومة شرسة يواجهها في جباليا وشرق رفح، وفيما يواصل تهجير المدنيين من منطقة إلى أخرى مع إغلاقه معبري رفح وكرم أبو سالم

مقتلة غزة

المجازر معادلة يومية يكرسها الاحتلال

غزة ـ **العربي الجديد**

لا أمان في أي بقعة من قطاع غزة، معادلة عمل الاحتلال الإسرائيلي على تكريسها خلال ما يزيد على 7 أشهر من الحرب على القطاع، بحيث أصبح استهداف المدنيين واقعاً يومياً من قِبل قوات الاحتلال التي تقتل الغزيين أيضاً بحصارهم ومنع إدخال المساعدات الإنسانية إليهم. هذا الواقع الذي شهدت عليه مناطق شمال القطاع ووسطه وجنوبه، لا يستهدف فحسب تهجير الغزيين وجعل الحياة شبه مستحيلة في القطاع، بل يأتي أيضاً كانتقام من المقاومة التي لا تزال تكبّد الاحتلال خسائر كبيرة، وفي مناطق كان الأخير قد ادعى أنه «طهرها» من مقاتلي «حماس» في بداية الحرب، فيأتي الرد الإسرائيلي بالغارات الجوية والقصف على المساكن والمستشفيات والمدارس، في تصعيد يومي لن يحقق لحكومة بنيامين نتنياهو أي انتصار بل سيغرقها بالمزيد من وحل غزة ويزيد المواقف المعارضة لها دولياً، وسط تحوّل في الرأي العام العالمي يتصاعد ضد الاحتلال يوماً بعد آخر.

وفي حين لم يمر أي يوم تقريباً من دون سقوط شهداء في غزة خلال 226 يوماً من العدوان، كان لافتاً خلال اليومين الماضيين التصعيد الكبير لقوات الاحتلال ضد المدنيين خصوصاً، وذلك في موازاة قتال عنيف لا سيما في جباليا شمالي القطاع وشرق رفح جنوباً. وسجل اليومان الماضيان سقوط عشرات الشهداء المدنيين، وبعد سقوط نحو 30 شهيداً في قصف على بيت لاهيا شمالاً يوم السبت الماضي، كثّف الجيش الإسرائيلي أمس الأحد أيضاً قصف غزة، ليسقط عشرات الشهداء، بينهم 31 شهيداً في قصف منزل بمخيم النصيرات للاجئين وسط غزة. وقال المتحدث باسم الدفاع المدني في غزة محمود بصل لوكالة فرانس برس: «تمكنت طواقم الدفاع المدني بمحافظة الوسطى من انتشال 31 شهيداً و20 إصابة من منزل يعود لعائلة حسان حيث تم استهدافه من قبل قوات الاحتلال بمخيم النصيرات». وفي شمال القطاع، أفاد المستشفى الأهلي العربي باستشهاد ثلاثة أشخاص في غارة إسرائيلية على مدرسة تؤوي نازحين في شرق مدينة غزة. كما استشهد فلسطينيان جراء قصف الاحتلال محيط مكتب البريد وسط مخيم جباليا، كما أطلق طيران الاحتلال النار بشكل كثيف على منطقة تل الزعتر شمالي غزة. وارتفعت حصيلة استهداف الاحتلال لمدرسة في حي الدرج بمدينة غزة إلى 7 شهداء. وفي وسط القطاع، أكدت مصادر طبية استشهاد مدير مباحث المحافظة الوسطى زاهر حامد الحولي ومرافقه جهاد الحميدي، إثر استهداف من طائرة استطلاع إسرائيلية في مدينة دير البلح. أما في الجنوب، فوصل إلى مستشفى الكويت التخصصي في محافظة رفح خلال 24 ساعة، 5 قتلى جراء الغارات الإسرائيلية. كما أصيب فلسطينيان، أمس، أحدهما بحالة خطيرة، جراء انفجار جسم من مخلفات الجيش الإسرائيلي في بلدة بني سهيلا في خانيونس.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، أمس الأحد، أن الاحتلال ارتكب 8 مجازر في القطاع خلال 24 ساعة، وصل منها للمستشفيات 70 شهيداً و110 إصابات، مضيفة أن حصيلة ضحايا الحرب ارتفعت إلى 35456 شهيداً و79476 إصابة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ويجد المدنيون أنفسهم في وضع صعب. وقال ماجد عمران، الذي فرت عائلته من رفح وعادت إلى ما تبقّى من منزلها في مدينة خانيونس، لـ«رويترز»: «في كل قطاع غزة ما في أمان». وأضاف: «رجعنا على بيوتنا نصبنا الخيم فوق البيوت المهدمة، خدنا ولادنا وخدنا أحفادنا وبناتنا وجينا قعدنا فوق ركام المنزل. لأن ما في مكان نلجأ له». من جهته، قال أبو نبيل وهو أحد سكان جباليا لـ«فرانس برس»: «أناشد كل من لديه ذرة إنسانية. مجازر تحدث هنا. أطفال يصبحون أشلاءً. ما ذنب هؤلاء الأطفال والنساء؟ لا أفهم، هل تعتقدون بأنكم تقاتلون قوة عظمى؟ أقسم أنّ المدنيين هم الذين يموتون».

بالتوازي مع ذلك، حاصرت قوات الاحتلال أمس مستشفى العودة في جباليا ومنعت كوادره الطبية من تقديم الخدمات العلاجية للمصابين والمرضى. وذكرت مصادر طبية فلسطينية أن مدفعية الاحتلال قصفت المستشفى بعدة قذائف قبل أن تحاصره، ومنعت المواطنين والطواقم الطبية من الدخول إليه أو الخروج منه. كما واصلت الآليات العسكرية الإسرائيلية التقدم في محيط مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا شمالي القطاع. وأفادت وكالة الأناضول نقلاً عن شهود عيان، بأن الجيش الإسرائيلي واصل منذ السبت، قصف محيط المستشفى بالقذائف المدفعية والطائرات الحربية. وأعلن جهاز الدفاع المدني الفلسطيني في شمال غزة في بيان، أن مستشفى كمال عدوان خرج عن الخدمة. كذلك، واصلت قوات الاحتلال إغلاق معبري رفح الحدودي وكرم أبو سالم التجاري جنوب قطاع غزة، لليوم الـ13 على التوالي، ما فاقم الكارثة الإنسانية التي يعاني منها القطاع المحاصر. وتوقّف تسليم المساعدات بشكل شبه كامل منذ سيطر الجيش الإسرائيلي على معبر رفح وأغلقه. وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، أمس، إن إسرائيل تمنع إدخال 3000 شاحنة مساعدات للقطاع، كما تمنع 690 مريضاً وجريحاً من السفر للعلاج في الخارج بسبب إغلاق معبري رفح وكرم أبو سالم. وحذرت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس، من النقص الحاد في الأدوية والمستهلكات الطبية الضرورية في القطاع ما يهدد حياة المرضى بالخطر مع استمرار إغلاق معابر رفح وكرم أبو سالم. وأفادت في منشور عبر «تليغرام» بأن القطاع يعاني «النقص الحاد في الأدوية والمستهلكات الطبية الضرورية لتقديم خدمات الطوارئ والعمليات والرعاية الأولية والعديد من الخدمات». في هذا الوقت، قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي إن الوضع في غزة ما زال كارثياً، والكارثة الإنسانية تتفاقم، مشيراً إلى ارتكاب قوات الاحتلال جرائم حرب عديدة في غزة، مطالباً بتحقيق دولي شامل وشفاف في جرائم الحرب التي ارتكبت في غزة ومحاسبة المسؤولين عنها. وفي مؤتمر صحافي مشترك مع المفوض العام لوكالة «أونروا» فيليب لازاريني، في عمّان أمس، اعتبر الصفدي أن «أونروا» تواجه محاولة اغتيال سياسي، وآخرها الاتهامات لموظفي الوكالة في غزة والتي ثبت أنها باطلة. وأوضح الصفدي أن الأردن مستمر بالوقوف إلى جانب الوكالة التي لا بديل عنها. بدوره، قال لازاريني إن نصف سكان غزة مجبرون على النزوح مجددا، ولكن لا مكان آمنا للجوء إليه. وبيّن لازاريني أن 198 موظفاً من «أونروا» استشهدوا، لافتا إلى تدمير 160 موقعا بشكل كامل أو جزئي، بالإضافة إلى اعتقال وتعذيب موظفين وإجبارهم على الاعتراف بجرائم لم يقترفوها.

يتوازى تصاعد القتل الإسرائيلي مع مواجهته مقاومة شديدة وتحديداً في جباليا وشرق رفح. ونقلت وكالة فرانس برس عن شهود أن انفجارات وقتالاً متواصلاً شهده طوال ليل السبت-الأحد في جباليا بعدما أمر الجيش الإسرائيلي بإخلاء أحياء إضافية. كما أعلنت «كتائب القسام» شنّ عمليات عدة ضد الاحتلال أمس، منها «استهداف دبابة صهيونية بقذيفة «الياسين 105» في مخيم جباليا». كما أعلنت الكتائب «استهداف جنود وآليات العدو في محور التقدم شرق مدينة رفح»، «ودك قوات العدو المتواجدة داخل معبر رفح البري بقذائف الهاون».

من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي تكثيف عملياته في شرق رفح. ونقلت القناة 12 الإسرائيلية عن مصادر بالجيش القول إنه تم إدخال لواء عسكري رابع للقتال في رفح مما يرفع عدد الألوية التي تعمل في غزة إلى 9 ألوية. وأعلن الجيش الإسرائيلي أمس أن اثنين من جنوده قُتلا في غزة يوم السبت، ما يرفع إلى 282 عدد الجنود الذين قُتلوا في الهجوم البري في غزة الذي بدأ في 27 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. كما أفادت معطيات الجيش الإسرائيلي بإصابة 44 جندياً في نهاية الأسبوع منهم 8 بجراح خطيرة.

عواقب مروعة

قال منسق الشؤون الإنسانية لدى الأمم المتحدة مارتن غريفيث (الصورة) إن تضييق الخناق على المساعدات التي تصل إلى غزة ينذر بعواقب «مروعة»، محذراً من مجاعة. وقال لـ«فرانس برس» إنه «إذا نضب الوقود، ولم تصل المساعدات إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليها، فإن تلك المجاعة التي تحدثنا عنها لفترة طويلة ستكون موجودة». قال إن المعارك القريبة من معبري رفح وكرم أبو سالم تعني أن الطرق الحيوية «مغلقة فعلياً».

انتشال جثث من مخيم النصيرات بعد القصف الإسرائيلي أمس (أشرف عمرا/الأناضول)

سقوط 31 شهيداً في قصف منزل بمخيم النصيرات وسط غزة

واصلت قوات الاحتلال إغلاق معبري رفح وكرم أبو سالم

الحدث

الاتفاق الأمني بين واشنطن والرياض يبلغ مرحلة متقدمة

تستكمل الإدارة الأميركية العمل على صيغة اتفاق أمني استراتيجي مع السعودية، أصبح في مرحلة شبه نهائية، بحسب وصف الرياض، فيما لم يسحب التطبيع مع إسرائيل من التداول

أكدت السعودية، أمس الأحد، أنها قاربت على الانتهاء من إنجاز الصيغة النهائية لاتفاقيات استراتيجية مع الولايات المتحدة، وذلك بمناسبة الزيارة التي أجراها مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان إلى المملكة، السبت، ومنها انتقل إلى إسرائيل، أمس الأحد، حيث يفترض أن يضع رئيس حكومة بنيامين نتنياهو مجدداً أمام خيار استكمال حربه على غزة، أو اختيار مسار آخر يضمن الحصول على جائزة التطبيع مع السعودية. وبينما تسابق إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الوقت لإنجاز اتفاق من هذا النوع، لم يرشح أمس المزيد من التفاصيل عمّا تضمنته الزيارة، حيث لا تزال نصف الكرة في ملعب إسرائيل.

وأعلنت وكالة الأنباء السعودية الحكومية «واس»، فجر أمس الأحد، أن ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، التقى أول من أمس، سوليفان في الظهران، شرق المملكة، حيث جرى خلال اللقاء «استعراض العلاقات الاستراتيجية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات، كما تم بحث الصيغة شبه النهائية لمشروعات الاتفاقيات الاستراتيجية بين المملكة والولايات المتحدة، والتي قارب العمل على الانتهاء منها، وما يتم العمل عليه بين الجانبين في الشأن الفلسطيني لإيجاد مسار ذي مصداقية نحو حل الدولتين، بما يلبي تطلعات الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة». كما تم البحث، بحسب «واس»، في «المستجدات الإقليمية، بما في ذلك الأوضاع في غزة وضرورة وقف الحرب فيها، وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية».

وبينما لم يصدر حتى عصر أمس، أي تعقيب على فحوى الزيارة من البيت الأبيض أو سوليفان، أو أي طرف آخر في الإدارة الأميركية، كانت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي الأميركي أدريان واتسون، قد أوضحت قبيل الزيارة، أن سوليفان سيزور السعودية وإسرائيل، حيث سيبحث في المملكة مع بن سلمان المواضيع المرتبطة بالعلاقات الثنائية، وكذلك الإقليمية، بما فيها الحرب في غزة والجهود المتواصلة لتحقيق السلام الدائم والأمن في المنطقة.

وتسعى إدارة بايدن إلى إنجاز اتفاق تطبيع بين المملكة وإسرائيل، قبل انتهاء ولاية بايدن، الذي يستعد لمنافسة صعبة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، مع سلفه دونالد ترامب، في انتخابات الرئاسة. ويحاول بايدن إنجاز اتفاق التطبيع لتسويقه كأحد إنجازات إدارته على صعيد السياسة الخارجية، في وقت يتراجع في استطلاعات الرأي أمام ترامب، وأفقده دعمه غير المحدود لإسرائيل في عدوانها المتواصل على غزة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تأييداً داخل حزبه. وبينما كانت واشنطن تسوّق لاتفاق تطبيع بين السعودية وإسرائيل قبل 7 أكتوبر كـ«تحصيل حاصل» قبل انتهاء ولاية بايدن، فإن هجوم حركة حماس في ذلك التاريخ على مستوطنات غلاف غزة وما أعقبه من حرب إسرائيلية وحشية على القطاع، قد يكون أعاد عقارب الساعة إلى الوراء، فيما ذكرت تقارير إعلامية أخيراً أن الرياض التي علّقت المباحثات في هذا الشأن بعد العدوان، قد ترغب بإنجاز اتفاق بديل مع الولايات المتحدة وحدها. وفي هذا السياق، ذكرت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية في الأول من مايو/أيار الحالي، أن السعودية والولايات المتحدة تدرسان خطة بديلة في ظل عدم إحراز تقدم في التطبيع مع إسرائيل، ولفتت إلى أنه بموجب الخطة البديلة، سيقوم بالتوقيع على اتفاقية دفاع ثنائية، وتقديم المساعدة من الولايات المتحدة في بناء صناعة الطاقة النووية المدنية السعودية، والتعاون رفيع المستوى في مجال الذكاء الاصطناعي وغيره من التقنيات الناشئة. وفي سبتمبر/أيلول الماضي، قال ولي العهد السعودي في مقابلة مع شبكة فوكس الأميركية إن المملكة تقترب «كل يوم أكثر فأكثر» من تطبيع العلاقات مع إسرائيل. لكن منذ الحرب، يؤكد المسؤولون السعوديون أن التطبيع مستحيل من دون خطوات «لا رجعة فيها» نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهو ما يعارضه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بقوة منذ فترة طويلة.

واعتبر المحلل السعودي عزيز الغشيان، في حديث لوكالة فرانس برس أمس، أن «تسلسل الأحداث وتوقيت هذا التسلسل مثير للاهتمام»، موضحاً أنه «لدينا اتفاق سعودي أميركي، صفقة، ولدينا الآن ما نريده من إسرائيل بشكل عام ومن ثم سنطرحه على الإسرائيليين، وأعتقد أن الولايات المتحدة والسعودية اتفقتا على ذلك». وتابع: «سنعيد الكُرة إلى ملعب (الإسرائيليين) وإذا وافقوا عليها سيكون هذا رائعاً، وإذا لم يفعلوا ذلك سيكون هذا خطأ نتنياهو». وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قال خلال زيارته للرياض في إبريل/نيسان الماضي، إن الاتفاق النهائي بشأن الشق الأميركي السعودي في الصفقة «قريب للغاية»، ومع ذلك قال سوليفان لصحيفة «فاينانشال تايمز» خلال الشهر الحالي إن أي صفقة يجب أن تتضمن عنصر التطبيع. وأمس، نقلت شبكة «سي بي أس» الإخبارية الأميركية، عن مصدر وصفته بالمطلع أن واشنطن والرياض أصبحتا على «بعد أيام» من إنجاز الوثائق التي ستمهد لاتفاق تاريخي بين البلدين ظل لوقت طويل أولوية لبايدن، لأنه سيطلق مساراً موازياً لتطبيع العلاقات بين المملكة وإسرائيل، بحسب المصدر. ونقلت الشبكة أيضاً عن مسؤول أميركي تأكيده أن الكثير من التقدم حصل خلال لقاء سوليفان وبن سلمان، موضحة أن الجزء الأول من الاتفاق يتضمن مجموعة اتفاقات بين البلدين بما فيها الضمانات الأمنية والتعاون النووي المدني، على أن يكون المكون الثاني هو تطبيع العلاقات مع إسرائيل، لكنه جزء يعتمد على جزء ثالث ومعقد، بحسب تعبير «سي بي أس»، وهو التمهيد لإقامة دولة فلسطينية.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

سوليفان في البيت الأبيض، 24 إبريل الماضي (شيب سومودفيلا/Getty)

بحثت الزيارة العمل لإيجاد مسار ذي مصداقية نحو حل الدولتين

تقرير

ما مصير الدعوة لنشر قوات في فلسطين؟

لا تبدو فكرة نشر قوات أمنية في فلسطين المحتلة، التي طُرحت في القمة العربية في البحرين، واقعية لأسباب عدة، بحسب متابعين

القاهرة ـ **العربي الجديد**

شهدت أعمال الدورة العادية الثالثة والثلاثين لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمّة، التي انعقدت في البحرين الخميس الماضي، العديد من الاجتماعات الثنائية بين القادة العرب على هامش القمّة، جرى خلالها التباحث حول «مستقبل قطاع غزة» بعد انتهاء الحرب الإسرائيلية، حيث طُرحت فكرة نشر قوات حفظ سلام أممية في فلسطين. وقالت مصادر دبلوماسية مصرية، لـ«العربي الجديد»، إن «الفقرة الخاصة بالدعوة إلى نشر قوات حماية وحفظ سلام دولية تابعة للأمم المتحدة في الأرض الفلسطينية المحتلة إلى حين تنفيذ حلّ الدولتين، والتي وردت في البند الرابع من إعلان البحرين، اتُّفق عليها خلال الاجتماعات الثنائية التي شارك فيها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي وصل إلى المنامة قبل انعقاد القمة العربية بيوم كامل».

وأكد مصدر قيادي في حركة حماس أن الحركة ترفض وجود مثل هذه القوات قائلاً في تصريح لـ«العربي الجديد» وطالباً عدم ذكر اسمه: «موقفنا ثابت من وجود أي قوات أجنبية على أرض قطاع غزة، وهو الرفض التام مهما كانت الذرائع والأسباب»، مضيفاً أن «الفلسطينيين يريدون إنهاء الاحتلال، لا قوات عسكرية لحمايته وتقنين وجوده على الأرض الفلسطينية، وبالتالي، فليسعى العالم لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين بدلاً من السعي وراء نشر قوات أمنية فيها توفر الحماية للاحتلال».

صعوبة في تطبيق المقترح

وتعليقاً على ذلك، رأى خبير القانون الدولي الإنساني ضابط الاتصال السابق لقوات حفظ السلام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) في البلقان أيمن سلامة أن هناك صعوبة في تطبيق المقترح الخاص بتشكيل قوات أمنية في فلسطين وتحديداً في قطاع غزة، قائلاً في حديث لـ«العربي الجديد» إن «هناك أقاليم تشرف عليها قوات تابعة للأمم المتحدة أو قوات دولية متعددة الجنسيات، لكن ذلك النموذج صعب التطبيق في قطاع غزة، لأن دولة الاحتلال الإسرائيلي سترفض وجود قوات أجنبية، سواء من الأمم المتحدة، أو حلف الناتو، أو أي نوع آخر». وأضاف سلامة أنه «منذ نشأة دولة الاحتلال الإسرائيلي في عام 1984، وهي تنظر إلى منظمة الأمم المتحدة على أنها غير محايدة تجاه صراعها مع الدول العربية، بل تعتبرها وكأنها عدو لدود، وذلك نتيجة مئات القرارات التي صدرت عن المنظمة، سواء الجمعية العامة أو مجلس الأمن الدولي أو المنظمات والوكالات الإنسانية وغير الإنسانية للأمم المتحدة، التي تدين خروقات الاحتلال للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان». وشدّد سلامة على أن إسرائيل «ترفض رفضاً باتاً وجود أي قوات أمنية في فلسطين المحتلة، سواء داخل أراضيها (أراضي الداخل المحتل) أو في الأراضي الفلسطينية المحتلة داخل قطاع غزة أو في أي مكان آخر، والدليل على ذلك أنه حين انتشرت قوة الطوارئ الدولية الأولى للأمم المتحدة في عام 1956 بعد العدوان الثلاثي على مصر، ورغم انتشارها في مدينة بورسعيد وسيناء في مصر، ورغم أن ولايتها كانت تتضمن العمل والانتشار في صحراء النقب المحتلة، إلا أن تل أبيب رفضت رفضاً باتاً وجود القوة في إسرائيل». وأضاف سلامة أنه «حتى المبادرات الأوروبية المتعددة لإنشاء فرق مراقبين عسكريين مسلحين أو غير مسلحين من دول الاتحاد الأوروبي، في قطاع غزة تحديداً، قوبلت برفض إسرائيلي قاطع، والحالة الوحيدة التي قبلت فيها إسرائيل، على استحياء، بعثة مراقبين متعددي الجنسية كانت في مدينة الخليل بعد المذبحة الشهيرة، بهدف تهدئة الأوضاع ومراقبتها بين المستوطنين الإسرائيليين والسكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وتحديداً في مدينة الخليل، ولكن رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلية بنيامين نتنياهو قرّر عدم تمديد تفويض تلك البعثة، وقال إنه لن يسمح لجهة (معادية لإسرائيل) بالبقاء في الضفة الغربية».

يُذكر أن الوجود الدولي المؤقت في الخليل كان بعثة مراقبة بعثت بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي سنة 1994، وكانت أول مهمة للبعثة قد بدأت في 8 مايو/أيار 1994. وفي 28 يناير/كانون الثاني 2019، صرّح نتنياهو بأنه قرّر عدم تمديد ولاية البعثة الدولية.

مقترح غير واقعي

بدوره، رأى المساعد السابق لوزير الخارجية المصري السفير حسين هريدي إن هناك شروطاً أخرى يجب توفرها أيضاً لتطبيق المطلب العربي بإنشاء قوات أمنية في فلسطين المحتلة، وتحديداً داخل قطاع غزة، من الناحية الفلسطينية، قائلاً في تصريح لـ«العربي الجديد» إنه «لا يمكن أن يُنفّذ هذا القرار على أرض الواقع في الأراضي الفلسطينية، لا سيما قطاع غزة، إلا بموافقة الفصائل الفلسطينية، بما في ذلك حركة حماس والجهاد الإسلامي».

من جهته، رأى نائب مدير المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية مختار الغباشي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «من المستحيل أن تكون هناك قوات أمنية في فلسطين المحتلة، لأن وجود مثل هذه القوات معناه إقرار بوجود الدولة الفلسطينية». وأضاف: «هل الولايات المتحدة وإسرائيل ستوافقان على نشر قوات أمنية في فلسطين؟». وأضاف: «أتصور أن كلمة طلب غير واقعية، لأن القوات الأممية في العادة تُخلق عندما يكون هناك نزاع على حدود ما بين دولتين أو حدود مقرّة وفقاً لقواعد القانون الدولي، لكن واقع القضية الفلسطينية أنه لا توجد دولة، ولا ملامح دولة ولا توجد أرض أصلاً تقام عليها الدولة، فإسرائيل تتحكم في مفاصل الضفة الغربية وتتحكم في غزة»، بحسب رأيه.

مصدر قيادي في حركة حماس: نرفض وجود مثل هذه القوات

من الدمار في حي الزيتون في غزة، 17 مايو (داود ابو الكاس/الأناضول)

شرق غرب

وزير الدفاع البريطاني قلق من التقارب الروسي الصيني

أعرب وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس (الصورة)، أمس الأحد، عن قلقه «البالغ» إزاء تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الرئيسين الصيني شي جين بينغ والروسي فلاديمير بوتين، معتبراً أن ذلك يشكل تهديداً للديمقراطية. وقال شابس لشبكة سكاي نيوز: «في ظل هذا الوضع، ومع محاولتهما نشر نظامهما إلى بقية العالم، يجب أن نراقب ونفتح أعيننا جيداً، لأن هذا يمثل تهديداً مباشراً لأسلوب حياتنا».

(رويترز)

طوارق مالي يتهمون الجيش و«فاغنر» بانتهاكات

اتهم تحالف «الإطار الاستراتيجي الدائم للدفاع عن شعب أزواد»، وهو تحالف جماعات مسلحة انفصالية يهيمن عليها الطوارق في مالي، ويقاتل الحكومة، أول من أمس السبت، الجيش المالي ومجموعة مرتزقة فاغنر الروسية، بقتل 11 مدنياً هذا الأسبوع في شمال البلاد. وقال التحالف، إن قرية تاسيك في منطقة كيدال، استهدفت الأربعاء الماضي من جانب دورية من فاغنر والجيش، وارتكبت انتهاكات خطرة ضد السكان»، مضيفاً أنها «نهبت أيضاً الكثير من المركبات والمتاجر».

(فرانس برس)

«جماعة راخين» تتقدم في ميانمار

أعلنت جماعة جيش راخين العرقية المسلحة في ميانمار، أمس الأحد، سيطرتها على بلدة في ولاية راخين غربي البلاد بعد أسابيع من القتال، رافضة اتهامها باستهداف أفراد من أقلية الروهينغا خلال الهجوم. وقال المتحدث باسم الجماعة، خين ثو خا، إن مسلحي جيش راخين استولوا على منطقة بوثيدونغ قرب الحدود مع بنغلادش، ما يمثل هزيمة أخرى لحكومة ميانمار العسكرية التي تقاتل جماعات المعارضة على عدة جبهات.

(رويترز)

رئيس الحكومة السلوفاكي تجاوز مرحلة الخطر

أعلن وزير الدفاع السلوفاكي روبرت كاليناك (الصورة)، أمس الأحد، أن رئيس الحكومة روبرت فيكو الذي تعرّض لمحاولة اغتيال يوم الأربعاء الماضي، تجاوز مرحلة الخطر. وكان فيكو أصيب بـ4 رصاصات في محاولة اغتيال تعرّض لها في مدينة هاندلوفا، وسط البلاد. وقال كاليناك أمس: «لم يعد هناك خطر مباشر يتهدد حياته، لكن حالته لا تزال خطيرة وتتطلب رعاية مشددة».

(فرانس برس)

مقتل ناشط من حزب مودي في كشمير

قتل مسلّحون، أول من أمس السبت، ناشطاً في حزب رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في كشمير. وقالت الشرطة إن الضحيّة، إعجاز أحمد، زعيم محلي لحزب بهاراتيا جاناتا القومي الحاكم، وتعرض لإطلاق نار في منطقة شوبيان، بعد أيام من بدء المنطقة التصويت في الانتخابات التشريعية الهندية التي تستمر 6 أسابيع. كما أعلنت أن سائحين هنديين كانا يزوران منطقة الهيمالايا أصيبا أيضاً في هجوم منفصل شنّه مسلّحون يشتبه بأنهم متمردون في أنانتناغ القريبة.

(فرانس برس)

تقرير

استبقت روسيا انتهاء ولاية فولوديمير زيلينسكي الرئاسية اليوم بحملة للتشكيك بشرعيته، خصوصاً بعد رفض القوى السياسية في أوكرانيا الذهاب بعيداً في تحدي شرعية رئاسة زيلينسكي والعمل على تقويضها

ولاية زيلينسكي تنتهي اليوم

روسيا تشكك بشرعيته: مع من يجب أن نتفاوض؟

كوبنهاغن ـ سامر إلياس

مع انتهاء ولاية فولوديمير زيلينسكي الرئاسية في أوكرانيا اليوم 20 مايو/أيار الحالي، بعد خمس سنوات قضى قرابة نصفها في ظل الحرب مع روسيا، وعلى الرغم من تراجع السجالات في كييف والعواصم الغربية حول ضرورة تنظيم انتخابات رئاسية تكرس التجربة الديمقراطية الأوكرانية، والتسليم بمواصلة الرئيس الحالي مقاليد الحكم حتى تضع الحرب أوزارها، يبدو أن موسكو مصرّة على فتح معركة جديدة عبر مواصلة التشكيك بشرعية زيلينسكي بعد انتهاء فترة حكمه، لأهداف تتراوح بين إثارة المشكلات والقلاقل الداخلية، وإغلاق باب التفاوض مع زيلينسكي «غير الشرعي».

وكان من المقرر تنظيم الانتخابات البرلمانية الأوكرانية نهاية أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، والرئاسية في 31 مارس/آذار الماضي، لكن الانتخابات البرلمانية أُجّلت بعد تمديد حالة التعبئة والحرب في أغسطس/ آب الماضي، ولاحقاً، أُجّلت الانتخابات الرئاسية مع تمديد حالة الطوارئ مرتين، في 13 فبراير/شباط الماضي و10 مايو الحالي، كل منهما مدة 90 يوماً. وحسب رجال القانون الأوكرانيين، فإن الانتخابات تحتاج إلى وقف العمل بحالة التعبئة والحرب مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر، حتى يستطيع المرشحون تقديم برامجهم ضمن الحملة الانتخابية، ومراعاة الدستور الذي ينص على أن الفترة بين إعلان الانتخابات ويوم الاقتراع يجب ألا تقل عن شهرين. وقبل انتهاء ولاية زيلينسكي، واجهت السلطات الأوكرانية، منذ ربيع العام الماضي، ضغوطاً خارجية. ودعا رئيس الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا تايني كوكس، في مايو من العام الماضي، الأوكرانيين إلى تنظيم الانتخابات البرلمانية في وقتها المقرر في أكتوبر 2023، ولاحقاً الرئاسية. وقال كوكس، وقتها، إنه «يجب على أوكرانيا أن تنظم انتخابات حرة ونزيهة، لأن هذا هو التزامكم (الأوكرانيين) بموجب ميثاق مجلس أوروبا. وبالطبع ستفعلون ذلك، لأنه من دون انتخابات تكون الديمقراطية مستحيلة. إذا لم تفعلوا ذلك، فسيبرز سؤال: ما الذي ندافع عنه في حربنا مع روسيا؟ - فكروا». ولاحقاً، عدل كوكس تصريحاته، وأقر بأنه لا يمكن قبل انتهاء ولاية فولوديمير زيلينسكي تنظيم انتخابات في حالة فرض حالة الطوارئ العسكرية في أوكرانيا، التي من غير المرجح أن تُرفع قبل انتهاء الحرب، لكنه أشار إلى أنه «في وقت معين ستُنظم الانتخابات، ونصيحتي هي بدء التحضير لها في أقرب وقت ممكن». وشدد عدد من المسؤولين الأوروبيين والأميركيين، أكثر من مرة، على أن الالتزام بمواعيد الانتخابات سيسمح لأوكرانيا بالحفاظ على صورة الدولة الديمقراطية، وفي هذه الحالة، سيكون من الأسهل على السياسيين الغربيين الاتفاق على حُزم مساعدات جديدة. وتحدث السيناتور الأميركي ليندسي غراهام، في أغسطس الماضي، علناً، عن رغبات المؤسسة الأميركية أثناء زيارته كييف، مشدداً على أنه «حان الوقت لأوكرانيا لاتخاذ الخطوة التالية في إرساء الديمقراطية وإجراء الانتخابات في العام 2024». وذكرت صحيفة واشنطن بوست، في سبتمبر/ أيلول الماضي، أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن حضّ زيلينسكي، أثناء زيارته كييف في سبتمبر الماضي، على التشاور على نطاق واسع مع المجتمع المدني والمعارضة الأوكرانية بشأن موعد الانتخابات المقبلة، لكن مسؤولاً أميركياً كبيراً قال للصحيفة نفسها إن إدارة الرئيس جو بايدن تتفهم العديد من العقبات التنظيمية لتنظيم الانتخابات أثناء الحرب. وعلى الرغم من الضغوط الغربية، أعلن زيلينسكي، في 6 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أن الوقت غير مناسب للانتخابات، موضحاً، في رسالة فيديو في قناته على «تليغرام»، أنه «في زمن الحرب، عندما تكون هناك العديد من التحديات، فمن غير المسؤول على الإطلاق أن نطرح موضوع الانتخابات على المجتمع بطريقة تافهة أو هزلية». وخلص إلى أن «الانتخابات الآن في غير وقتها»، وحضّ الأوكرانيين على التركيز على قضايا الدفاع ومواصلة العمل بوحدة، والابتعاد عن الانقسام.

موقف المعارضة

وتباينت آراء المعارضة الأوكرانية من موضوع الانتخابات قبل انتهاء ولاية فولوديمير زيلينسكي الرئاسية. ففي سبتمبر الماضي، حذرت رئيسة وزراء أوكرانيا السابقة يوليا تيموشينكو من أن تنظيم الانتخابات أثناء الحرب «سيؤدي إلى خسارة أوكرانيا». وعلى الرغم من إشارتها إلى خلافات بين حزبها الوطن وزيلينسكي، إلا أن تيموشينكو ذكرت، وقتها، في مقابلة مع «واشنطن بوست»، أن «ثمن إجراء الانتخابات في وقت الحرب سيكون الهزيمة. الوحدة هي مورد لا غنى عنه لانتصارنا». وأضافت أن «أولئك الذين يضحون بحياتهم على الجبهة لن يتمكن معظمهم من التصويت. وهناك سبعة ملايين أوكراني هم الآن لاجئون، وكثيرون منهم يعيشون خارج البلاد، معظمهم أيضاً لن يتمكن من التصويت». في المقابل، بدأ أنصار الرئيس الأوكراني السابق بيترو بوروشينكو الترويج لفكرة عدم شرعية الرئيس بعد انتهاء ولاية فولوديمير زيلينسكي في 20 مايو الحالي، في حال عدم إجراء الانتخابات، لكنهم تراجعوا شيئاً فشيئاً مع خفوت الأصوات الغربية المطالبة بتنظيم الانتخابات. وبدا أن اعتراضات بوروشينكو تهدف إلى زيادة شعبيته، وتثبيت ذاته المعارضَ الأساسيَّ لزيلينسكي، كما لا يمكن استبعاد أن بوروشينكو يرغب في الدخول في حكومة ائتلافية حتى لا يبقى مع حزبه خارج الضوء.

لم تُستشر المحكمة الدستورية بشأن قانونية تأجيل الانتخابات

تباينت آراء المعارضة الأوكرانية من موضوع الانتخابات

اعتبر لافروف أن زيلينسكي يرغب في التشبث بالسلطة قدر الإمكان

غموض الدستور

الدستور الأوكراني لا يحظر بوضوح إجراء انتخابات رئاسية في ظل الأحكام العرفية، لكنه ينص في المادة 108 منه على أن الرئيس يجب أن يستمر في منصبه حتى انتخاب خلف له، وأن تستمر الولاية الرئاسية مدة خمس سنوات (المادة 103). ويشير خبراء القانون الأوكرانيين إلى أن غياب آلية لتمديد ولاية الرئيس هو إغفال متعمد، هدفه الحدّ من مخاطر إساءة استخدام السلطة، وفي الوقت ذاته، يحظر قانون الانتخابات الأوكراني تنظيم الانتخابات أثناء الأحكام العرفية. وفي محاولة لإنهاء الجدل حول شرعية زيلينسكي من عدمها، أصدرت اللجنة الانتخابية المركزية في أوكرانيا قراراً في 22 فبراير الماضي، أكدت فيه أن زيلينسكي يحظى بالشرعية بعد 20 مايو 2024. وأشارت إلى أن قرارها ينطلق من أنه «وفقاً للدستور، يواصل الرئيس واجباته حتى أداء رئيس جديد القسم، ولا يمكنه أن ينقل صلاحياته إلى شخص آخر في هذه الفترة، باستثناء حالات محددة وهي: الاستقالة، أو الموت، أو الوضع الصحي، أو العزل». وقالت اللجنة إن على مجلس الرادا العليا (البرلمان) الأوكراني أن يحدد موعداً للانتخابات بعد نهاية الحرب مباشرة. وأوضحت اللجنة الانتخابية أن زيلينسكي سيتحول، رسمياً، إلى قائم بمهام الرئيس. ولكن معارضين يصرون على أن رئيس البرلمان هو المخول استلام السلطة مؤقتاً حتى موعد الانتخابات المقبلة، ويستشهدون بما حصل في ربيع 2014 بعد فرار الرئيس الأسبق فيكتور يونوكوفيتش إلى روسيا إثر إطاحته، وحينها شغل رئيس البرلمان أولكسندر تورتشينوف منصب الرئيس بالنيابة، ثم سلم السلطة إلى بوروشينكو، الفائز في الانتخابات الرئاسية اللاحقة. في 10 مايو الحالي، وقّع الرئيس الأوكراني قانون تمديد التعبئة العامة وحالة الحرب في بلاده تسعين يوماً اعتباراً من الـ14 من الشهر الحالي، بعدما أيد مجلس الرادا العليا الأوكراني التمديد في وقت سابق. وبمقتضى القانون الجديد، تستمر حالة الحرب التي بدأت منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا حتى 12 أغسطس/آب المقبل، مع امكانية تمديدها لاحقاً. اللافت أن فريق زيلينسكي أحجم عن توجيه طلب للحصول على استشارة المحكمة الدستورية الأوكرانية للبت في قانونية تأجيل الانتخابات، وشرعية الرئيس بعد انتهاء ولاية فولوديمير زيلينسكي التي استمرت خمس سنوات. واستغل الإعلام الروسي والمعارضون الأوكرانيون المقيمون في روسيا القضية لطرح أسئلة حول شرعية زيلينسكي، وذهب بعضهم إلى أن رفض عرض الخلاف على المحكمة الدستورية دليل على وجود شكوك حتى بين فريق زيلينسكي حول شرعيته. في المقابل، خاض الرئيس الأوكراني صراعاً طويلاً مع قضاة المحكمة الدستورية لمقاومتهم تشريعات مكافحة الفساد. ومن المؤكد أن أي قرار يقلل من شرعية زيلينسكي سيفتح الباب على شقاق وخلافات في مجتمع أنهكته الحرب الروسية المتواصلة منذ نحو 27 شهراً.

مواقف روسيا من انتهاء ولاية زيلينسكي

على الرغم من أن المسؤولين الروس، ومن ضمنهم الرئيس فلاديمير بوتين، شككوا أكثر من مرة في شرعية كل القيادات التي صعدت بعد أحداث ميدان 2014 التي أطاحت حليفها يونوكوفيتش، فقد أطلقت موسكو حملة للتشكيك بشرعية زيلينسكي بعد رفض القوى السياسية في أوكرانيا الذهاب بعيداً في تحدي شرعية زيلينسكي والعمل على تقويضها لأسباب مختلفة، أهمها الخشية من انقسام المجتمع وتأثيرات ذلك على مسار الحرب. ومع اقتراب استحقاق الفراغ الرئاسي حسب الدستور، تبدلت مواقف موسكو. وفي تعليقه على إلغاء الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا، قال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، في الأول من إبريل/نيسان الماضي، إنه لا داعي لاستباق الأحداث في الوضع مع قرب انتهاء ولاية فولوديمير زيلينسكي، ودعا إلى الانتظار حتى تنتهي صلاحياته. وقال: «في مايو، ستأتي اللحظة التي تنتهي فيها صلاحيات الرئيس الحالي، وسنتحرك وفقاً لذلك ونحلل الوضع من أجل إعلان موقفنا». بيسكوف نفسه ذهب، في 28 إبريل الماضي، إلى أن «مستقبل زيلينسكي محسوم... وقريباً جداً سيشكك كثيرون، بما في ذلك في أوكرانيا، في شرعيته، وسيحدث ذلك من الناحية القانونية في أي حال». وأطلقت روسيا حملة التشكيك في شرعية الرئيس الأوكراني قبل انتهاء ولاية زيلينسكي على لسان وزير الخارجية سيرغي لافروف في 18 يناير/كانون الثاني الماضي. حينها أشار إلى أن المناقشات المحيطة بالانتخابات الرئاسية في أوكرانيا تعكس رغبة زيلينسكي في التشبث بالسلطة قدر الإمكان. وفي مؤتمر صحافي في موسكو، وعلى الرغم من تأكيده أن بلاده ليست قلقة بشأن الحياة السياسية في أوكرانيا، إلا أن لافروف قال: «سمعنا أن الغرب يوصي بشدة بأن ينظم زيلينسكي مثل هذه الانتخابات، على أمل، على ما يبدو، أن الحملة الانتخابية والتصويت نفسه سيجعلان زيلينسكي يتماشى مع مصالح الغرب». وانتهز القصة للتذكير برواية موسكو المنطلقة من أن «كييف مُنعت سابقاً من التوقيع على معاهدة سلام بشأن التسوية مع الاتحاد الروسي بأمر من (بوريس) جونسون وغيره من الأنكلوسكسونيين». التوضيح الأهم لموقف موسكو صاغه مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، حين قال أمام مجلس الأمن الدولي، في 22 مارس/ آذار الماضي، إن «القرار الأحادي الذي اتخذه ديكتاتور كييف بعدم إجراء انتخابات رئاسية خوفاً من خسارتها على ما يبدو، والذي اتخذ في انتهاك للدستور الأوكراني، يجعله غير شرعي اعتباراً من 21 مايو (الحالي). مع أخذ هذا في الاعتبار، فضلاً عن انهيار معدلات الدعم لزعيم العصابة، فإن السؤال الذي يطرح نفسه: من يمثل الآن؟ ومع من يجب أن نتفاوض ومتى إذا لزم الأمر؟». ولم يفوت نيبينزيا الفرصة للتأكيد أن «نظام كييف غير قادر من حيث المبدأ على التفاوض، ويحظر في البلاد إجراء أي مفاوضات مع الاتحاد الروسي».

وتكشف تصريحات لافروف ونيبينزيا أن روسيا، التي أعلنت أنها جاهزة للتفاوض شرط مراعاة التغيرات على الأرض، تنطلق من أن زيلينسكي لا يملك الشرعية للتفاوض، ما يعطل أي جولات جديدة، وعليه، فإنها تفضل التفاوض مباشرة مع «رعاته الغربيين» حسب التعبير الدارج على لسان المسؤولين الروس، ومن غير المستبعد أنها قد تعترض مستقبلاً على أي اتفاقات يوقعها زيلينسكي «غير الشرعي» مع الغرب. وكانت مديرية المخابرات الرئيسية في وزارة الدفاع الأوكرانية قد حذرت، في بيان نشرته على موقعها في 27 فبراير الماضي، من أن حملة التشكيك في شرعية زيلينسكي ستبلغ ذروتها ما بين مارس الماضي ومايو الحالي. وذكرت المديرية أن الهدف الرئيس من حملة التشكيك هو إثارة الصراع في أوكرانيا، عبر بثّ الذعر ودق إسفين بين الجيش والمدنيين وتعطيل التعبئة.

ودعا البيان المواطنين والشركاء الغربيين إلى تعزيز التدابير الأمنية الشاملة. ومن دون التقليل من هذه التحذيرات، فالأرجح ألا تحدث تغيرات كبيرة في أوكرانيا بعد انتهاء ولاية فولوديمير زيلينسكي الرئاسية الحالية. فحتى بوروشينكو وتيموشينكو وعمدة كييف فيتالي كليتشكو وآخرون التزموا الصمت خوفاً من أن تنظيم الانتخابات قد يؤدي إلى تفجير البلاد. ومن المستبعد أن تندلع أحداث شغب واحتجاج في المستقبل القريب، إلا في حال حصول نكسة عسكرية كبرى أو تصاعد الخلافات مع جنرالات الجيش.

زيلينسكي في كييف، مايو الحالي (برندن سميالوسكي/رويترز)

المواجهة مع الغرب مستمرة بقوة

اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (الصورة)، أمام مجلس السياسة الخارجية والدفاع في موسكو مساء أمس الأول السبت، أن الغرب بعد فشل الهجوم الأوكراني المضاد، بدأ الترويج لـ«أطروحة جديدة كاذبة بشكل علني» تتلخص في أن الرئيس فلاديمير بوتين «لن يتوقف عند أوكرانيا»، موضحاً أن «المرحلة الحادة من المواجهة العسكرية السياسية بين روسيا والغرب مستمرة بكل قوة، وتبدي الدول الأوروبية القدر الأكبر من الحماس المناهض لروسيا».

هجمات بالمُسيرات والصواريخ

تبادلت روسيا وأوكرانيا الهجمات بالطائرات المسيّرة والصواريخ أمس الأحد. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، أنها أسقطت نحو 60 طائرة مسيّرة وعدة صواريخ فوق أراضيها، فيما أعلنت القوات الأوكرانية أنها دمرت أكثر من 30 طائرة روسية مسيّرة. وفي منطقة خاركيف شمال شرقي أوكرانيا حيث تواصل القوات الروسية هجومها، قال حاكم المنطقة أوليغ سينيغوبوف على منصة تليغرام، أمس الأحد، إن شخصا قتل وأصيب 11 نتيجة القصف.

رصد

تنصيب لاي رئيساً لتايوان: الحفاظ على الوضع القائم

سيواصل لاي تشينغ تي، الذي سينصب رئيساً لتايوان اليوم الاثنين، السير على خطى سابقته تساي إينغ وين، عبر الحفاظ على الوضع القائم مع الصين

استبق خفر السواحل في تايوان إقامة مراسم تنصيب الرئيس الجديد للجزيرة لاي تشينغ تي اليوم الاثنين بتعزيز دورياته في محيطها، فيما كشف مسؤول أمني تايواني كبير ملامح من خطاب لاي تشينغ تي، موضحاً أنه سيتعهد بالحفاظ على الوضع الراهن القائم في علاقة تايبيه مع بكين.

ويعد لاي تشينغ تي من المدافعين عن سيادة الجزيرة التي تتمتع بحكم ذاتي، وهو فاز في الانتخابات الرئاسية في يناير/كانون الثاني الماضي، ما أتاح للحزب الديمقراطي التقدمي البقاء في السلطة لدورة ثالثة على التوالي. وسيتعين على لاي، الذي سيتولى الرئاسة خلفاً للرئيسة تساي إينغ وين بعد أن كان نائباً لها على مدى السنوات الأربع الماضية، التعامل مع الصين التي تكثف الضغوط على تايوان كي تقبل بالسيادة عليها وهو أمر ترفضه تايبيه بشدة. ومن بين تلك الضغوط التوغلات العسكرية، البحرية والجوية، شبه اليومية قرب تايوان. وعرض لاي (64 سنة) مراراً إجراء محادثات مع الصين لكن بكين رفضت ذلك. ولم تتخل بكين عن فكرة استخدام القوة لإخضاع تايبيه لسيطرتها. ويقول لاي وحزبه الديمقراطي التقدمي الحاكم إن شعب تايوان وحده الذي يقرر مستقبله. ورأت الصين، التي تعتبر تايوان جزءاً من أراضيها وتعهدت إعادتها إلى كنفها بالقوة إن لزم الأمر، أن لاي هو «انفصالي خطر»، وحذرت، بعد انتخابه رئيساً، من أنه قد يجر «الحرب والانحدار» إلى الجزيرة. وكانت تساي إينغ وين أثارت غضب بكين خلال ثمانية أعوام في الحكم، من خلال زيادة الإنفاق العسكري وتطوير معدات محلية بالكامل مثل الغواصات والسفن الحربية، وتعزيز الروابط مع الولايات المتحدة.

وقال مسؤول أمني كبير في تايوان، أمس الأحد، إن لاي تشينغ تي سيتعهد، في خطاب تنصيبه اليوم الاثنين، بضمان الاستقرار في المنطقة، من خلال الحفاظ على الوضع الراهن في علاقة الجزيرة مع الصين. وأضاف المسؤول الأمني الكبير، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته في مؤتمر صحافي في تايبيه أمس الأحد: «سنتحدث عن نهجنا المستقر والثابت ومواصلة الأساسيات التي أرستها الرئيسة تساي». وتابع: «سنعمل على ضمان أن تؤدي تايوان دوراً لا غنى عنه في الاقتصاد العالمي والجغرافيا السياسية، مع الحفاظ على الوضع الراهن والعمل مع جميع الأطراف لضمان عدم تقويض الوضع الراهن». وتابع أن الحكومة الجديدة ستواجه واقعاً «أكثر صعوبة وتعقيداً» في الداخل والخارج، لأن الصين تنفذ عمليات توغل عسكرية «أكثر استفزازاً» على أساس يومي، وهو ما يثير قلق تايوان، وتشن حملات لتقسيم الرأي العام في تايوان من خلال استغلال نفوذها. وتابع: «سنواصل التوضيح للمجتمع الدولي بأن الجانب الآخر هو الذي يواصل تدمير النظام الدولي وتدمير فرص التبادلات عبر المضيق».

ولم يرد مكتب شؤون تايوان التابع لمجلس الدولة الصيني على طلب من وكالة رويترز للتعليق. وكان المكتب أعلن، في وقت سابق، أن على الرئيس الجديد لتايوان أن يختار بوضوح بين التنمية السلمية أو المواجهة. وكانت الصين هددت بأن أي تحرك من تايوان لإعلان الاستقلال الرسمي سيكون سبباً لمهاجمة الجزيرة. وقال الخبير في الدراسات العسكرية في جامعة تشنغتشي في تايبيه ريتشارد هيو لوكالة فرانس برس إنه «بفضل الدروس المستقاة من الحرب بين روسيا وأوكرانيا، ستحاول وزارة الدفاع (التايوانية) الانتقال من شراء أنظمة الدفاع الثقيلة والمكلفة، إلى أسلحة وتجهيزات خفيفة ومرنة وقاتلة، مثل الطائرات المسيّرات أو صواريخ جافلين التي أثبتت نجاعتها في الميدان». بدوره، رأى مدير مبادرة تايوان في «راند كوربورايشن» رايموند كويو، في تصريح للوكالة، أن «تايوان تأخذ التهديد العسكري الصيني على محمل الجد أكثر من ذي قبل»، موضحاً أن الجزيرة «زادت إنتاجها من الصواريخ المضادة للسفن، واختبرت صواريخ دفاع جوي جديدة، وتتجه إلى تصنيع آلاف المسيّرات». وتوقع أن «تستمر هذه الجهود» في عهد الرئيس الجديد «بالتوازي مع شراء أنظمة أميركية وتطوير» معدات ضخمة مثل الغواصة من فئة «هاي كون» التي تبنيها شركة «سي أس بي سي» محلياً. واحتشد المئات من أنصار المعارضة في تايبيه للاحتجاج على أربع سنوات أخرى من حكم الحزب الديمقراطي التقدمي، قبل يوم من تنصيب لاي تشينغ تي رئيساً. وخارج مقر الحزب الديمقراطي التقدمي رفع أنصار الشراكة عبر المحيط الهادئ، أمس الأحد، فاكهة الغوافة التي تسمى «با لي» باللغة الصينية. وترمز فاكهة الغوافة إلى «الوعود الفارغة» للحزب الديمقراطي التقدمي، كما أوضح زعيم الحزب الشيوعي الصيني كو ون جي في تايوان، مضيفاً: «نحن ننزل إلى الشارع لأننا نشعر بالعجز الشديد مع كل الوعود الفارغة على مدى السنوات الثماني الماضية». وقال المتظاهر صموئيل تشوانغ (35 عاماً) لوكالة فرانس برس إن الكثير من الشباب صوتوا لتساي إينغ وين في العام 2016، و«لكن بعد ثماني سنوات، عندما نرى ما تم القيام به بالفعل، نشعر أنه لم يكن هناك الكثير من التغيير. الحزب الديمقراطي التقدمي خاننا».

عزز خفر السواحل في تايوان دورياته في محيط الجزيرة

وعشية تنصيب لاي تشينغ تي رئيساً للجزيرة، عزز خفر السواحل في تايوان دورياته في محيطها مع رصد وجود إضافي للسفن الحربية الصينية. وقالت إدارة خفر السواحل التايوانية، في بيان أمس الأحد، إنها أرسلت عناصرها للقيام «بدوريات طوال ساعات الليل والنهار» في محيط الجزر النائية الثلاث الأساسية، أي كينمن وماتسو وبنغهو. وأضافت أنها تقوم بدوريات «قوية لمراقبة الأهداف المشبوهة من كثب»، وذلك «بهدف ضمان أمن المنطقة البحرية وسلامة الحدود خلال حفل التنصيب». وتزايد التوتر بشأن كينمن في أعقاب انتخاب لاي رئيساً لتايوان في يناير/ كانون الثاني الماضي. وفي 14 فبراير/ شباط الماضي، انقلب قارب صيني سريع كان على متنه 14 شخصاً أثناء مطاردة من خفر السواحل التايوانيين، ما أدى إلى مقتل شخصين. وفي حين أكد خفر السواحل التايواني، وقتها، أن القارب كان يُبحر في «مياه محظورة» ويقوم بمناورات متهوّرة قبل انقلابه، اتهمت الصين سلطات الجزيرة بـ«إخفاء الحقيقة» بشأن الحادث، وزادت منذ ذلك الحين دورياتها البحرية حول كينمن. وأعلنت وزارة الدفاع في تايوان، أمس الأحد، أنها رصدت سبع طائرات صينية وسبع سفن في محيط الجزيرة خلال 24 ساعة.

(فرانس برس، رويترز)

لاي تشينغ تي في مؤتمر صحافي في تايبيه، يناير الماضي (رويترز)

إضاءة

المؤامراتي روبرت كينيدي «يسرق» ناخبي بايدن وترامب

يرفض المؤيدون للمرشح المستقل للرئاسة الأميركية، روبرت أف. كينيدي جونيور، عودة أي من الرئيسين جو بايدن أو دونالد ترامب إلى البيت الأبيض

يحظى المرشح المستقل للانتخابات الرئاسية الأميركية، روبرت أف. كينيدي جونيور، بحسب استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة، بأعلى نسبة تأييد ينالها مرشح مستقل، بعيداً عن مرشحي الحزبين الكبيرين الديمقراطي والجمهوري، منذ عقود. وبينما يتهم المحافظون كينيدي، بأنه ليبرالي راديكالي، ويتحدث عنه الديمقراطيون بصفته مرشحاً ممولاً من اليمين لإضعاف حظوظ الرئيس جو بايدن بولاية ثانية، يؤكد داعمون لكينيدي، أنهم سيصوتون له في 5 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، إذا ما استمر في ترشحه، تعبيراً عن رفضهم عودة بايدن أو المرشح الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترامب، إلى البيت الأبيض لأربع سنوات إضافية. وبحسب استطلاع للرأي أجرته صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، بالتعاون مع معهد سيينا، وصحيفة ذا فيلادلفيا إنكوايرر، بين 28 إبريل/نيسان الماضي و9 مايو/أيار الحالي، ونشرت نتائجه في 14 مايو، فإن بين 9 و12% سيصوتون لكينيدي جونيور إذا ما جرت دعوتهم إلى التصويت اليوم، وذلك في الولايات الست المتأرجحة، ويسكونسن ونيفادا وميشيغن وجورجيا وأريزونا وبنسلفانيا، والتي فيها جميعها يتقدم ترامب على بايدن، بين 14 ونقطتين مئويتين، ما عدا ويسكونسن، حيث يتعادلان (38%، و9% لكينيدي). ومن المتوقع أن تكون الولايات المتأرجحة حاسمة في السباق، ويحظى فيها كينيدي جونيور بحسب الاستطلاع، بتأييد واسع من الشباب والمستقلين. لكن «نيويورك تايمز» لفتت إلى أن ولاء المصوتين لكل من بايدن وترامب أقوى، وأن من يقولون اليوم إنهم سيدعمون كينيدي، قد يبدّلون رأيهم حتى 5 نوفمبر، أو قد لا يشاركون في التصويت. وبحسب تقرير لوكالة رويترز، نشر أمس الأحد، فإن مقابلات عدة أجرتها الوكالة مع داعمي كينيدي، أظهرت أنهم غير مهتمين بالتصنيفات التي يطلقها الحزبان الديمقراطي والجمهوري عليه، وأنه بات يجذب ناخبين من كلا المعسكرين، ومن بينهم ناخبون صوّتوا لترامب مرتين، أو تقدمين يرون أن بايدن خذلهم. ومن بين مؤيدي المرشح المستقل، من يرونه سليل عائلة كينيدي الديمقراطية الشهيرة، و«ناطقاً نادراً بالحقيقة، ملتزماً بمحاربة الفساد واللوبيات النافذة في واشنطن». وفي استطلاع للرأي خاص بالوكالة، أكد 13% من المستطلعة آراؤهم أنهم سيصوتون لكينيدي، وذلك في إطار منافسة بينه وبين بايدن وترامب، وهو الرقم ذاته تقريباً الذي ظهر في استطلاع «نيويورك تايمز» الخاص بالولايات المتأرجحة. وتحدثت «رويترز»، لعدد من المعجبين بروبرت أف. كينيدي. وقالت أرنيثا سولزبيري، من لاس فيغاس (نيفادا)، إنها صوّتت لترامب في 2016 و2020، لكنها تدعم كينيدي اليوم «لأنه أقنعها بمطلبه بضرورة المحاسبة بشأن ما حصل خلال فترة كوفيد 19: كم أضعنا من الأموال خلال تلك الفترة؟ الأموال؟ التضخم؟ كما أنه لماذا أجبرنا على أخذ لقاح على غرار: لقاح واحد يناسب الجميع». وعن كيفية اطلاعها على ترشح كينيدي وأجندته، أجابت: «هل تعلم ما يرددونه بأنه بإمكانك أن تصاب بما يسمى التعب من مرحلة ترامب... هذا ما أصابني. كينيدي هو نسخة من ترامب ولكن أفضل منه، لناحية أنه لا يحمل الفوضى التي أحدثها ترامب. إنه لا يحتاج للذهاب إلى مواقع التواصل الاجتماعي ليصرخ طوال النهار. لا يزال بإمكاني التصويت لكينيدي حتى لو أنه يقترن بحرف دي (بالإشارة إلى الحزب الديمقراطي)».

يحظى كينيدي بتأييد الشباب والمستقلين في الولايات الحاسمة

ويعكس المؤيدون لكينيدي، تنوعاً للهموم والمشاغل، التي يعتقد بايدن وترامب ربما، أن المجتمع الأميركي قد تخطاها، مثل مرحلة كوفيد، التي لم يعد الرئيس وسلفه يتطرقان إليها في حملتهما الانتخابية، على الرغم من أن أثراً قوياً قد تكون تركته في نفوس الأميركيين، وقد لا يكون من السهل محوه، ولا سيما مع أزمة اللقاحات وتداعياتها السلبية الممكنة على الصحة، وهو ما عاد الإعلام إلى تداوله على نطاق واسع، خصوصاً في ظلّ سحب شركة «أسترازينيكا» لقاحها من الأسواق. وكينيدي وضع الكثير من علامات الاستفهام حول مسألة اللقاحات، وشكّك في فعاليتها، وهو في الوقت ذاته مرشح نشط على وسائل التواصل الاجتماعي، ويظهر اهتمام شريحة من الناخبين الديمقراطيين به، مكامن ضعف حملة بايدن، الذي يواجه تراجعاً شعبياً لدى فئات الشباب والأقليات والتقدميين، لا سيما بعد العدوان الإسرائيلي على غزة، ودعمه غير المحدود لدولة الاحتلال.

وبحسب «نيويورك تايمز»، فإن شريحتين من ضمن ناخبي الحزب الأزرق، أظهرتا اهتماماً خاصاً بكينيدي، وهما الشباب والأقلية من أصول لاتينية، ما جعل الخبراء الاستراتيجيين للحزب الديمقراطي في حالة قلق. وقال خوان شار، وهو مطور برامج كمبيوتر مقيم في كارولينا الشمالية، وصوّت لبايدن في 2020، لوكالة رويترز، إنه لم يصوت في 2016 لأنه كان دون السنّ القانونية للتصويت، لكنه سيصوّت لكينيدي بعد أقل من ستة أشهر، بسبب «هذا النظام الفاسد إذ تهيمن الشركات على الوكالات الفيدرالية التي يفترض أن تكون رقيباً عليها». وأضاف: «كل الوكالات الفيدرالية التي وجدت لحماية الشعب الأميركي ضد أي خرق للقوانين أو المعايير القانونية، هي تعمل خصوصاً مع هذه الشركات ضمن نظام من الفساد». كما رأى أن الحزب الديمقراطي أصبح «حزباً مؤيداً للحروب، وللرقابة، وللنخبوية. هو مهتم أكثر بحماية مصالح الشركات والمانحين». أما عن كيفية اطلاعه على أجندة كينيدي، فقال: «صديقي كان دائماً يتكلم عنه، وكنت أنا أدافع عن بايدن. ولكن عندما سمعته، واطلعت على مقابلاته، والبودكاست (النشرات الصوتية) الخاصة به، وجدت أن كلّ ما يقوله رائع».

وكان روبرت أف كينيدي جونيور قد أعلن ترشحه للرئاسة مستقلاً، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، ووصفت حملة ترامب ترشح كينيدي للرئاسة بالخبر الرائع لها. والرجل البالغ من العمر 70 عاماً، هو ناشط بيئي، وناشط ضد لقاحات كورونا، و«صاحب نظريات مؤامرة» بحسب كل التعريفات عنه في الكثير من وسائل الإعلام. ويتحدر روبرت أف كينيدي جونيور من عائلة كينيدي الشهيرة في عالم السياسة في الولايات المتحدة، وهو ابن المدعي العام والسيناتور الراحل روبرت أف كينيدي، شقيق الرئيس الأميركي الراحل جون كينيدي، علماً أن والده وعمّه الرئيس تعرضا لعملية اغتيال، ما أدّى إلى مقتلهما، الأول في 1968، وكان مرشحاً للرئاسة، فيما اغتيل كينيدي الرئيس، خلال ولايته، وذلك في عام 1963.

(العربي الجديد، رويترز)

روبرت كينيدي في تكساس، 13 مايو (براندون بيل/Getty)

سياسة

تتصاعد في مناطق سيطرة الحوثيين في اليمن عمليات الاعتقال، بالإضافة إلى فرض الإقامة الجبرية على نواب وسياسيين وناشطين ومشايخ وعسكريين. ويعكس ذلك، بحسب محللين، خوف الجماعة من أي صوت معارض، خصوصاً بعد انشقاق عدد من القيادات

اعتقالات وإقامات جبرية

قمع حوثي خشية من الانشقاقات

نمر ـ **فخر العزب**

في 24 إبريل/نيسان الماضي، تعرّض البرلماني اليمني المقيم في مناطق سيطرة الحوثيين أحمد سيف حاشد للتسمم، وأُسعف إلى المستشفى في صنعاء، وأُجريت له عملية قسطرة ودعامة للقلب. وبحسب حاشد، فالجلطة التي أصابته كانت حديثة وليست مزمنة، والانسداد كان 100 في المائة في الشريان الرئيسي. وحتى اليوم، ما زالت بعض الشرايين مغلقة، ويحتاج حاشد للرعاية الطبية والسفر خارج البلاد لتلقي العلاج، وهو الأمر الذي كانت سلطات صنعاء التابعة للحوثيين تتعنت فيه، حتى إنها تفرض الإقامة الجبرية على حاشد، كما تفرضها على بقية النواب والسياسيين والناشطين والمشايخ والعسكريين والفاعلين في الدولة. وأطلق سياسيون وصحافيون وناشطون مناشدات تطالب جماعة الحوثيين بإنقاذ حاشد دون جدوى. ونقل حاشد قضيته إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وغرد على منصة إكس قائلاً: «في موضوع سفري للعلاج أشعر بمماطلة غريبة، أشعر أن هناك من ينتظر شيئاً ما، أو يدبر أمراً أكثر ريبة. لم أعد أطلب من سلطة صنعاء مساعدة، فقط أريد أن تسمح لي بالمغادرة، أو سأغادرها من دون إذن. ربما أغادر صنعاء فجأة، وأحمل سلطة صنعاء المسؤولية عما سيحدث لي». وعقب ذلك، أعلن حاشد عبر منصة إكس تبلغه من نائب رئيس مجلس النواب في صنعاء التابع للحوثيين، عبدالسلام هشول، أن وزارة الداخلية التابعة للجماعة لا تمانع سفره براً «حال رغبتي، وسيتم إبلاغ العمليات بذلك متى رغبت، فشكرته، وأبديت رغبتي بالسفر جواً من مطار صنعاء لأمان أكثر»، معرباً عن أمله في أن يجد المختص في إصدار الجوازات في صنعاء، بعدها قال حاشد أمس الأول الجمعة إنه لم يتسلم بعد جواز سفره للسفر إلى الخارج.

ويعد حاشد واحداً من عشرات البرلمانيين الذين تفرض عليهم جماعة الحوثيين الإقامة الجبرية، وتمنع مغادرتهم صنعاء، خاصة بعد انشقاق عدد من القيادات العسكرية والمدنية وانضمامها للشرعية، بينهم وزراء، أبرزهم وزير الإعلام في حكومة الحوثيين عبد السلام جابر في 2018. وعقب فضّ التحالف بين الحوثيين والرئيس الراحل علي عبدالله صالح في ديسمبر/كانون الأول 2017، ومغادرة عدد من القيادات العسكرية والمدنية الموالية لصالح مناطق سيطرة الحوثيين كثفت الجماعة من إجراءاتها الأمنية المفروضة والإقامة الجبرية على قيادات وأعضاء حزب المؤتمر، وهو ما يستمر إلى اليوم.

وفي السياق، دان مصدر مسؤول في المؤتمر الشعبي العام تحدث، لـ«العربي الجديد»، إقدام المليشيا أخيراً على «شن حملة اعتقالات في مناطق سيطرة الحوثيين طاولت العشرات من قيادات وعناصر المؤتمر، بينهم أعضاء في اللجان الدائمة الرئيسية والفرعية في العاصمة المختطفة صنعاء وباقي المناطق الخاضعة بالقوة لسيطرتها». وأكد المصدر أن «مليشيا الحوثيين تفرض رقابة صارمة على ما تبقى من قيادات المؤتمر الشعبي العام بمناطق سيطرتها من الصفين الأول والثاني، وعدد من البرلمانيين والشخصيات السياسية والقبلية، وقيادات سابقة في الدولة، وتفرض على عدد منهم الإقامة الجبرية، وتمنعهم من السفر، وتفرض عليهم إجراءات معقدة، وضمانات لمن يستدعي وضعهم الصحي السفر للخارج لتلقي العلاج». وأشار المصدر إلى أن «هذه الممارسات الإجرامية، والتي وصلت حد إجبار مليشيا الحوثيين لأهالي المخفيين قسراً، من السياسيين والصحافيين والإعلاميين والحقوقيين والنشطاء، على الصمت، وتهديدهم بإجراءات إضافية في حال تناول هذه الجرائم عبر وسائل الإعلام، تؤكد أنها مليشيا إرهابية ترفض مبدأ الشراكة، ولا تقبل التعايش مع أحد، وتنتهج القوة والعنف والإرهاب لتكريس سيطرتها، ولا تلقي أي اعتبار لحقوق الإنسان».

> مصدر: اعتقالات طاولت العشرات من قيادات وعناصر «المؤتمر»

في المقابل، قال عضو المكتب السياسي لجماعة الحوثيين حزام الأسد، لـ«العربي الجديد»، إنه «لا يوجد فرض إقامة جبرية ولا اعتقالات لأحد من السياسيين في الداخل، والجميع يعمل بروح الفريق الواحد لمواجهة العدوان وإسناد أهلنا في غزة. ومن يسوق لهذا الحديث هم أولئك الذين شنوا عدوانهم على اليمن طيلة 10 سنوات بحجة الشرعية، ثم ما لبثوا أن احتجزوا تلك المسميات بعد أن استخدموها مطية». وأضاف الأسد أنه «بالنسبة للنائب أحمد سيف حاشد فهناك اهتمام كبير من قبل القيادة بعلاجه وسفره، لولا الحصار والقيود المفروضة على البلد، وإغلاق مطار صنعاء الدولي من قبل دول التحالف إلا لوجهة واحدة وعدد قليل من الرحلات، ومع ذلك فالترتيبات جارية لنقله للعلاج في الخارج». المحلل السياسي وسام محمد قال، لـ«العربي الجديد»، إن «السياسيين في صنعاء وفي مناطق سيطرة الحوثيين عموماً باتوا بمثابة رهائن، لا يستطيعون ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، فإما أن يكونوا مؤيدين لجماعة الحوثي أو ملتزمي الصمت، وفي حال انتقدوا الفساد يجري اعتقالهم واختطافهم وتلفيق التهم لهم». وأوضح أن الحوثيين استخدموا عنوان «العدوان» لإرهاب كل من لا يؤيدهم، وبعد عودة المفاوضات مع السعودية، عقب مصالحة الأخيرة مع إيران، تلاشى مصطلح «العدوان» وتلاشى أثره، وتصاعد السخط ضد سلطات الحوثيين، لهذا كان الحوثيون بحاجة إلى عنوان جديد، و«اليوم أصبحت تهمة التصهين هي البديل، فأي معارض أو صاحب رأي يُتهم بأنه متصهين».

مسلحون حوثيون في صنعاء، مايو الحالي (خالد عبدالله/رويترز)

من جهته، قال الصحافي همدان العلي، لـ«العربي الجديد»، إنه يتم «فرض الإقامة الجبرية على قيادات المؤتمر في مناطق سيطرة الحوثيين لأن الجماعة ترى أن المؤتمريين ما زالوا ملتصقين بالجماهير، وتجد أن المؤتمر، وإن كان في ظروف صعبة وقاسية، وحالة الضعف التي يعيشها جراء الاستهداف الممنهج من قبل جماعة الحوثي، ما زال لديه جماهير ويستطيع التأثير». وأشار إلى أن «جماعة الحوثيين قامت بما يمكن تسميته بالتطهير الحزبي، واستهدفت كل الأحزاب اليمنية، لا سيما المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح، وكل الأحزاب بما فيها اليسارية، حيث تعرضت القيادات العليا والمتوسطة لاستهداف ممنهج في مناطق سيطرة الحوثيين مثل التصفية والسجن ومصادرة الأموال والملاحقة والتحريض والاجتثاث من داخل مؤسسات الدولة، وعملية اختطاف الناشطين والقيادات المؤتمرية جزء من هذه الحالة». ويرأي العلي فإن «جماعة الحوثيين تدرك أن الكثير من السياسيين والقياديين، بمجرد أن يتحرروا من القيود المفروضة عليهم من هذه الجماعة، سيتحدثون عما يمارسه الحوثيون من جرائم وانتهاكات».

انعكاس للخوف

قال المحلل السياسي وسام محمد، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن «الحوثيين يفرضون نوعا من الإقامة الجبرية على السياسيين الذين لديهم موقف من سلطتهم، وإذا سُمح لأي شخص بالسفر فالأمر يكون بعد ضمانات، وتحت نظر جهاز الأمن والمخابرات، ولعل هذا يعكس خوف الجماعة، ويكشف مدى هشاشتها، فهي تخاف من أي صوت معارض، وتخاف أكثر من أصحاب الخبرة السياسية، فخروجهم من تحت قبضتها قد يجعلهم يتحدثون عن كل ما عاشوه».

| إضاءة

الأمن أكبر تحدٍّ في المكسيك

يبرز التحدي الأمني باعتباره أبرز اختبار للرئيس المكسيكي الجديد الذي يُنتخب الشهر المقبل، في ظل تنافس كارتيلات المخدرات، ووقوع جرائم قتل يومية في البلاد

مع اقتراب الانتخابات الرئاسية في المكسيك في يونيو/حزيران المقبل، يبرز انعدام الأمن في البلاد أبرز تحدٍّ أمام الفائز في هذا الاستحقاق، وتتواجه في الانتخابات، المرشحة عن حزب اليسار الحاكم كلوديا شينباوم، والمرشحة عن يمين الوسط سوتشيتل غالفيز، لخلافة الرئيس المنتهية ولايته أندريس مانويل لوبيز أوبرادور.

وتتنافس كارتيلات عديدة في المكسيك للسيطرة على تُقل المخدرات إلى الولايات المتحدة، كما تتنافس بسبب أنشطة أخرى كالاتجار بمهاجرين، وتنفيذ عمليات ابتزاز. وتشهد المكسيك أعمال عنف كبيرة منذ ديسمبر/كانون الأول 2006 مع تولي الرئيس السابق فيليبي كالديرون (2006-2012) منصبه وشنّه هجوماً عسكرياً ضد العصابات. ومنذ ذلك الحين، سجلت المكسيك أكثر من 420 ألف حالة اغتيال، وأكثر من 100 ألف حالة اختفاء. وغيّر لوبيز أوبرادور، الذي يتولى السلطة منذ عام 2018، الاستراتيجية المعتمدة، مكرراً أنه يفضّل مهاجمة أسباب العنف مثل الفقر، ونقص التدريب، ونقص فرص العمل للشباب. ومنحت سياسة لوبيز أوبرادور الأولوية للبرامج الاجتماعية بدل الاعتماد على القمع، ولخصها بصيغة ينتقده عليها خصومه وهي «أوسمة، وليس إطلاق نار». وتراجع معدل جرائم القتل لكل 100 ألف نسمة من 28 جريمة في عام 2018، بحسب البنك الدولي، إلى 23,3 في عام 2023، بحسب مؤسسة «إنسايت كرايم». مع ذلك، ما زالت المكسيك من بين الدول التي تشهد أكبر عدد من أعمال العنف في العالم، وفي أميركا اللاتينية، حيث يقع ترتيبها بين هندوراس التي سجلت 38 جريمة قتل لكل 100 ألف نسمة، والبرازيل (22 جريمة قتل لكل 100 ألف نسمة). وتسجل المكسيك نحو 30 ألف جريمة قتل سنوياً، أي نحو 80 جريمة يومياً. وتشهد 6 من أصل 32 ولاية حوالي نصف جرائم القتل، وفقاً للحكومة. ويقول الرئيس لوبيز أوبرادور إن ثلاثة أرباع جرائم القتل مرتبطة باشتباكات بين جماعات إجرامية.

وفي ظل هذا الوضع، وعدت رئيسة بلدية مدينة مكسيكو السابقة، كلوديا شينباوم، على غرار لوبيز أوبرادور، بمعالجة أسباب الانحراف «حتى يكون للشباب الحق في حياة غير مرتبطة بالجريمة المنظمة». كما وعدت بـ«مكافحة الإفلات من العقاب». وتعتمد شينباوم التي تتقدّم في استطلاعات الرأي بشكل كبير، على خبرتها حينما كانت رئيسة لبلدية العاصمة بين عامي 2018 و2023، حيث انخفض عدد جرائم القتل إلى 742 في عام 2022 مقابل 1309 في عام 2019، بحسب المعهد الوطني للإحصاء. ولخصت شينباوم آليات عملها في نهاية عام 2023، مؤكدة أنها ارتكزت على «معالجة الأسباب، وزيادة عدد عناصر الشرطة ومهاراتهم، وعلى الاستخبارات، والتحقيق والتنسيق بشكل أفضل». من جهتها، أطلقت منافستها سوتشيتل غالفيز حملتها تحت شعار «من أجل مكسيك بلا خوف». ووعدت غالفيز بملاحقة المجرمين المطلوبين بدعم من الجيش، وبناء سجن لأخطرهم، وتحسين رواتب عناصر الشرطة.

ولا يمكن الحديث عن الأمن في المكسيك من دون ذكر جارتها الكبيرة في الشمال، الولايات المتحدة. وتطلب الأخيرة من المكسيك مكافحة تهريب الفنتانيل. وقدّمت المكسيك شكوى في الولايات المتحدة ضد الشركات المصنعة للأسلحة التي تسبب الموت على أراضيها. ويوجد عناصر مكافحة مخدرات أميركيون في الأراضي المكسيكية، ما يثير أحياناً استياء المكسيكيين. وفي مواجهة احتمال عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، يتوقع خبراء أن يزداد الضغط على المكسيك، لمحاربة تهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية. وقال السفير المكسيكي السابق لدى واشنطن أرتورو ساروخان: «في مواجهة هذا السيناريو، يتعين على المكسيك أن تعد خطة بديلة لإعادة التكيف الكامل في مجال علاقاتها الثنائية». كما نقلت وكالة فرانس برس عن عضو مهم في فريق حملة شينباوم: «نحن نستعد لكلا السيناريوهين» اللذين قد ينتجان عن الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة. ورأى المحلل راوول بينيتيز في حديث لـ«فرانس برس» أنه على المكسيك أن تعمل على تحسين التنسيق بين القضاة والشرطة والمدعين العامين ووكالات الاستخبارات. واعتبر أن شينباوم نجحت في تحقيق هذه المهمة أثناء توليها رئاسة بلدية مدينة مكسيكو.

(فرانس برس)

- فكرة إرسال قوات دولية وعربية ومتعددة الجنسيات لإدارة غزة بدلاً من حركة حماس فكرة إسرائيلية هدفها خروج إسرائيل من ورطتها وهزيمتها في غزة، الفكرة عرضتها إسرائيل على أربع دول عربية أغلبها رفض الفكرة، ما دفع إسرائيل إلى الطلب من الولايات المتحدة تبني الفكرة وعرضها من جديد على العرب.
- مخابرات المجاهدين قوية... سوف يتم تدمير الميناء بمن فيه وقت ما يخرج عن هدفه المعلن عنه وهو إدخال المساعدات لأهلنا في غزة...
- قرار الدخول في الحرب سوف تظهر صوابيته لاحقاً. عندما لا تكون هناك هيكلية دولة، تصبح المقاومة حقاً مشروعاً... والذي يدافع هم أبناء القرى. لهم أسماء وعناوين وأحلام... ما البديل؟ قرارات دولية وإنسانية؟ لقد دفنت مع أطفال غزة. نحن في حرب وجودية وهي ليست play station.
- بينما يمضي #السودان قدماً على طريق السلام والمصالحة، فإن النتيجة الناجحة للمفاوضات في #نيروبي هي بمثابة تذكير بقوة الحوار والدبلوماسية في حلّ الصراعات المعقدة، ومع استمرار الالتزام والتعاون من جميع الأطراف المعنية، فإن السودان لديه الفرصة لبناء مستقبل أكثر سلاماً وازدهاراً لشعبه.
- ألا تستحق مفاعيل وجود اللاجئين السوريين في لبنان أن يحفز الحكم لتوطين سوق العمل ولبننة كل المهن لتستوعب عمالنا ببطالة 50%. لبننة تتضمن تأهيل وترخيص عمّالنا لممارسة مهن لا يقربوها لضعف الأجور، وهل هو صعب تقبل رفع الأجور لتصبح مغرية؟ نتكلم عن نصف مليون عامل وعائلاتهم.
- لا أرى أنه يمكن للاجئين السوريين الاتكال على #مفوضية_اللاجئين في لبنان للتوصل إلى حلّ شامل ودائم... وضع #اللاجئون_السوريون ثقتهم بالمفوضية، ومع ذلك ترك الكثير منهم لمواجهة مصيره بنفسه، والاكتفاء بتقديم مساعدات ضئيلة لا تؤمن احتياجات فرد لشهر واحد #سورية #اللاجئون_السوريون.
- قد تحولت التعبئة في أوكرانيا منذ فترة طويلة من العمل التطوعي إلى عمل إجباري، وطالب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، هذا الأسبوع، في كييف، زيلينسكي بـ«توسيع التعبئة» لوقف الهجوم الروسي.#أوكرانيا #روسيا #روسيا_تغزو_أوكرانيا.

اقتصاد

حمى الطلب على الذهب في مصر

القاهرة ـ **عادل صبري**

يثير صعود الذهب على مدار العامين الماضيين ارتباكاً في الأسواق المصرية، متأثراً تارة بزيادة السعر العالمي، وأخرى بتراجع قيمة الجنيه أمام الدولار، وثبات الكميات المعروضة بالأسواق، إذ يعتبر البنك المركزي واردات الذهب خارج أولوياته، التي يمكن أن يوفر الدولار من أجلها لشراء احتياجات الموردين. ارتفع سعر غرام الذهب عيار 21 الأكثر طلباً إلى 3175 جنيهاً، وعيار 24 إلى 3628 جنيهاً، وعيار 18 إلى 2721 جنيهاً، وعيار 14 إلى 2116 جنيهاً (الدولار = نحو 46,85 جنيهاً). ويأتي ذلك بينما يشير المجلس العالمي للذهب إلى ارتفاع إجمالي الطلب على الذهب خلال الربع الأول من 2024، بنسبة 3% على أساس سنوي، مشيرا إلى أن الشراء يعد الأقوى منذ عام 2016، حيث لم يشهد الربع الأول أي توقف في وتيرة شراء الذهب من البنوك المركزية، التي أقبلت على شراء سبائك الذهب والعملات الذهبية. جاءت مصر ضمن قائمة الدول الأكثر شراء للذهب لاستخدامه كاحتياطي نقدي خلال عام 2023. وأصابت حمى الطلب على الذهب المصريين، متأثرة بربط سعر الذهب في الأسواق بسعر الدولار في سوق الذهب الذي تراوح ما بين 60 و70 جنيهاً في تعاملات السوق، قبل أن يتراجع إلى نحو 46,85 جنيهاً. وانخفضت قيمة الجنيه أمام العملات الصعبة بنسبة 40% مع التعويم الأخير، إذ كان سعر الدولار يبلغ في البنوك 31 جنيهاً، خلال الفترة من يناير 2023 إلى 6 مارس/آذار 2024، قبل أن يتراجع إلى أقل من 47 جنيهاً حالياً.

يؤكد مشترون أن لجوءهم لشراء الذهب، رغم الاتجاه الصعودي للأسعار، يأتي رغبة في تأمين ودائعهم، وتوقعاً لتحقيق عوائد أفضل من الفائدة المرتفعة في البنوك، لافتين إلى أن ارتفاع معدلات التضخم، وتوقع استمرارها في المنحنى السائد العام الجاري والمقبل، يجعل الذهب أفضل فرصة للاستثمار الآمن. يؤكد محللون أن تراجع السوق العقاري وزيادة أعباء امتلاك الوحدات العقارية، ومرور القطاع بفترة ركود لفترة غير معلومة المدة، جذب أموال الطبقة الوسطى إلى الاستثمار في العملات وسبائك ومشغولات الذهب القديمة. في هذا الإطار، قال مستشار وزير التموين لشؤون الذهب، ناجي فرج، لـ«العربي الجديد»، إن الإقبال على شراء الذهب ما زال يلقى زخماً رغم التراجع في قيمة الجنيه، وتوحيد سعر الصرف وتوافر الدولار بالأسواق، لافتاً إلى أن استمرار الطلب يعكس قوة الذهب كملاذ آمن للاستثمار ومخزن للقيمة وباب أمل لتحقيق عائد محترم عند البيع خلال الفترة المقبلة. يؤكد فرج أن الطلب على شراء الذهب يشمل المصوغات والسبائك والعملات الذهبية، مشيراً إلى أهمية تدخل الدولة في زيادة المعروض لمواجهة ارتفاع الطلب بالأسواق. يطالب فرج الحكومة بتجديد مبادرة إعفاء المصريين العاملين في الخارج من الجمارك على ما يحملونه من الذهب، ليساهم في زيادة المعروض، وتشجيعهم على توجيه مدخراتهم إلى البلاد، باعتبار الذهب بديلاً للدولار المتراجع في إجمالي التحويلات للعام الثاني على التوالي.

يتوقع فرج أن تصل قيمة أونصة الذهب إلى 3000 دولار بنهاية 2024، متأثرة بحالة الحرب الاقتصادية بين أهم اقتصادين الأميركي والصيني، واتجاه روسيا والصين والهند إلى شراء الذهب والابتعاد عن الدولار، واستمرار حالة التوتر الاقتصادي والأمني عالمياً. يؤكد خبراء أن ارتفاع الذهب يعكس حالة الاضطراب في عالم يزداد فيه الأغنياء ثراء ويكشف النظام العالمي عن هشاشته، في مواجهة الأزمات الاقتصادية والكوارث البيئية، بما يدفع الناس إلى العودة إلى التمسك بالذهب والاقتصاد الحقيقي، بحثاً عن الأمان وقت الحروب والتقلبات الجيوسياسية.

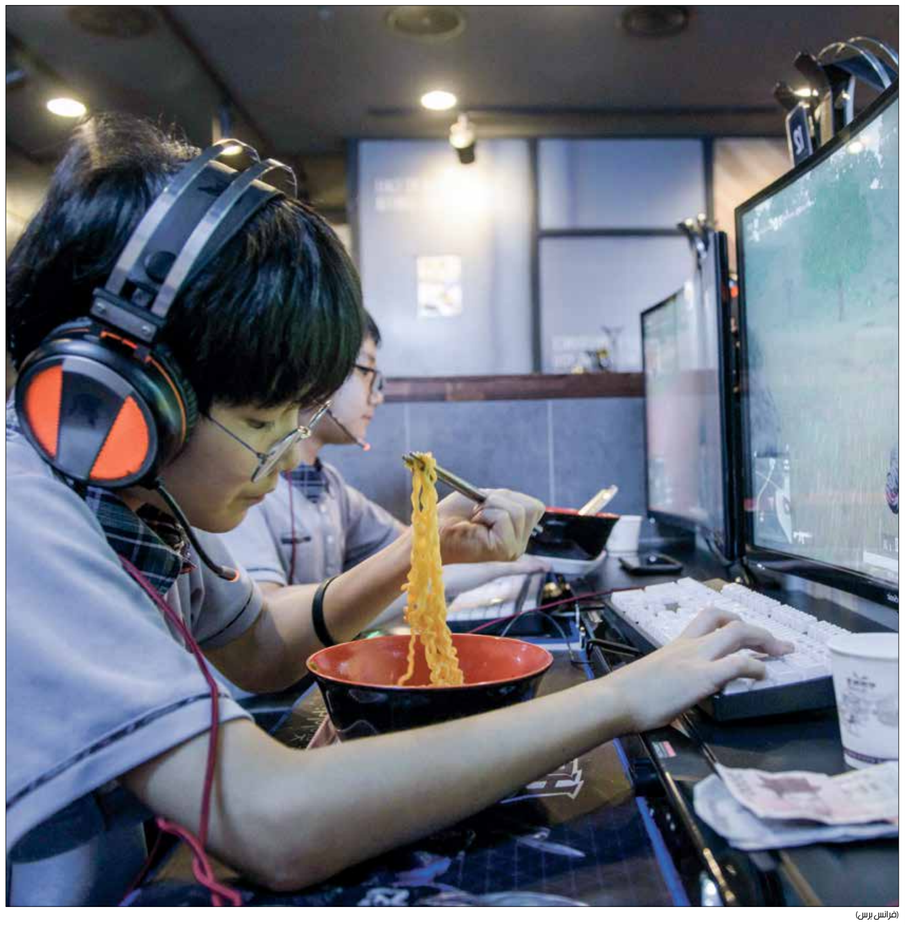

(فرانس برس)

زيادة صادرات المعكرونة سريعة التحضير

أظهرت بيانات، أمس الأحد، أن صادرات كوريا الجنوبية من المعكرونة سريعة التحضير تجاوزت 100 مليون دولار لأول مرة الشهر الماضي، بفضل تزايد شعبية الثقافة والطعام الكوريين. وسجلت صادرات المعكرونة سريعة التحضير، أو «راميون» باللغة الكورية، 108,6 ملايين دولار في إبريل/نيسان، بزيادة 46,8% عن نفس الشهر من العام الماضي، لتنمو باسرع وتيرة منذ مايو/أيار 2022، وفقا لوكالة الجمارك الكورية. وقالت الوكالة إن هذه هي المرة الأولى التي تتجاوز فيها القيمة الشهرية 100 مليون دولار. وفي العام الماضي، وصلت صادرات الراميون إلى مستوى قياسي بلغ 952 مليون دولار، بزيادة 24,4% عام 2022. وتتوقع الوكالة أن تتجاوز الصادرات مليار دولار هذا العام.

لقطات

تراجع مؤشر بورصة مسقط

أنهى المؤشر العام لسوق مسقط تعاملات الأحد، أولى جلسات الأسبوع متراجعاً 0,22%، خاسراً 10,37 نقاط، مقارنة بمستوياته في نهاية جلسة الخميس. وتأثر المؤشر العام بتراجع الأسهم القيادية والأداء السلبي للقطاعات مجتمعة.

تتقدمها الصناعة بنسبة 0,44 في المائة؛ بضغط سهم صناعة الكابلات المتراجع بنسبة 3,54 في المائة، وتراجع المها للسيراميك القيادي بنسبة 2,37 في المائة. وحد من تراجع قطاع الصناعة صدارة سهم ريسوت للإسمنت للرابحين بنسبة 6,4 في المائة.

مصفاة نفط روسية توقف عملياتها بعد هجوم

ذكرت وكالة إنترفاكس للأنباء أن مصفاة سلافيانسك للنفط بمنطقة كراسنودار في جنوب روسيا أوقفت عملياتها الأحد عقب هجوم أوكراني كبير بالطائرات المسيرة. وقالت السلطات المحلية في وقت سابق أمس إن ست طائرات مسيرة تحطمت في موقع المصفاة خلال هجوم شنّته أوكرانيا. وسلافيانسك مصفاة خاصة تبلغ طاقتها الإنتاجية أربعة ملايين طن من النفط سنوياً، أي ما يعادل نحو مليون برميل يومياً.

الكويت تشتري 500 ميغاواط كهرباء

وقّعت وزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة الكويتية، أمس، عقد شراء 500 ميغاواط من الطاقة، من خلال شبكة الربط الكهربائي الخليجي، بحسب ما أعلنه وكيل وزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة هيثم العلي، الذي أشار إلى أن التعاقد يتضمن شراء 300 ميغاواط من سلطنة عمان و200 ميغاواط من قطر، وفق رويترز. يُشار إلى أن الكويت تمتلك 26,7% من أسهم التأسيس لهيئة الربط الكهربائي لدول مجلس التعاون الخليجي، وهي شركة مساهمة مسجلة من الدول الأعضاء للمجلس.

84,8 ألف منتسب إلى غرفة قطر

كشف رئيس مجلس غرفة قطر خليفة بن جاسم آل ثاني، أن العدد الإجمالي لمنتسبي الغرفة بلغ في نهاية 2023 نحو 84,84 ألف منتسب، منهم 5708 سجلات جديدة، كما بلغ العدد الإجمالي للمعاملات التي نفذتها الغرفة العام الماضي أكثر من 92 ألفاً، مع إصدار أكثر من 46 ألف شهادة منشأ. ولفت وفق بيان للغرفة، أمس، إلى أن الغرفة نظمت في 2023 وشاركت في أكثر من 175 فعالية، واستقبلت نحو 70 وفداً تجارياً، لبحث سبل تعزيز التعاون بين القطاع الخاص القطري ونظيره في الدول الأخرى.

قطر تدعم قطاع النقل بخدمات التاكسي الطائر

الدوحة ـ **العربي الجديد**

تبدأ قطر مطلع العام المقبل، إجراء تجارب عملية لخدمات التاكسي الكهربائي، وخدمات الشحن الطائر الكهربائي. وأوضحت وزارة المواصلات القطرية في بيان أمس الأحد، أنها قدمت كافة الموافقات اللازمة والتنسيق مع الجهات المعنية في الدولة، لإطلاق هذا النوع من التجارب. وستساهم هذه الخطوة في دعم أداء قطاع النقل، عبر إضافة مفهوم حديث لوسائل التنقل الجوي التي تعتمد على أنظمة التكنولوجيا العالمية، وتقنيات الذكاء الاصطناعي، بما يعزز من ترابط منظومة النقل العام وتكاملها واستدامتها وصداقتها للبيئة. كما تأتي هذه الخطوة في إطار عمل الوزارة لتحقيق أهداف استراتيجية التنمية الوطنية الثالثة التي تركز على تسخير التكنولوجيا المتقدمة وتحقيق التنمية المستدامة والتنوع الاقتصادي، فضلاً عن دعم المكانة الرائدة لدولة قطر على خارطة قطاع النقل، وصولاً إلى تنفيذ ركائز رؤية قطر الوطنية 2030. ويتوقع أن تساهم خدمة التاكسي الطائر، عند تطبيقها، في تخفيف الزحام المروري التي تعانيه معظم شوارع الدوحة الرئيسة، خاصة أوقات الذروة الصباحية والمسائية. وحسب تقرير لمركز قطر للابتكارات التكنولوجية (كيومك)، ارتفع معدل الازدحام المروري خلال أيام الأسبوع في العام الماضي بنسبة 23% مقارنة بعام 2022. وبيّن التقرير زيادة بمعدل 14% في العاقة بين مستويات الازدحام وعدد السكان، مما يشير إلى استمرار كون المركبات هي الوسيلة الرئيسية للتنقل، وعلى الجانب المقابل، تراجع تأثير الزوار على الازدحام بنحو 40%. واعتبر التقرير شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الأكثر ازدحاماً العام الماضي بمؤشر ازدحام 14,4%، وخلال أيام العمل، كانت الذروة المسائية (من الساعة السادسة إلى السابعة) هي الفترة الأكثر ازدحامًا في اليوم بمؤشر ازدحام 12,2%. وتُقدر تكلفة الازدحام العام الماضي بنسبة 0,47% من الناتج المحلي الإجمالي.

وتواصل قطر العمل على منظومة نقل صديقة للبيئة ومستدامة، وبلغت نسبة تشغيل الحافلات الكهربائية، 73% خلال الربع الأول من العام الحالي، على أن تتحول منظومة حافلات النقل العام إلى حافلات كهربائية بنسبة 100% بحلول عام 2030، بما يضع الدولة الخليجية ضمن مصاف أعلى الدول تحقيقاً لهذه النسب في قطاع النقل والمواصلات صفري الانبعاثات الكربونية بالعالم.

فلسطين

تدمير واجهة غزة البحرية... شواطئ تحت النيران

استهدف الاحتلال الإسرائيلي تدمير الواجهة البحرية لقطاع غزة بفعل الغارات الكثيفة، والأحزمة النارية، ونيران الآليات العسكرية والزوارق الحربية

غزة ـ **علاء الحلو**

تسبب العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة للشهر الثامن على التوالي في تدمير الواجهة البحرية والمرافق والمنشآت السياحية، بفعل الغارات الكثيفة والأحزمة النارية ونيران الآليات العسكرية والزوارق الحربية، ما أدى إلى تغيير معالم الشريط الساحلي. وكانت الواجهة البحرية لقطاع غزة، المحاصر من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي مُنذ سبعة عشر عاما، تُعتبر المُتنفس الوحيد لأهالي القطاع، خاصة في ظل انعدام الأماكن العامة، والأماكن الترفيهية، ونُدرة المُتنزهات والحدائق، جراء التضييق الإسرائيلي على الفلسطينيين في المجالات كافة. وبدأ الاستهداف الإسرائيلي للمُنشآت السياحية مُنذ اليوم الأول للحرب في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، عبر استهداف الاستراحات البحرية، والفنادق، والمطاعم، والأكشاك الخشبية، والكافتيريات، وكافة ملامح الحياة السياحية، التي كانت مُنهكة أساساً بفعل التبعات السلبية للحصار الإسرائيلي وانعدام القُدرة الاقتصادية والمالية عند أهالي القطاع.

تدمير الشواطئ

إلى جانب التأثيرات الاقتصادية الصعبة التي خلّفها التدمير الإسرائيلي للمُنشآت السياحية في مُختلف مناطق المدينة، وتحديدا على طول الشريط الساحلي، ومُضاعفة نسب البطالة، فإنه تسبب أيضاً بآثار بيئية واجتماعية، بفعل أطنان الرُكام، وتدمير البنية التحتية إلى جانب تصريف مياه الصرف الصحي نحو البحر، الذي تحول من منطقة سياحية واقتصادية إلى منطقة نفايات غير صحية. في الإطار، أوضح الخبير الاقتصادي صبحي فروانة أن القصف الإسرائيلي غير المُتوقف على قطاع غزة تسبب في تدمير ما يزيد عن 90% من المرافق والمناطق السياحية، عبر قصف المنشآت والمعالم السياحية، وفي مقدمتها الفنادق والشريط الساحلي والمطاعم الرئيسة، وصالات الأفراح، والأكشاك. وأشار فروانة لـ«العربي الجديد» إلى صعوبة حصر الأضرار بشكل دقيق بفعل تواصل العدوان الإسرائيلي، إلا أنها تُقدر بمئات ملايين الدولارات، مُبيّناً أن القطاع السياحي كان يساهم بقرابة 3% من مجمل الاقتصاد الفلسطيني، إلى جانب توفير مئات آلاف فرص العمل. وشدد فروانة على تعمّد قوات الاحتلال الإسرائيلي تدمير الواجهة البحرية والسياحية لقطاع غزة، ضمن تدميرها الكامل لمُختلف أشكال الحياة فيه، لجعله مكاناً غير صالحا للحياة، إلى جانب شل قدراته الاقتصادية، من خلال مُحاربته في مجال السياحة، والاقتصاد، والصناعة والزراعة، وغيرها، مُرجحا أن تتواصل عملية إعادة اعمار القطاع السياحي بعد انتهاء الحرب مُدة خمس سنوات على الأقل، وفق تعبيره.

تخريب المنشآت السياحية

من جانبه، أكد رئيس قسم الإعلام في بلدية غزة محمد السرساوي أن الاحتلال الإسرائيلي قام بتدمير الواجهة البحرية على شاطئ بحر مدينة غزة، وكورنيش البحر، وصالات الأفراح وشارع الرشيد والمنشآت السياحية والخدماتية والمطاعم والفنادق ومئات الأكشاك الخشبية المُسجلة لدى البلدية، وعربات بيع المشروبات الساخنة العشوائية خلال عمليات القصف والتدمير التي طاولت المرافق الحيوية والخدماتية ومُختلف أشكال الحياة.

وبيّن السرساوي لـ«العربي الجديد» أن الاحتلال، الذي تعمّد تدمير الواجهة البحرية والمُنشآت السياحية والشاليهات والمُنتجعات والنادي البحري والحدائق العامة والاستراحات وممرات المُشاة والمُنحدرات، يُدرك مدى حجم الآثار الاقتصادية الكارثية، علاوة على الآثار النفسية والمُجتمعية، خاصة في ظل شُح الأماكن الترفيهية، واعتبار البحر المُتنفس الوحيد لأهالي القطاع. وشدد السرساوي على أن الواجهة البحرية كانت مصدر دخل لعشرات آلاف الأسر الفلسطينية التي كان أربابها يعملون في مختلف المرافق السياحية، أو على طول الشريط الساحلي، الذي كان يضم مئات الأكشاك الصغيرة التي يعتمد عليها أصحابها في توفير الدخل اليومي. ولفت السرساوي إلى أن التأثيرات السلبية لتدمير الواجهة البحرية وقصف المُنشآت السياحية والفنادق والمطاعم ستظهر بشكل أكبر مع انتهاء الحرب، خاصة مع حلول فصل الصيف، الذي يُحول البحر إلى مزار يومي للمُستجمين.

الدبابات والزوارق الحربية

وتمتد الواجهة البحرية على طول الشريط الساحلي لقطاع غزة، بدءاً من المناطق الشمالية وصولاً إلى مدينة رفح جنوباً، وكانت من ضمن الأهداف الأولى للحرب، خاصة بعد بدء التوغل البري الإسرائيلي من الناحية الشمالية الغربية، وغربي مدينة غزة، حيث قامت الدبابات والزوارق والطائرات الحربية بمسح الشريط الساحلي وتسويته بالأرض، وفقاً لسياسة الأرض المحروقة التي يتبعها الاحتلال الإسرائيلي في عُدوانه على القطاع.

وإلى جانب التأثيرات الكارثية للعدوان الإسرائيلي المُتواصل مُنذ 225 يوما على الواجهة البحرية والمنشآت الاقتصادية، فقد تسبب القصف المُتواصل بنسف مناطق سكنية، وتدمير ما يزيد عن 70% من منازل المواطنين الفلسطينيين، فيما أسفر عن استشهاد وفقدان 45 ألف فلسطيني، وإصابة 79 بجراح مختلفة.

%3

أوضح الخبير الاقتصادي صبحي فروانة لـ«العربي الجديد» أن القطاع السياحي كان يساهم في قرابة 3% من مجمل الاقتصاد الفلسطيني، إلى جانب توفير آلاف فرص العمل.

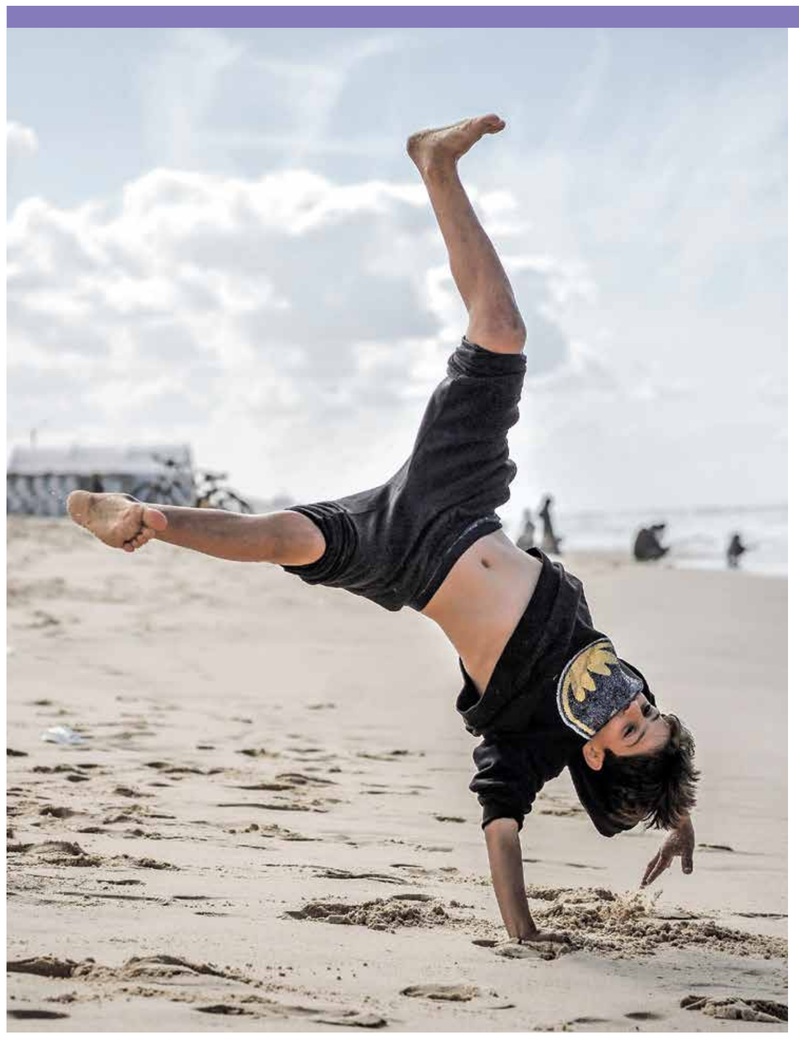

طفل يلهو على شاطئ غزة يوم 28 نوفمبر 2023 (عبد رقوت/الأناضول)

الأردن

فجوات في تعديلات «العمل المرن»

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

لاقت التعديلات الحكومية على نظام العمل المرن في الأردن اعتراضات من مختصين في سوق العمل الذين رأوا فيها فجوات وتشوهات لا تخدم العمال وإنما تعزز هيمنة أصحاب العمل وتفرض الواقع الذي يريدونه على العاملين لديهم. ويرى مختصون في سوق العمل أن نظام العمل المرن في الأصل لم يحقق الغايات المرجوة منه بالشكل المطلوب وإنما هنالك العديد من الإشكاليات التي ما تزال قائمة وظهرت جلية إبان جائحة كورونا. وتشمل أشكال العمل المرن، العمل عن بعد والعمل لبعض الوقت والعمل ضمن ساعات مرنة وأسبوع العمل المكثّف والسنة المرنة.

وحدد النظام الفئات الخاضعة لأحكامه أو التي يحق لها تحويل عملها إلى عمل مرن، وتشمل: العامل المنتظم في أحد البرامج الأكاديمية أو المهنية بجميع مراحلها، والمرأة المرضعة والمرأة الحامل إذا استدعت حالتها الصحية ذلك بموجب تقرير طبي يثبت ذلك والعامل الذي يتولى رعاية طفل أو أكثر والعامل الذي يتولى رعاية أحد كبار السن أو أحد أفراد الأسرة والأقارب من الدرجة الأولى الذين هم في حاجة إلى مساعدة للقيام بأعباء حياتهم اليومية، والعامل ذا الإعاقة، إضافة إلى أي عامل في المؤسسة تنسجم طبيعة عمله مع أي شكل من أشكال العمل المرن. «المرصد العمّالي الأردني» قال في وقت سابق إنه على الرغم من أهمية النظام في زيادة المشاركة الاقتصادية للمرأة إضافة إلى زيادة مرونة العمل وتعزيز الإنتاجية، إلا أنه كان يحتوي على بعض الثغرات التي أعاقت تطبيقه على أرض الواقع.

وبيّن «المرصد» أن النظام القديم لم يحقق احتياجات سوق العمل خاصة بعد جائحة كورونا لأن تطبيقه كان مقترناً بموافقة أصحاب العمل، وهو ما أدى إلى عدم تطبيقه بشكل واسع، ولم يؤخذ على محمل الجد من المنشآت. وفي هذا السياق، قال عضو مجلس إدارة غرفة صناعة عمّان موسى الساكت لـ«العربي الجديد» إن العمل المرن أثبت أهميته خلال جائحة كورونا حيث وجدت العديد من المنشآت بما فيها الحكومية نفسها مضطرة إلى تسيير الأعمال وإنجازها عن بعد من دون توقف ما عكس الحاجة إلى الاستمرار بهذه الممارسة لاحقاً في مجالات عمل معينة وضوابط محددة. وأضاف أن العمل المرن يعزز الإنتاجية ويوفر الوقت والجهد اللازمين لإنجاز الأعمال كما يراعي ظروف بعض شرائح العمال خاصة المرأة ومتطلباتها الاجتماعية ما يزيد مشاركتها الاقتصادية. وأضاف أن نظام العمل المرن والتعديلات المقترحة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار أوضاع جميع الأطراف ومصالحها بحيث لا يكون هنالك تأثير على أصحاب الأعمال والأنشطة المختلفة وفي الوقت نفسه يتم توفير بيئة وظروف عمل مناسبة خاصة للمرأة.

الباحثة في النوع الاجتماعي وحقوق المرأة علا بدر، قالت بحسب ما أورده المرصد العمالي الأردني إن تطبيق النظام ما يزال مرتبطاً بموافقة أصحاب العمل، كما في النسخة القديمة من النظام، إذ أعطت الفقرة (ا) من المادة (6) من النظام الصلاحية لأصحاب العمل بالموافقة أو الرفض لطلب العامل الذي يريد تحويل عقده إلى عقد عمل مرن، وهو ما قد يعرقل تطبيق النظام بالطريقة الصحيحة. وأضافت أن الأصل إلزام صاحب العمل بتحويل عقد العمل المعتاد إلى عقد عمل مرن إذا كان العامل أو العاملة من الفئات التي يحق لها تحويل عملها إلى نظام العمل المرن التي حددها النظام. وبينت أن النظام لم يحدد أنواع الإعاقات التي يشترط وجودها في العامل أو العاملة لتحويل عقد العمل العادي إلى عقد عمل مرن، ما قد يؤدي إلى ظلم هذه الفئة في أحقيتها بالعمل المرن. وأشارت إلى غياب ضمانات واضحة في النظام لعدم تعرّض العمّال لأي انتهاكات أو استغلال أو انتقاص من حقوقهم عند تحويل عقودهم إلى عقود مرنة، خاصة ما يتعلق بالأجور.

سوق تجاري في إربد يوم 10 مارس 2024 (بيت الجليدي/الأناضول)

أخبار العرب

طرح عام لبيوت الاستثمارية القابضة الكويتية

حددت مجموعة البيوت الاستثمارية القابضة الكويتية، التي تقدم خدمات الموارد البشرية وخدمات عقارات، أمس الأحد نطاقاً سعرياً لطرحها العام الأولي بين 480 و500 فلس كويتي للسهم (الدينار= 1000 فلس). وقالت إنها تهدف إلى جمع ما يصل إلى 45 مليون دينار كويتي (146,53 مليون دولار). وتخطط الشركة لطرح 30% من إجمالي أسهمها في البورصة الكويتية، في ما سيكون أول إدراج جديد في البورصة منذ حوالي عامين. ومن المتوقع أن يُعلن عن السعر النهائي للطرح يوم الأحد المقبل على أن يبدأ تداول الأسهم في يونيو/ حزيران. وشهدت منطقة الخليج موجة من عمليات الطرح العام الأولي في السنوات القليلة الماضية في إطار خطط واسعة النطاق لتعزيز أسواق رأس المال وتنمية القطاع الخاص وجذب الاستثمار. وحتى الآن هذا العام، أدرجت شركات مثل المطاحن الحديثة السعودية وشركة سبينس صاحبة امتياز سلسلة متاجر التجزئة سبينس في الإمارات، في حين أعلنت شركات أخرى مثل سماسكو السعودية أنها تعتزم طرح أسهم.

مصر: استمرار توريد القمح المحلي

تواصل الصوامع في مختلف محافظات مصر، استقبال توريد القمح، حيث تتابع وزارة التموين يومياً سير العمل في منظومة توريد واستلام القمح المحلي. وفي محافظة الشرقية (شمال) قالت وكيلة وزارة التموين في الشرقية فايزة عبد الرحمن، إن ما تم توريده من القمح إلى الشون والصوامع ومراكز التجميع بنطاق المحافظة بلغ 582217 طناً و195 كيلوغراماً. وشددت وكيلة الوزارة في بيان أمس، على ضرورة التزام جهات التسويق بالسداد الفوري للمزارعين موردي القمح موسم حصاد 2024 وبحد أقصى بعد 48 ساعة من تاريخ الاستلام، مؤكدة أن الدولة المصرية تولي اهتماماً كبيراً للقطاع الزراعي والتوسع في زراعة المحاصيل الاستراتيجية. وفي محافظة الدقهلية (شمال) أعلن المشرف العام على مديرية التموين والتجارة الداخلية بالدقهلية محمد السيد دايره، ارتفاع حصيلة توريد القمح إلى 244 ألفاً وسبعة أطنان و93 كيلوغراماً من القمح في جميع المواقع التخزينية بالمحافظة.

تقارير عربية

أسواق

وصفة صندوق النقد لا توقف تدهور الريال اليمني

عدن ـ **فاروق الكمالي**

تستمر العملة اليمنية (الريال) في التدهور المتسارع، بعد ثلاثة أعوام على قيام البنك المركزي اليمني بتنفيذ إصلاحات اقترحها صندوق النقد الدولي، لمعالجة أزمة العملة المحلية، من خلال إدارة مزادات أسبوعية للعملة الأجنبية، تهدف إلى السيطرة على تقلبات أسعار الصرف. وانخفض الريال اليمني بشكل متسارع في السوق غير الرسمية، منذ منتصف مايو/أيار الجاري، وبلغ أدنى مستوى له على الإطلاق يوم السبت الماضي، عند 1725 ريالاً مقابل الدولار، بالمقارنة مع 1411 ريالاً عند تنفيذ أول مزاد للعملة الأجنبية مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، فيما يعلن البنك المركزي عن سعر أقل، وحدد سعر الصرف الرسمي في مزاد الثلاثاء الماضي عند 1677 ريالاً للدولار. ويقول البنك المركزي إن نظام المزاد يهدف إلى إعطاء قيمة عادلة للعملة المحلية مقارنة بالدولار، وإلغاء التباين في سعر الصرف بين السوق الرسمية والموازية، إلا أن سعر الصرف الرسمي الجديد لا يزال أقل من سعر السوق الموازية، وليس للمزاد سوى تأثير متواضع جداً على سعر الصرف غير الرسمي.

أجرى اليمن، أول مزاد لبيع الدولار مطلع نوفمبر/تشرين الثاني 2021، عبر منصة REFINITIVE المالية التي تعد جزءاً من مجموعة بورصة لندن، وبموجب هذا النظام، يبيع البنك المركزي كمية معينة من النقد الأجنبي لتجار الواردات من السلع الأساسية، من خلال عملية تقديم العطاءات ويشتري العملة المحلية في الفترات الفاصلة بالسعر المحدد في المزاد السابق.

وأوضح خبراء مصرفيون أن البنك المركزي يواجه صعوبات في تنفيذ آلية مزاد الدولار، نتيجة عدم توفر احتياطيات كافية من النقد الأجنبي، في ظل الانقسام المالي والمصرفي في البلاد، فضلاً عن اختلالات هيكلية. وقالت مصادر حكومية لـ«العربي الجديد» إن البنك المركزي استنزف احتياطياته من العملات الأجنبية، البالغة 1,5 مليار دولار، بعد عام واحد من التحول إلى نظام المزاد، لكنه في المقابل نجح في توفير سيولة نقدية كافية من العملة المحلية، استخدمها لدفع رواتب موظفي الدولة، بعد توقف عائدات النفط الخام. وقال تقرير حديث للبنك المركزي اليمني، في فبراير/ شباط الماضي، إن إجمالي العروض المقدمة من البنك منذ أول مزاد وحتى نهاية يناير/ كانون الثاني 2024، بلغ 2,7 مليار دولار، وتوقع أن يتجاوز إجمالي مبيعات النقد الأجنبي في المزاد ثلاثة مليارات دولار بنهاية العام الجاري. وأوضح البنك المركزي، في التقرير الذي اطلعت عليه «العربي الجديد»، أن القمح يتصدر قائمة السلع التي تمت تغطية استيرادها من خلال مزادات العملة الأسبوعية، بنسبة 35,12% من إجمالي العروض، وبقيمة 164 مليون دولار، يليه الدجاج المجمد بنسبة 10,32%، ويأتي السكر ثالثاً بنسبة 9,89%. وتسبب التراجع المتسارع الأخير لليرال في ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وقالت الأمم المتحدة إن اليمن لا يزال يواجه تحديات اقتصادية حادة، بسبب انخفاض احتياطيات النقد الأجنبي، وتراجع قيمة الريال اليمني بنسبة 33% خلال عام 2023، مما أدى إلى تفاقم ضغوط السوق التضخمية في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة. وحاول البنك تبرئة آلية مزاد العملات الأجنبية، وأرجع الاضطرابات في أسعار الصرف بدرجة رئيسية إلى الضغوط الكبيرة التي يتعرض لها الاقتصاد اليمني، نتيجة تأثير جملة من العوامل الظرفية والهيكلية التي تتعلق بتراجع الاحتياطيات من العملات الأجنبية، وتقلص عائدات الصادرات النفطية.

المركزي يستهدف قيمة عادلة للعملة المحلية من مزادات الدولار

ومنذ مطلع 2023، اعتمد «المركزي اليمني» على وديعة نقدية سعودية قدرها مليار دولار، مكّنته من الاستمرار في تنفيذ آلية مزاد الدولار حتى نهاية أكتوبر/ تشرين الأول من العام نفسه، لكنها توقفت بعدها لمدة شهرين، بسبب نفاد النقد الأجنبي، قبل أن يستأنف العمل بالمزاد في 24 يناير 2024. واعتبر المحلل الاقتصادي، حسام السعيدي، أن هناك آليات أكثر جدوى من آلية مزاد الدولار، لتحقيق استقرار سعر الصرف. وقال لـ«العربي الجديد»: «في تصوري وتقييمي فإنّ الرقابة على شراء الدولار وحصرها في أضيق الحدود أسلم من التدخل في السوق مباشرة عن طريق بيع الدولار، ويمكن ضبط عملية بيع الدولار بشكل حقيقي عن طريق فرض قيود صارمة جداً على عمليات البيع والتحويل، وهو في تصوري أفضل الحلول لمواجهة المضاربات على العملة والتلاعب بالصرف». وأكد مركز اليمن والخليج للدراسات (مستقل)، أن على قيادة البنك المركزي تنفيذ استراتيجية مُغايرة في إدارة السياسة النقدية، من أجل الحد من تقلبات سعر صرف الريال اليمني، وهي استراتيجية تستدعي إعادة تقييم سعر صرف العملة المحلية، بحسب مختلف المؤشرات ذات الصلة، مثل حجم الكتلة النقدية المتداولة، ومستوى عجز ميزان المدفوعات. من جانبه، يرى أستاذ الاقتصاد في جامعة عدن، يوسف سعيد، أن تحقيق استقرار الريال أو عودته إلى مستوياته السابقة من خلال آلية مزاد الدولار، تعتبر هدفاً بعيد المنال في الوقت الراهن، لأسباب عديدة، منها ندرة الاحتياطيات الأجنبية من النقد الأجنبي، وتوقف عائدات النفط، والتراجع الكبير في الموارد الضريبية والجمركية، واستمرار الاختلالات الاقتصادية الكلية.

وقال سعيد لـ«العربي الجديد» إن أداة بيع الدولار من خلال المنصة الإلكترونية كانت ناجحة في بلدان أخرى، وفي حالة اليمن، نجحت في سحب جزء كبير من فائض السيولة مكّنت البنك المركزي من الاستمرار في صرف رواتب موظفي الدولة بانتظام، دون اللجوء إلى مصادر تضخمية. واعتبر سعيد أن مزاد بيع الدولار ليس أداة من أدوات السياسة النقدية التي يكون لها أثر في استقرار سعر الصرف، وإنما فرصة لتقليص هامش المضاربة بالعملة، مشيراً إلى أن التطورات الأخيرة في البحر الأحمر، واستهداف الحوثيين السفن التجارية، قد تكون سبباً مساهماً في تراجع قيمة الريال.

موظفات يمنيات في مقر البنك المركزي في صنعاء (فرانس برس)

الكويت تستقدم عمالة تونسية

بحثت الهيئة العامة للقوى العاملة الكويتية آليات تعزيز التعاون في مجال استقدام العمالة التونسية وتشغيلها في الكويت. جاء ذلك خلال استقبال المدير العام للهيئة مرزوق العتيبي، سفير تونس لدى الكويت، محمد عبد الكريم بوبالي والوفد المرافق له، وفق بيان الهيئة أمس الأحد.

أكد العتيبي أهمية سوق العمل بالكويت، حيث يستقطب العمالة بما يحتاجه من تخصصات تخدم سوق العمل؛ إذ تبذل الهيئة جهوداً حثيثة لتطوير عملية استقدام العمالة الماهرة، بما يخدم المصالح التنموية والاقتصادية للكويت، ويعود بالنفع على العمالة والبلدان المرسلة. وشدّد على دور الهيئة في توفير الحماية القانونية وحماية مسارات الانتقال من الدولة المرسلة إلى المستقبلة.

العراق

ابتزاز شركات أجنبية يهدد الاستثمار

بغداد ـ **صفاء الكبيسي**

كشفت السفيرة الألمانية في بغداد كريستيانا هومان، أخيراً، تعرّض شركات بلادها المستثمرة داخل العراق للابتزاز ومحاولات الحصول على «إتاوات»، مؤكدة أن ذلك وجه من الفساد، وله تأثيرات سلبية في الواقع الاستثماري في البلاد.

وتراجعت في السنوات الأخيرة عمليات الابتزاز التي تعرضت لها شركات أجنبية استثمارية في العراق، عما كانت عليه قبل عام 2021، إذ اضطرت قبل ذلك الوقت شركات كثيرة إلى وقف أعمالها أو تسليمها لشركات ثانوية أخرى في مناطق عدة من البلاد، بسبب مشاكل مختلفة، أبرزها مضايقات جهات قبلية وعشائرية أو فصائل مسلحة للحصول على مكاسب مادية عبر إجبار الشركات على دفع إتاوات أو توظيف نسبة معينة لديها من أبناء المنطقة. وتبذل الحكومة العراقية الحالية، جهوداً كبيرة لتأمين بيئة استثمارية آمنة وجيدة في البلاد، ولا سيما أنها تولي ملف الخدمات وتطوير البنى التحتية أولوية قصوى ضمن خططها.

تحذيرات من الغرفة

من جهتها، حذرت غرفة تجارة بغداد، من عودة عمليات الابتزاز وخطورتها على الواقع الاستثماري في البلاد. وقال عضو الغرفة، حارث العباسي، إن «ما تحدثت به السفيرة الألمانية أمر خطير للغاية. الواقع الاستثماري في العراق في الفترة الأخيرة جيد قياساً بالسنوات السابقة، وأن أي مشاكل أمنية وعمليات ابتزاز ستكون لها تأثيرات خطيرة جداً في الخطط الحكومية الاستثمارية».

وأضاف العباسي في حديثه، لـ«العربي الجديد»، أن «الحكومة وضعت خطة متكاملة لتأمين عمل تلك الشركات، وأن الخطة أثبتت نجاحاً، لذا يجب الحفاظ على ذلك النجاح»، مشدداً على «ضرورة متابعة المعلومات التي تحدثت بها السفيرة، وكشف تلك الجهات التي تحاول تهديد المستثمرين للحصول على إتاوات وما إذا كانت جهات مليشياوية أو أحزاباً متنفذة أو غيرها، ومحاسبتها قانونياً».

وأشار إلى «ضرورة أن تكون هناك خطط بعيدة المدى للحفاظ على البيئة الاستثمارية، وأن يكون هناك تنسيق بين الجهات الرقابية والقضائية والأمنية، إذ إن ملف الاستثمار هو اليوم من أساسيات العمل الحكومي». وتعمل في العراق الآلاف من الشركات الاستثمارية في قطاعات مختلفة، وتسعى حكومة محمد شياع السوداني لجذب استثمارات جديدة، لذا اتجهت للتعاقد مع شركات رصينة، في مسعى منها لتنشيط القطاع الاقتصادي في البلاد الذي تراجع في الفترات الماضية.

إتاوات على مستثمرين ألمان

في قناة تلفزيونية عراقية، مساء الجمعة الماضي، قالت السفيرة الألمانية في بغداد كريستيانا هومان، إن «مستثمرين ألماناً طُلب منهم نوع من الإتاوات في العراق»، مؤكدة أن «المستثمرين لم يدفعوا الإتاوات، لأن هذا الأمر غير قانوني بالنسبة إلينا، وأنهم إذا دفعوا فإنهم سيمثلون أمام القضاء في ألمانيا».

وأشارت إلى أنه «بالنتيجة فإن تلك الإتاوات تؤثر بالاستثمارات في العراق، كما من المحتمل أن تنسحب الشركات المستثمرة من العراق». ورفضت السفيرة الكشف عن الجهات التي طلبت إتاوات من المستثمرين، مؤكدة أنه «بما أن القضية لا تزال سارية، فلا أستطيع الكشف عن التفاصيل». وأضافت أن «الأمر يتعلق بالعديد من المشاكل، والإتاوات شملت عقوداً مختلفة قديمة وجديدة»، مشددة على أنه «يجب التصدي للأمر الذي يمثل فساداً».

عقود حكومية

يعوّل العراق كثيراً على الشركات الاستثمارية الألمانية، بخاصة في مجالي الكهرباء والصحة، وكان رئيس الوزراء العراقي، قد وقّع مطلع العام الماضي 2023 في أثناء زيارته لألمانيا عقداً مع شركة سيمنز الألمانية، لتطوير قطاع الكهرباء، وتعمل الشركة على وضع خطة متكاملة لمنظومة الكهرباء العراقية بشكل عام، تتضمن حلولاً للمشاكل. وتتولى الشركة إنشاء محطات توليد جديدة، والاستفادة من الغاز المصاحب في دعم وزيادة إنتاج الطاقة الكهربائية، فضلاً عن تنفيذ مشاريع الطاقة المتجددة، وهي الطاقة الشمسية وحركة الرياح، وإنشاء محطات تحويل في عموم مناطق العراق، إلى جانب تطوير وتأهيل كوادر وزارة الكهرباء ونقل الخبرات.

ولم تكشف الجهات الحكومية العراقية عن تفاصيل عمليات الابتزاز تلك، كذلك فإن الجهات القضائية المعنية بقضايا الفساد، ومنها هيئة النزاهة، لم تكشف عمّا إذا كانت قد تلقت بلاغاً من السفارة الألمانية بشأن عمليات الابتزاز أو لا. النزاهة، لم تكشف عمّا إذا كانت قد تلقت بلاغاً من السفارة الألمانية بشأن عمليات الابتزاز أو لا.

أخبار العالم

ارتفاع استهلاك الكهرباء في الصين

أظهرت بيانات رسمية أصدرتها الهيئة الوطنية للطاقة أن حجم استهلاك الكهرباء في الصين، وهو مقياس رئيسي للنشاط الاقتصادي، سجل توسعاً قوياً في إبريل/ نيسان عام 2024. وأشارت الهيئة إلى أن حجم استهلاك الكهرباء ارتفع بنسبة 7 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى 741,2 مليار كيلوواط ساعي خلال الشهر الماضي. وعلى وجه التحديد، ارتفع حجم استهلاك الكهرباء في الصناعات الأولية والثانوية بنسبتي 10,5 في المائة و6,2 في المائة على أساس سنوي على التوالي. وارتفع حجم الكهرباء المستخدمة في القطاع الثالث بنسبة 10,8 في المائة. وسجل حجم استهلاك الكهرباء للأغراض المنزلية بالصين زيادة بنسبة 5,9 في المائة في إبريل الماضي، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

مركز لوجستي لسلسلة تبريد في أميركا

قالت شركة «سي جي لوجستيكس»، أكبر شركة للخدمات اللوجستية في كوريا الجنوبية، أمس الأحد، إنها ستبني مركزاً لوجستياً لسلسلة تبريد في الولايات المتحدة الأميركية. وقالت الشركة إن المركز الجديد، المصمم خصيصاً لتوصيل منتجات التخزين البارد والبضائع المجمدة، سيُنشأ في «نيو سينشري» بولاية «كنساس»، حيث يوجد خط سكك حديدية رئيسي قريب. وتبلغ مساحة المركز نحو 27 ألف متر مربع، وسيبدأ عملياته في الربع الثالث من العام المقبل، وسيكون قادراً على توصيل البضائع من الولاية الواقعة في وسط البلاد إلى حوالى 85% من الولايات في غضون يومين. وقالت الشركة الكورية الجنوبية إنها تخطط أولاً للتعامل مع منتجات شركة الأغذية العالمية «أبفيلد»، ثم ستقدّم خدماتها اللوجستية لسلسلة التبريد إلى عملاء آخرين.

مال وسياسة

أثار إعلان وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، اعتزام حكومته إلغاء التجارة الحرة مع تركيا وفرض رسوم جمركية على منتجاتها بنسبة 100%، عاصفة من الجدل بين التجار والمصنعين، وسط انتقادات حادة من جانب المستوردين للخطوة المرتقبة

أزمة في أسواق إسرائيل

خلافات حادة بشأن إلغاء التجارة الحرة مع تركيا

سوق الكرمل في تل أبيب، 30 ديسمبر 2022 (Getty)

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

عاصفة كبيرة وخلافات حادة تشهدها أروقة صناعة القرار الاقتصادي في إسرائيل، خاصة بين المستوردين والمصنّعين، على خلفية إعلان وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، اعتزامه إلغاء اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا وفرض رسوم جمركية بنسبة 100% على الواردات منها رداً على قرار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وقف الصادرات وتجميد كل أشكال التجارة إلى إسرائيل بسبب منعها وصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، الذي يشهد عدواناً وحشياً من جيش الاحتلال للشهر الثامن على التوالي.

وحذّر شاهار ترجمان، رئيس اتحاد الغرف التجارية الذي يمثل المستوردين في إسرائيل، من أن «سموتريتش يتخذ منعطفاً سياسياً والمستهلكون سيدفعون الثمن». وتساءل ترجمان قائلاً: «هل نعتقد حقاً أننا سنعاقب أردوغان؟ إذا كان افتراضنا العملي هو أن سلوكنا العدواني سيغيره، فهذا خطأ... ما الهدف من هذه الخطوة؟ ما سيحدث هو أنك تجعل تكلفة المعيشة أسوأ؟».

وقال ترجمان، وفق ما نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، أمس الأحد: «لا يمكنك حقاً إنشاء صناعة تحل محل المنتجات التركية... وحتى لو فعلت ذلك، فسوف يستغرق الأمر سنوات، وربما تريد أيضاً رسوماً وقائية حتى تتمكن من ذلك، كما أنك لن تكون منافساً لهم في السعر». وتابع: «هناك أشياء يمكن إنتاجها في إسرائيل، وأنا أؤيد صناعتنا، لدينا 400 ألف عامل يكسبون لقمة عيشهم من الصناعة، لكن هناك أيضا ملايونا شخص يكسبون عيشهم من التجارة والخدمات». وأشار إلى أن التجار يمارسون ضغوطا على الحكومة، وكذلك هناك مسؤولون في وزارتي المالية والاقتصاد يعارضون توجه سموتريتش، وبعض أعضاء الحكومة أيضاً ضد هذه الخطوة، لكنهم لن يقولوا ذلك علناً. وأضاف: «من المفترض أن خطوته ذكية سياسياً، لكن الجمهور سيدفع الثمن بسببها».

وفي عام 2023، بلغ إجمالي استيراد البضائع من تركيا نحو 5,2 مليارات دولار، منها نحو 2,8 مليار دولار لصناعة البناء والتشييد وحدها، حيث تعمل مصانع محدودة على إنتاج هذه المواد في إسرائيل. واحتلت إسرائيل المركز الـ13 في قائمة الدول الأكثر استيراداً للمنتجات التركية العام الماضي، مشكّلة 2,1% من مجموع الصادرات التركية. ووضعت تركيا الشهر الماضي قيوداً على تصدير الصلب والأسمدة ووقود الطائرات ضمن 54 فئة من المنتجات الأخرى لإسرائيل، وقالت إن ذلك بسبب رفض إسرائيل السماح لها بالمشاركة في عمليات إسقاط المساعدات جواً على غزة. وقررت أنقرة بعدها مطلع مايو/أيار الجاري وقف ما تبقى من التجارة. وتظهر بيانات وزارة التجارة التركية أن أهم الصادرات إلى إسرائيل هي الصلب والمركبات والبلاستيك والأجهزة الكهربائية والآلات.

العجز المالي يتجاوز الحدود

تكبدت إسرائيل فاتورة بقيمة 60 مليار شيكل (16 مليار دولار) بعد سبعة أشهر من الحرب على قطاع غزة، ما يترك عجز ميزانيتها على مسار يتجاوز هدف العام الحالي. وأظهرت بيانات وزارة المالية، نهاية الأسبوع الماضي، أن العجز المالي قفز إلى 7% من الناتج المحلي الإجمالي على أساس سنوي بنهاية أبريل/نيسان، وهو أعلى من تقديرات الحكومة البالغة 6,6% لعام 2024. وارتفع الإنفاق 36% تقريبا في الأشهر الأربعة الأولى من 2024 مقارنة بالفترة نفسها من 2023.

سموتريتش يعاقب المستهلك وليس أردوغان

تال أورين، مستورد قطع غيار السيارات والزيوت من تركيا، يتخوف من فرض رسوم بنسبة 100% على الواردات من تركيا قائلاً: «هناك منتجات أستوردها حصراً من تركيا، وسأضطر إلى مواصلة استيرادها بطرق أخرى للتحايل على المقاطعة التركية، لكن تكلفة الخدمات اللوجستية والشحن ستكون ثلاثة أضعاف، أضف الرسوم الجمركية الكاملة وسيتضاعف السعر، ولن يكون لدي خيار سوى تحميل التكاليف على المستهلك...

سموتريتش لا يعاقب أردوغان، بل المستهلك». في السياق، قال إسحاق ليفي، الذي يملك شركة متخصصة في استيراد الفواكه المجففة والمكسرات والزيتون من تركيا: «سنجد بدائل للسلع التركية، لكنها ستكون أكثر تكلفة بعشرات في المائة... شهد الشهر الماضي فوضى خطيرة، فقد كنا نبحث عن طريقة لجلب البضائع عبر دول أخرى، وهذا أمر صعب، لأن هناك دولاً لا تريد أن تنحاز إلى أي طرف». كما هاجم مسؤولون كبار في الوزارات الاقتصادية بالحكومة الإسرائيلية، مبادرة وزير المالية، وفق ما نقلت الصحيفة الإسرائيلية، إذ قالوا إنها «قادمة من الأمعاء وليس من الرأس لمعاقبة أردوغان، بينما سيعاقب مواطني إسرائيل، كما أن من المستحيل تجاهل أهمية طريق التجارة التركي في تأثيره على تكاليف المعيشة، وقد يؤدي القرار إلى زيادة معدل التضخم بنسبة 1% إضافية هذا العام، وهو رقم كبير».

رد إسرائيلي على «السلطان»

في المقابل، يؤيد رئيس جمعية المصنعين الإسرائيليين رون تومر، مبادرة وزير المالية، معتبرا أن «الإجراء رد إسرائيلي مناسب على السلطان التركي يشير له وللعالم أجمع بأن الضرر الاقتصادي الذي تتعرض له جراء قرار وقف الصادرات لن يمر دون رد... يجب على أردوغان أن يفهم أنه لا يمكن السماح لأهوائه بتوجيه العلاقات التجارية وأن هناك ثمناً للخطوات الأحادية الجانب». وبحسب رؤساء مصلحة الضرائب، فإن قرار سموتريتش لن يدخل حيز التنفيذ إلا بعد موافقة الحكومة عليه ومن المرجح أن يوافق عليه الوزراء. لكن السلطات القانونية شككت في شرعيتها، خاصة فيما يتعلق بعقود السيارات التي تم توقيعها بالفعل. ووفقا للموقع الرسمي لوزارة التجارة التركية، جرى توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين تركيا وإسرائيل في 14 مارس/آذار 1996 في القدس المحتلة، ودخلت حيز التنفيذ في الأول من مايو/أيار1997. وتتضمن الاتفاقية إلغاء الرسوم الجمركية، بالإضافة إلى تنظيم عدة مجالات مثل ميزان المدفوعات والمشتريات العامة وحقوق الملكية الفكرية، ومكافحة الإغراق.

> واردات إسرائيل من تركيا بلغت نحو 5,2 مليارات دولار في 2023

فروق أسعار بنسبة 300% مقارنة بألمانيا

ويأتي التصعيد التجاري بين إسرائيل وتركيا في وقت تتزايد الضغوط على المستهلك الإسرائيلي، وسط ارتفاع التكاليف الناجمة عن اضطراب سلاسل التوريد التي سببتها هجمات الحوثيين في اليمن على السفن الإسرائيلية وغيرها من الجنسيات الأخرى المارة في البحر الأحمر والمتجهة نحو إسرائيل. وذكرت صحيفة معاريف في تحليل لها، أن موجة ارتفاع الأسعار آخذة في التزايد، وللحكومة أيضاً دور كبير في وقوع المستهلك تحت العبء، مشيرة إلى أنه من خلال إجراء مقارنة بين أسعار نفس العلامات التجارية في إسرائيل وألمانيا جرى اكتشاف مفاجئة صادمة بأن هناك فروق تصل إلى 300% أعلى في إسرائيل.

ولفت التحليل إلى أن موردي الماركات العالمية في إسرائيل يستمرون في زيادة أسعار المنتجات الاستهلاكية في سلاسل التسويق مع ادعاء أنه «لا يوجد خيار»، بينما السؤال الذي يطرح نفسه كيف يمكن في قلب أوروبا أن تدفع نصف السعر وأقل لنفس العلامات التجارية، على الرغم من أن مستوى الدخل هناك يعادل متوسط الأجر في إسرائيل؟ ويطاول صعود الأسعار جميع قطاعات الاقتصاد، حيث تستمر أسعار السلع الغذائية والتبغ والوقود في الارتفاع، وفي الوقت نفسه، يبدو أن الحكومة تراقب من الخطوط الجانبية ولا تتحرك لحماية المستهلكين، وفق معاريف، حيث تستمر أسعار المنتجات الخاضعة للرقابة، مثل السلع الأساسية، في الارتفاع، في حين أثبتت أن تهديداتها للمصنعين وتجار التجزئة بإجراءات رادعة لمنع رفع الأسعار، أنها تهديدات فارغة. وحذرت معاريف من أنه إذا استمر الاتجاه الحالي «فسنشهد اتساع الفجوات الطبقية وتبخر الطبقة الوسطى في السنوات المقبلة». وقالت «تغرينا شركات التمويل والبنوك بزيادة المشتريات من خلال تأجيل المدفوعات والقروض لأي شخص وطرق التمويل التي لا يدركها معظم المستهلكين من القطاع الخاص بالنتائج والعواقب التي سيتعين عليهم التعامل معها خلال ثلاث إلى خمس سنوات». وأشارت إلى أن من المتوقع قريباً أن ترتفع ضريبة القيمة المضافة من 17% إلى 18%، ومن الممكن استخدام هذه الزيادة كذريعة لرفع الأسعار على نطاق أوسع.

الصين تحقق في إغراق أسواقها بمادة كيميائية

بكين ـ **العربي الجديد**

أعلنت وزارة التجارة الصينية، أمس الأحد، عن البدء في تحقيق يتعلق بـ«إغراق» الأسواق الصينية بمادة كيميائية مستوردة من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية وتايوان واليابان، تدخل في العديد من الصناعات الحيوية في ثاني أكبر اقتصاد في العالم. وذكرت الوزارة في بيان، أوردته وكالة شينخوا، أنها اتخذت هذا القرار وفقاً للوائح مكافحة الإغراق في البلاد. وأشار البيان إلى أن التحقيق سينظر في مادة بولي فورمالدهيد كيوبليمر، المعروفة أيضاً باسم بولي أوكسي ميثيلين كوبوليمر، المستوردة من تلك الدول والمناطق (في إشارة إلى تايوان) خلال الفترة من الأول من يناير/كانون الثاني 2023 حتى 31 ديسمبر/كانون الأول من نفس العام. وأضاف أنه سيتم التحقيق أيضاً في أي ضرر لحق بصناعة بولي أوكسي ميثيلين كوبوليمر خلال الفترة من الأول من يناير/كانون الثاني 2021 حتى 31 ديسمبر/كانون الأول 2023. وحثت الوزارة الأطراف المهتمة على التسجيل في غضون 20 يوماً اعتباراً من أمس، للمشاركة في التحقيق. ومن المتوقع أن يُختتم التحقيق قبل 19 مايو/أيار 2025، ولكن قد يتم تمديده لنصف سنة في ظل ظروف خاصة، وفق ما نقلت شينخوا. وتستخدم مادة بولي أوكسي ميثيلين كوبوليمر في مجموعة واسعة من الصناعات، من بينها قطع غيار السيارات والأجهزة الكهربائية والمعدات الطبية ومواد البناء.

مصنع قطع غيار سيارات في مقاطعة جيانغسو الصينية، 6 مايو 2024 (Getty)

بيزوس ثاني أغنى رجل في العالم بدل ماسك

بيزوس خلال مشاركته في مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخ، 2 نوفمبر 2021 (فرانس برس)

نيويورك ـ **العربي الجديد**

استعاد الملياردير الأميركي جيف بيزوس مؤسس شركة أمازون مرتبة ثاني أغنى رجل في العالم من إيلون ماسك الرئيس التنفيذي لشركة تسلا لصناعة السيارات الكهربائية، فيما حافظ الفرنسي برنار أرنو القادم من عالم الأزياء على لقب أغنى رجل في العالم بثروة تُقدر بنحو 214,8 مليار دولار، حيث يحتل الصدارة منذ فبراير/ شباط الماضي، فيما صعد بيزوس إلى المرتبة الثانية بنهاية الأسبوع الماضي بثروة تبلغ 202,4 مليار دولار، بعدما استطاع إضافة مليار دولار لثروته خلال أسبوع بحسب قائمة فوربس لأثرياء العالم. والزيادة في ثروة بيزوس جاءت نتيجة ارتفاع سهم شركة أمازون عقب تحقيقها أداءً جيداً في الربع الأول من العام الجاري. وعلى الرغم من نجاحه في إضافة 1,5 مليار دولار إلى ثروته خلال أسبوع، فقد تراجع إيلون ماسك إلى المرتبة الثالثة بين أثرياء العالم بثروة تقدر بنحو 196,3 مليار دولار. وحافظ الرئيس التنفيذي لشركة ميتا مارك زوكربيرغ على وجوده في المرتبة الرابعة بين أغنى الرجال في العالم بثروة بلغت 165,6 مليار دولار، وذلك على الرغم من تراجع ثروته بنحو 456 مليوناً خلال الأسبوع الماضي. وفي المرتبة الخامسة جاء الرئيس التنفيذي لشركة أوراكل لاري إيسون بثروة تُقدّر بنحو 153 مليار دولار، حيث زادت ثروته ة بنحو 1,6 مليار دولار خلال أسبوع.

تحالف عالمي لشراء الخطوط الباكستانية

إسلام آباد ـ **العربي الجديد**

تقدم تحالف عالمي يضم عدداً من شركات الطيران العالمية بعرض لشراء حصة أغلبية في الخطوط الجوية الباكستانية، حيث يمثّل بيع هذه الحصة من جانب إسلام آباد خطوة نحو التزامها ببرنامج اقتصادي متفق عليه مع صندوق النقد الدولي، مقابل منحها قرضاً جديداً بحلول يوليو/تموز المقبل. وذكرت وكالة بلومبيرغ الأميركية أن أعضاء التحالف، الذي قدّم عرضاً لشراء «الخطوط الجوية الدولية الباكستانية» يشمل «سويس أفييشن غروب» السويسرية، و«إيربورت كومبيتنس» النمساوية، و«بيرل أسيت مانجمنت» الأسترالية، بالإضافة إلى «سيرين إير»، و«إير سيال» الباكستانيتين. وقال رئيس الوزراء شهباز شريف، الذي عاد إلى السلطة في مارس/ آذار الماضي، إنه ليس من الممكن استمرار الحكومة في إنقاذ شركة الطيران التي تتكبد خسائر. والشركة لم تحقق أرباحاً منذ نحو عقدين. وقالت لجنة الخصخصة الباكستانية إنها تلقت تعبيراً من ثماني جهات بشأن اهتمامهم بشراء الحصة. وأخفقت المحاولات السابقة لبيع حصة في شركة الطيران، بعد أن عارضتها المنظمات السياسية والنقابات العمالية. وهذه المرة، أدى التقدم الذي أحرزته الحكومة إلى تحفيز المستثمرين، مما ساعد أسهم شركة الطيران على مضاعفة قيمتها أربع مرات تقريباً منذ بداية العام، وأصبح سهمها الأفضل أداءً على مؤشر «بلومبيرغ إنتليجنس» لتقييم شركات الطيران العالمية. وأبدى مستثمرون دوليون من ألمانيا وفرنسا وهولندا والإمارات وماليزيا وتركيا، إلى جانب شركات محلية، اهتماماً بشراء حصة في شركة الطيران، وفقاً لبيان صادر عن وزارة الطيران في مارس/آذار الماضي. وقررت الحكومة عدم تحويل 73% من إجمالي ديون شركة الطيران، البالغة 830 مليار روبية (2,99 مليار دولار) إلى المشتري، وفقاً للوثيقة المنشورة على الموقع الإلكتروني للوكالة المختصة ببيع الأصول. تتمتّع الخطوط الجوية الباكستانية بحقوق الهبوط في 178 وجهة، بما في ذلك مطارات دولية رئيسية، مثل مطار هيثرو في لندن. مع ذلك، فقد اضطرت إلى تقليص رحلاتها في الآونة الأخيرة، بعد نقص الأموال اللازمة لدفع ثمن الوقود. وعيّنت الحكومة الباكستانية مؤسسة «إرنست آند يونغ» العالمية للقيام بدور المستشار المالي للمساعدة في بيع الحصة.

ركاب ينتظرون في مطار بينظير بوتو الدولي في إسلام آباد، 9 يونيو 2014 (فاروق نعيم/ فرانس برس)

رؤية

خيارات مصر الاقتصادية لمعاقبة الاحتلال

مصطفى عبد السلام

نعم، تستطيع مصر معاقبة دولة الاحتلال على جرائم الإبادة الجماعية التي تقترفها بحق أهالي غزة منذ ما يقرب من 8 أشهر إن أرادت، وأن تشكل مع دول عربية وإسلامية أخرى منها تركيا وماليزيا واليمن تحالفاً قوياً لخنق إسرائيل اقتصادياً وتجارياً والضغط عليها لوقف تلك الحرب الإجرامية، وأن تدعم وبقوة حملات مقاطعة السلع الإسرائيلية ومنتجات الدول الداعمة لها. صحيح أن الحكومة المصرية تحركت سياسياً قبل أيام قليلة عبر تأكيد أنها تبحث في الانضمام إلى جنوب أفريقيا في الدعوى التي رفعتها أمام محكمة العدل الدولية ضد إسرائيل بتهمة ارتكاب جريمة «إبادة جماعية»، نافية بذلك تقارير عبرية تتحدث عن عدول القاهرة عن موقفها، لكن على المستوى الاقتصادي فإن هناك خطوات سريعة أخرى تستطيع مصر فعلها والقيام بها منفردة إذا ما أرادت حقاً معاقبة دولة الاحتلال وتوجيه ضربة إلى اقتصادها وأسواقها، بل إلى سمعتها الاستثمارية والمالية، والحد من فرص تنامي العلاقات التجارية الحالية والمستقبلية، أو التعاون في أنشطة حيوية منها الطاقة والصناعة والزراعة والسياحة.

أولى الخطوات التي يمكن للقاهرة فعلها هو وقف التطبيع الاقتصادي مع دولة الاحتلال بجميع صوره وأشكاله، وأولى تلك الصور وقف استيراد الغاز الطبيعي من دولة الاحتلال، حيث أبرمت القاهرة في السنوات الأخيرة عدة اتفاقات مع حكومات نتنياهو المتعاقبة تقضي باستيراد الغاز الإسرائيلي وبقيمة تتجاوز 20 مليار دولار تمت زيادتها في وقت لاحق إلى ما يزيد عن 23 مليار دولار، كما اتفقت مصر في نهاية شهر مارس/آذار الماضي على زيادة كميات الغاز الطبيعي الواردة من إسرائيل بنحو 26% لتصل إلى 1,450 مليار قدم مكعب يومياً خلال النصف الأول من العام المقبل 2025، بدلاً من 1,15 مليار قدم مكعب يومياً الآن. تجدر الإشارة إلى أنّ جزءاً من الغاز الإسرائيلي المستورد الذي تدفق على مصر منذ العام 2020 يوجه إلى الأسواق والمصانع المحلية بشهادة مسؤولين مصريين، في حين تتم إعادة تصدير الجزء الآخر إلى الأسواق العالمية وفي مقدمتها أسواق أوروبا، ويمكن أن تمتد خطوة الوقف والتجميد المصرية أيضاً إلى اتفاق يسمح بتصدير الغاز من إسرائيل إلى الاتحاد الأوروبي عبر مصر يمتد إلى 3 سنوات، قابلة للتجديد تلقائياً لمدة عامين.

أما الخطوة الثانية التي يمكن للقاهرة القيام بها فهي وقف اتفاقية المناطق الصناعية المؤهلة المعروفة اختصاراً باسم «الكويز»، وهي اتفاقية تجارية تضم كلّاً من مصر وإسرائيل والولايات المتحدة، وتم إعلانها في نهاية العام 2004، وتسمح للمنتجات المصرية بالنفاذ والدخول إلى الأسواق الأميركية من دون جمارك بشرط أن يدخل فيها مكون إسرائيلي بنسبة محددة، ودخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في شهر فبراير/شباط 2005، وكانت نسبة المكون الإسرائيلي عند بداية تفعيلها 11,7%، وانخفضت بعدها بعامين إلى 10,5%، هذه الخطوة ضرورية في هذا التوقيت بالذات، خاصة أنها تقطع الخطوات الحالية التي كانت القاهرة وتل أبيب تعملان عليها في الفترة الماضية وتهدف إلى توسيع دائرة التجارة الحرة مع واشنطن عبر اتفاقية «الكويز». تأثير إلغاء اتفاقية «الكويز» يمكن أن تكون له تأثيرات اقتصادية ونفسية على دولة الاحتلال من عدة زوايا منها أن مصر تستورد منتجات إسرائيلية تدخل في المنتجات التي يتم تصديرها إلى أميركا بنحو 150 مليون دولار، في المتوسط سنويًا، في حين بلغت صادرات مصر من الملابس عبر الاتفاقية في العام الماضي نحو 1,5 مليار دولار. كما أن الإلغاء أو على الأقل التجميد تحبط آمال عدد من المستثمرين ورجال الأعمال المصريين الطامحين إلى زيادة علاقاتهم الاقتصادية والتجارية مع أسواق دولة الاحتلال، وإقامة مشروعات استثمارية وتجارية مشتركة. وهناك خطوات أخرى يمكن للقاهرة العمل عليها على الفور منها وقف كل أشكال التطبيع الاقتصادي والسياحي والزراعي والتجاري وتبادل الوفود الرسمية ووفود رجال الأعمال مع دولة الاحتلال أسوة بما فعلته دول أخرى، وهذا العنوان العريض يمكن أن يتضمن خطوات تنفيذية منها وقف رحلات مصر للطيران وشركات الطيران المصرية الخاصة إلى مطار تل أبيب وغيره من المطارات الإسرائيلية، ووقف التنسيق السياحي وإرسال الوفود السياحية المصرية إلى إسرائيل والعكس، وتجميد اتفاقيات التبادل التجاري وعملياتها والمشاريع الاقتصادية المشتركة، وتجميد أنشطة خطوط النقل البحري بين موانئ مصر ومنها دمياط وموانئ إسرائيل ومنها ميناءا حيفا وأسدود في شرق البحر المتوسط.

ويمكن أن يمتد العقاب الاقتصادي المصري إلى إسرائيل إلى جوانب أخرى منها تجميد نتائج المفاوضات المصرية الإسرائيلية التي سبقت الحرب على غزة وكانت تهدف إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، والوصول إلى 700 مليون دولار في التجارة الثنائية السنوية بحلول العام 2025، مقابل نحو 270 مليون دولار حالياً، بحسب أرقام صادرة عن وزارة الاقتصاد الإسرائيلية في نهاية مايو/أيار 2022، ووقف خطة تحديث معبر نيتسانا الحدودي الذي افتتح عام 1982، بهدف زيادة التجارة وهو معبر بري رئيسي بين إسرائيل ومصر عبر سيناء لنقل البضائع، وأستخدم في السنوات الأولى لاتفاقية السلام لحركة المركبات والمسافرين، لكنه تحول إلى معبر تجاري في وقت لاحق. كما يجب تجميد ما تم الاتفاق عليه بين البلدين قبل حرب غزة وكان يقضي بزيادة صادرات مصر الغذائية ومواد البناء إلى إسرائيل، وزيادة واردات مصر من التكنولوجيا والإمدادات الزراعية الإسرائيلية، والتعاون في مشاريع الطاقة الخضراء والبحث والتطوير. ما تفعله إسرائيل حالياً في قطاع غزة هو تهديد مباشر للأمن القومي المصري واعتداء صارخ على اتفاقية السلام الموقعة بين البلدين في العام 1979، وزاد هذا التهديد حينما دخلت قوات الاحتلال والدبابات الإسرائيلية منطقة رفح الحدودية ورفع العلم الإسرائيلي، ولذا فإن على مصر التحرك لحماية أمنها القومي الذي بات مهدداً والدفاع عن القضية الفلسطينية التي طالما دافعت عنها منذ احتلال إسرائيل فلسطين في العام 1948.

وكأنني في مقبرة

بسمة النسور

كتب فرانز كافكا، في إحدى رسائله إلى معشوقته ميلينا جينسيكا: «شعرتُ بحال أفضل في المقبرة، وتمشّيت فيها كما لو أنها مدينة. وحين عدتُ إلى المدينة وجدت نفسي أمشي فيها وكأنني في مقبرة». كلام ليس غريباً أو بعيداً عن عالم رائد تيار الوجودية وكاتبه الأبرز الذي تعبّر أعماله عن فضاء نفسي قاتم ومركّب، «حيث مزيج من الاغتراب والكآبة والتردّد والحلم والعلاقات المتشابكة المعقّدة التي لا تعوزها الرقّة والضعف»، بحسب جان جينيه الذي قال فيه أيضاً: «لا شيء يمكن فعله مع كافكا هذا، فكلما اختبرته واقتربت منه أراني أبتعد عنه أكثر». أليس هو القائل عن نفسه «كل ما كتبتُه في حياتي هو نتاج الوحدة».

لعلّها العبارة الأكثر رعباً في كل ما كتبه كافكا، أن تتجوّل في شوارع مدينتك وكأنك في مقبرة، يكتنفها الصمت والفراغ والوحدة، ذلك يعني أنك ميّت إلى حد ما، أو، في أحسن الأحوال، أنت الناجي الوحيد في فضاءٍ أدركه الخراب. وكلا الاحتمالين ينطويان على منتهى اليأس والحزن والمرارة والأسى.

لم يكتب كافكا تلك العبارة الفذّة في عمل أدبي قابل للتأمل والتأويل، بل باح بها في ما يشبه الهمس، في رسالة خاصة إلى امرأة محدّدة، شاركته في زمن ما طقوس اغترابه، ربما لم يخطُر بباله أن تلك الرسالة سوف تلاقي طريقها إلى النشر والترجمة إلى لغات العالم، في انتهاك صارخ لخصوصية جرت استباحتها بذريعة التوثيق وتعميم المعرفة واستخلاص العبر، وغيرها من المبرّرات التي يعتمدها ناشرو الرسائل الخاصة، بعد رحيل أصحابها. ورغم الإقرار بالمتعة التي يحققها هذا النوع من الكتابة للقارئ الفضولي المفتون بهتك الأسرار، غير أن تحفظاً أخلاقياً يظلّ قائماً، لا سيما إذا نشر الرسائل طرفٌ من دون موافقة الآخر، كما فعلت غادة السمان بنشر رسائل غسّان كنفاني وهو في حالة عشق جارف لها، من دون أن تراعي مشاعر زوجته وابنه وجمهور قرائه المفتونين به مقاوماً وبطلاً وشهيداً، غير المعنيين بعلاقاته العاطفية التي تخصّه وحده، ما أثار موجة واسعة من الجدل، وانقسم الجمهور حينها بين مؤيد ومعارض لهذه الخطوة التي وجدها بعضُهم تعبيراً عن إفلاس ورغبة في لفت الأنظار. كذلك فعل سليم بركات، حين نشر في مقال مجريات حديثٍ خاصّ، قال إنه دار بينه وبين صديقه المقرّب محمود درويش، تضمّن خصوصياتٍ في غاية الحساسية، ما عرّضه إلى هجوم شديد ونقد لاذع من عشاق الشاعر الكبير الذين صنّفوا فعلة بركات بالخيانة وإساءة الائتمان، بل والافتراء وقلة الوفاء، واستباحة خصوصية شخص لم يعد موجوداً، ووضعه في دائرة الاتهام من دون دليل، وفي ذلك قمة الظلم والإجحاف.

قد يقول قائل إن الكاتب شخصية عامة، وهو ملك خالص لجمهوره، ومن حقهم أن يطّلعوا على أخص خصوصياته حال مغادرته هذه الحياة، وكأن الميّت يفقد كل حصانة، ويتحوّل إلى مشاع لأي كان أن ينهشه ويمزقه ويشوّه صورته ويغتال شخصيته، من دون أي اعتبار أخلاقي أو إنساني. وهنا تتجلى وحشية البشر، وقسوتهم، وغدرهم، وقدرتهم الصادمة على الفتك بأقرب الناس لهم، في سبيل تحقيق منافع شخصية صغيرة، ما يجعلنا نرتاب بالآخرين، وننغلق على أنفسنا، ونكف عن البوح والفضفضة في لحظات ضعفنا، كي لا تصبح في يوم ما شهادة علينا، ونواصل تجوالنا في هذه الحياة، مثل كافكا، كما لو أننا نمشي في مقبرة مغرقة في الوحشة!

سوريون بين اللاحرب واللاسلم

سميرة المسالمة

مع تصاعد اللهجة الأوروبية ضد اللاجئين، ارتفعت بورصة أسعار مهرّبي البشر، فيما لم تنخفض أسباب الرغبة الجامحة لسوريين كثيرين في البحث عن موطئ قدم خارج الأراضي السورية، بمختلف مرجعياتها وتسمياتها الحاكمة، من أجهزة أمن نظام بشّار الأسد، إلى جهاز الأمن العام لإمارة أبي محمد الجولاني، وصولاً إلى أجهزة الأمن في مناطق قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، والمكاتب الأمنية التابعة لمناطق سيطرة «المعارضة المسلحة». ما يعني أن استمرار حركة اللجوء في مختلف المناطق السورية هو تعبير عن رفض واقع قائم، لم يخفّف من أسبابها حالة (اللاحرب)، التي لا تعني إنهاء الصراع القائم بين الأطراف المتنازعة عسكرياً، كذلك فإنها لم تسحب ذرائع عدوان النظام السوري على مناطق المعارضة، التي أفضت إلى نزوح وتهجير ما يقرب من نصف سكان سورية، منذ بداية الثورة في مارس/ آذار 2011، في «تغريبة» جماعية شكلت واحدةً من أكبر موجات التشرّد في القرن الحديث.

كذلك إنّ حالة «اللاسلم»، التي يعمل النظام السوري على تأكيدها بين حين وآخر بقصفه المناطق الخارجة عن سلطته، إضافة إلى عودة نموّ قوة تنظيم داعش الإرهابية، وفتحه معارك مع قوات النظام من جهة، والفصائل المحسوبة على المعارضة من جهة مقابلة، في مناطق في وسط سورية، هي ما تجعل من سورية كتلة واحدة ومتفرّقة تحت خطر الحرب مجهولة التوقيت، ومتنوّعة الخصوم والغايات.

ينفي ما تقدّم عن أي مساحة داخل سورية صفة «المنطقة الآمنة»، خصوصاً أن هذا «الأمان» لا يتعلق فقط بالقوى الخارجية التي تلعب الدور الأساسي اليوم في تحديد مصير الصراع السوري، ولكن أيضاً بسبب سلطات الأمن «المحلية» المختلفة في مناطق سورية الأربع، واستمرار نهجها في الاستقواء على المواطنين السوريين، والتغول على حرّياتهم وكرامتهم وملكياتهم الخاصة.

تحديد وزير داخلية النمسا (غيرهارد كارنر النائب عن حزب الشعب الحاكم) مدينة اللاذقية، دون غيرها، «منطقة آمنة يمكن إعادة اللاجئين إليها»، التي يبدو أنه على غرارها بنى ثمانية وزراء دول أوروبية أعضاء في الاتحاد الأوربي دعوتهم إلى «إعادة تقييم الوضع في سورية للسماح بالعودة «الطوعية» للاجئين السوريين إلى وطنهم، حيث إن الوضع، برأيهم، تطور بشكل كبير»، من دون أن يعني ذلك إقرارهم بأنه تحقّق الاستقرار السياسي الكامل.

توجد أسباب عديدة وراء خطأ اعتقاد بعض الدول أن خفوت المعارك في بعض المناطق يعني استعادة النظام السوري نفوذه فيها، فإن كان ذلك صحيحاً في اللاذقية، لجهة شريحة مؤيدي الأسد، فإنه لا يعني، بالضرورة، أنها صارت آمنة للسوريين المعارضين للنظام، كغيرها من المناطق، فعدم الأمان للسوريين ليس محصوراً بوجود الصراع المسلح فقط، وإنما لأسباب داخلية تتعلق بممارسات النظام السوري، وتغوّل أجهزته الأمنية على السوريين وحرّياتهم وأملاكهم، بكل انتماءاتهم الطائفية من دون تمييز، في كل المدن السورية، واللاذقية منها.

أيضاً، يجب ألا ننسى أن عوامل خارجية تتحكّم في الصراع في هذه المنطقة، منها تغيّر الدور التركي في الصراع، والحديث عن عقد تسوية مع النظام السوري، وهو ما تعمل عليه الوساطة الروسية، ما يعني أن المنطقة حالياً تعيش حالة جمود الصراع فقط، وإذا لم تتمدّد بين الجانبين، أو تتطوّر، باتجاه تطبيع العلاقات، فإن أي هدوء بين الفصائل المعارضة في الساحل، وقوات النظام، هو هدوء نسبي، وقابل للتغيير. ولا يمنع ذلك كله من القول إن اضطراب الموقف التركي إزاء قضية اللاجئين السوريين، واستخدام حكومتها

> عدم الأمان للسوريين ليس محصوراً بوجود الصراع المسلح، وإنما لأسباب داخلية تتعلق بممارسات النظام السوري، وتغوّل أجهزته الأمنية

ومعارضتها، اللاجئين ورقة انتخابية حيناً، وورقة لابتزاز أوروبا في أحايين أخرى، هو ما مهّد الطريق لدول وساسة آخرين وأحزاب سياسية، ومسلحة، منهم لبنانيون، في استخدام الأساليب نفسها لابتزاز أوروبا من جهة، والضغط على خصومهم السياسيين من جهة مقابلة، أو لترويج نظام الأسد بغرض التطبيع معه من جهة ثالثة. كما أن تصعيد قضية اللاجئين السوريين وإعادتهم إلى سورية، والتهديد بهذا الحلّ التعسفي، من بعض الدول، مبني على الرهانات أو الفرضيات الخاطئة، وأولها الرهان على تغير الموقف الأميركي من الصراع في سورية، والتفاته إلى الحرب الروسية على أوكرانيا، والرهان على عدم قدرة الدول الأوروبية على تحمّل ثقل اللاجئين بعد تدفق اللاجئين الأوكرانيين عليها، ما يجعل من «طبخة» المقايضة التي ترجوها بعض الدول بموضوع اللاجئين مقابل قبول التطبيع مع النظام السوري مجرّد «طبخة بحص»، لأن لقضية اللاجئين أبعاداً سياسية وأمنية واجتماعية، وما لم يتوافر الحل لها جميعها، ستبقى قائمة، وتزداد مع تزايد انهيار الدولة السورية بمفهومها ومهماتها الدستورية.

أما بخصوص تلك الأبعاد، فهي، أولاً، في البعد السياسي، ما زالت الأسباب السياسية لولادة قضية اللاجئين السوريين على حالها، والعودة بهذا المعنى غير ممكنة، وهي مجرّد غطاء لتعويم نظام الأسد وتبييض صفحته، وهو ممكن، لكنه مشروط بقرار مجلس الأمن 2254. ولم يحدُث أن استبعدته أيٌّ من الدول العربية، وهو ما أكّده البيان الختامي للقمّة العربية في المنامة، وبيان قبرص للدول الثماني الأوروبية، وهو القرار الذي تبني عليه الولايات المتحدة رؤيتها للحل في سورية.

ثانياً، البعد الأمني، فسورية اليوم تقع تحت هيمنة قوى «مليشياوية لا دولتية»، في المناطق التي تقع شكلياً تحت هيمنة النظام، أو خارجها، فضلاً عن وجود جيوش لدول أخرى، مثل تركيا وإيران وروسيا والولايات المتحدة وإسرائيل (الجولان)، أي إن شرط الاستقرار الأمني غير متوافر إطلاقاً، فسورية ما زالت بمثابة ساحة للصراع والاقتتال والنزاع على السلطة. ثالثاً، البعد الاجتماعي، إذ إن الانهيار الاقتصادي في البلد وانتشار الفقر والتضخم الهائل لا تسمح بتمكين اللاجئين الذين فقدوا كل شيء، منازلهم وأعمالهم وحتى مدنهم، من العودة والاستقرار. وفي المحصلة، تحتاج عودة اللاجئين السوريين موقفاً أو إجماعاً دولياً في هذا الشأن، ضمانة لهم، وشرطاً للتطبيع السياسي، وهو أمر لم يحسم في أي اتجاه، بدلالة الشروط الأميركية التي لم تتغيّر، وهي بحسبها يفترض أن تأتي «بقرار مستنير لهم، وبشكل آمن وطوعي، وبنحو يحفظ كرامتهم».

(كاتبة سورية)

كاريكاتير

عماد حجاج

هل هي صحوة ضمير الشباب الغربي؟

المهدي مبروك

يتصاعد غضب الطلاب الغربيين على ما يحدُث في غزة تحديداً، وهو غضب لا يمكن اختزاله في استنكار صارخ للجرائم البشعة التي يرتكبها الاحتلال، بل له أبعاد رمزية أخرى تشي مبدئياً بتعاطف مع «الفلسطينيين».

تأتي هذه التحرّكات متأخّرة نسبياً، لكن «أن تأتي متأخّراً أفضل من ألا تأتي» كما يقول المثل الفرنسي. يوحي هذا التأخير بأن خميرة أنضجت الموقف. خلال كل الأشهر السبع من الحرب في غزّة، أوغلت إسرائيل في الذهاب إلى درجة مرعبة من القتل والتشريد. لذلك لم يكن بالإمكان إطلاقاً إيجاد أدنى تبرير لها، حتى ولو افترضنا أنها كانت ردّ فعل على ما جدّ في 7 أكتوبر، وهي الذريعة التي قدّمتها إسرائيل في الأيام الأولى، ونقلتها كبرى وسائل الإعلام تأثيراً في الرأي العام عموماً. والإشارة هنا إلى التغطية التي تولت تأمينها الشبكات الاجتماعية في العالم الغربي، والتي نعلم كيف أحكمت إسرائيل توجيهها والتلاعب بها. تذكر إحدى كبريات الصحف الفرنسية، بعد أن أجرت، وإنْ متأخّرة، تحقيقاً صحافياً دقيقاً يبين مزاعم إسرائيل الكاذبة، حين أوهمت أن المقاومة ارتكبت، في هجومها ذاك، أعمال اغتصاب وقتل للأطفال. وهذه من الروايات التي جرى، مع الوقت، دحضها لتبدو الحقيقة ساطعة، أنه قتل وحشي لا يبرّر، وليس مجرّد رد فعل، إنما سياسة ممنهجة عرّت الكيان الاستعماري البغيض.

كان علينا أن ننتظر حتى تذهب إسرائيل إلى أقصى درجات بشاعتها وجنونها، حتى نصل إلى مرحلة هذا التعاطف الطلابي منقطع النظير في الغرب مع القضية الفلسطينية. لم يكن الأمر رد فعل مفاجئاً ومؤقتاً على غطرسة صادمة، بل سارت الأمور بطيئة، ولكن في تراكم راسخ. ما إن تتشكل دائرة تعاطف ما تبدأ ضيقة حتى تتوسّع وتتجذّر لاحقاً. ثمّة دينامية خاصة للتعاطف الطلابي مع الغرب. ويندر أن نرى خروجاً من تلك الدوائر التي تتشكّل على غرار انشقاقات أو انسلاخات. رغم أن الوحدة الصمّاء داخل الحركات الاجتماعية هي مجرّد خطأ علمي وقع فيه باحثون بارزون عديدون، فداخل كل حركة اجتماعية، مهما بدت كتلة منسجمة وموحدة، توجد شقوق بين حين وآخر، وتباينات وتلوينات قد تكون جيلية، إيديولوجية، جندرية، مناطقية، إلخ.

وفي حال الطلاب الغربيين، ومنهم تحديداً الطلاب الأميركيون المنتفضون نصرة لغزّة، لا شك أن قراءة تشريحية لهذه الكتلة البشرية الضخمة ستبيّن، للوهلة الأولى، جملة من التباينات التي تثري المشهد وتمنحه مفردات هامة للقراءة: ثم نواة صلبة قادمة من اليسار الجامعي الذي ظلّ مناوئاً للسياسات الأميركية، وتحديداً في ما يتعلق بالقضايا الاقتصادية الداخلية والمواقف الأميركية. ولكن علينا ألا نتصوّره يساراً راديكالياً، على غرار يسارات أخرى. على خلاف ذلك، تماوت اليسار الطلابي الأوروبي بشكل مريع، وتحولت بعض قياداته وزعاماته إلى واجهات اليمين. وأوروبا كانت قد شهدت أواخر الستينيات حركة شبابية غيّرت السياسة مفردات وممارسة في عدّة دول. ولكن، للأسف لم يكن لها شغف بقضايا العالم الثالث، ومنها قضايا العالم العربي، وهذه مفارقة كبرى ... لا يمكن نكران أن تكون لبعض زعاماته تعاطفات سابقة مع استقلال الجزائر أو العراق لاحقاً. ولكن الحركة الشبابية الأوروبية، عموماً، ظلت تشتغل على مدارات أوروبية. وقد يكون لإرث اليسار الجامعي الأميركي دور كبير في إلهام الطلاب الأميركيين حالياً، ولكن المواقف المبكّرة التي سبقت، حتى الطلاب أنفسهم وعبّر عنها عمداء كليات وأساتذة مرموقون، كانت محفزة. لا نجد نظير هذا في الجامعات الأوروبية. ثمّة انحراف خطير في اليسار الجامعي الأوروبي، لقد شاهدنا مواقف متواطئة أو مرتبكة: هابرماس، إدغار موران، ... إلخ.

تدلّ الخريطة التي تعيد رسم انتشار الغضب الطلابي الأميركي أيضاً على هذا التراث المتجذّر في الاحتجاج الطلابي نصرة لقضايا عادلة، ومنها الحقّ في سلام عادل ومنصف، مناهضة الحرب ... إلخ. تتغذّى هذه الانتفاضة الطلابية من عوامل داخلية، لعل أبرزها خيبات ولاية الرئيس بايدن، وخطر عودة ترامب إلى البيت الأبيض، فضلاً عن ردود الأفعال الأمنية القمعية، وهي القطرة التي أفاضت الكأس. كان الرهان على القمع والتشدّد في ظل مزايدات اليمين المتصهين خاطئاً، وهو الذي يردّد أن التسامح الذي أبدته بعض الجامعات هو ما وسّع رقعة الغضب الطلابي وحشد مزيداً من المتعاطفين. لذلك كانت التوصية بإمساك المبادرة مجدّداً، والتعامل مع الطلاب بكل حزم: فضّ مخيماتهم، طرد، إيقافات ... إلخ. غير أن ردود الفعل كانت عكسية تماماً، أي مزيداً من التعاطف مع غزّة والفلسطينيين عموماً.

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

عرب المنامة وأوهام القوة والفعل

غازي دحمان

انتهت القمة العربية في المنامة إلى طلب نشر قوات حماية وحفظ سلام تابعة للأمم المتحدة في الأرض الفلسطينية المحتلّة، إلى حين تنفيذ حلّ الدولتين، وعقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة، لحلّ القضية الفلسطينية على أساس حلّ الدولتين، وهذه مطالب تعتبر ذات سقف مرتفع، بالمقارنة مع الاستعدادات العربية لدعم هذه المطالب، وفرضها على أجندة السياسة الدولية، في بيئة صراعية شديدة الاستقطاب.

يطرح ذلك تساؤلاً عن المعايير التي على أساسها يصنع العرب قرارات قممهم، وما إذا كانت هذه القرارات جدّية وقابلة للتنفيذ أم مجرد كلام إنشائي في وثائق تحمل ختم الجامعة العربية، ذلك أن مثل هذه المطالب من شأنها إحداث تحوّل كبير على المستويين الإقليمي والدولي، لما سيترتّب عليها من تداعيات جيوسياسية، في لحظة يقيس الفاعلون الدوليون فيها خطواتهم بالسنتيمتر، تحسباً لانعكاسها على مواقفهم ومواقعهم الدولية، في ظل تشابك هائل بين قضايا السياسة الدولية، وصراع المشاريع الجيوسياسية في العالم. لا يبدو أن العرب أجروا حتى موازنة بسيطة بين وزنهم في ساحة الفعل الدولي وقائمة مطالبهم من البيئة الدولية، ولا اختبروا قدرتهم على تحقيق الأهداف التي أعلنوها، بدليل أنهم لم يحشدوا لا موارد عسكرية أو دبلوماسية، لفرض مطالبهم من البيئة الدولية، ولم يسعوا إلى تشكيل طاولة تفاوض سياسي مع الفواعل الدولية، أو على الأقل مع الإدارة الأميركية التي لديها القدرة على التحكّم بمخرجات الحرب الدائرة في غزة.

الأهم من ذلك، لم يُشهر أحد من العرب، لا على مستوى فردي أو في إطار تكتل أكبر، أوراق قوته، ويضعها في كفة مقابل تحقيق المطالب العربية، علماً أن الأوراق العربية كثيرة، تبدأ من تهديد إسرائيل بوقف عمليات التطبيع معها، وصولاً إلى ورقة النفط والغاز والأسواق، ولو حتى مجرد التلويح بهذه الأوراق. لا يملك الوزن العربي، بوضعه الحالي، ثقلاً لديه القدرة على تسويق مطالب وتنفيذ الأهداف المعلنة، وقد كشفت الحرب على غزة هذه الأعطاب في القدرة العربية، إذ لم يستطع العرب تجاوز إهانة تنكيل إسرائيل بالخدج في غزة، ولا تجويع شعبها، ولا إهانة نسائها وشيوخها، في وقت تجاوزت المسألة مجرد التنكيل بحماس وبأهل غزّة، إلى التنكيل بصورة العرب ووزنهم وتأثيرهم الدولي، فمن لم يستطع تحقيق أهداف جزئية وبسيطة، كيف يتجرأ على طرح مطالب بحجم قيام دولة فلسطينية في الضفة وغزة، أم هو مجرد كلام صالونات، لا يهتم به حتى أولئك الذين وقّعوا على مخرجات قمة المنامة؟

ليس سرّاً أن تحقيق الأهداف في السياسة الدولية يحتاج إلى ثقل موازٍ، وقدرات مكافئة، وخيارات وبدائل موجودة يمكن اللجوء إليها، أو خطة (ب) إذا لم يستجب الخصم، أين الخطة (ب) التي جرى التلميح أو التصريح بها؟ وما الخيارات والبدائل التي جهّز لها العرب قبل أن يرتكبوا هذه الخطيئة الكبرى بكشف عجزهم وضعفهم؟ إلا إذا كانت مطالبهم مجرد أمنيات، وفي هذه الحال كان يجب أن تسبق مطالبهم عبارة نتمنى، بحيث تصبح على الشكل التالي: نتمنى أن يجري نشر قوات حماية وحفظ سلام دولية تابعة للأمم المتحدة في الأرض الفلسطينية المحتلّة، ونتمنى عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة، لحلّ القضية الفلسطينية على أساس حلّ الدولتين، ورغم أن هذه الصيغة تنطوي على اعتراف صريح بالضعف والهوان، فإنها تبقى أقل إهانة من التقدّم بطلبات لن يلتفت لها أحد، لأنها غير محصّنة بأوراق وازنة.

كيف سيكون للعرب وزن في الحسابات الدولية، وهم بالأصل قوّة سائبة هائمة على وجهها، ومحاصرة من قوى إقليمية متوسّطة القوى، ويكفي للدلالة على هذا أن نصف الدول التي حضرت القمة العربية أشباه دول، لا حوكمة، ولا هياكل حكومية، ولا أنسجة اجتماعية متماسكة، دول تلعب الأقدار والمافيات والمليشيات

> وزن العرب في الميزان الاستراتيجي الدولي خفيف جداً وغير ملحوظ

وأشباه حكام يتحكمون بمصائرها ومستقبل شعوبها، ودول أخرى لديها أزمات داخلية مستعصية الحلول، وبالتالي، أولوياتها ملتصقة بدرجة كبيرة بإيجاد مخارج وحلول لأزماتها، أو التخفيف منها قدر الإمكان، وبالتالي لا تدخل فلسطين ومأساتها ضمن أجندة أولوياتها لا من قريب أو بعيد. لدى العرب ثروات ومزايا جغرافية مهمة، وإمكانات لا بأس بها، لكنهم في الميزان الاستراتيجي الدولي وزنهم خفيف جداً وغير ملحوظ، بالكاد يوازي أخف أوزان القوى على المسرح الدولي، وهذه الدول إما لها أراض محتلة، أو حقوق مائية غير قادرة على تحصيلها، أو تتحكم بها مليشيات محلية أو عابرة، كما أن لكل دولة علاقات خاصة مع طرف دولي، أساسها طلب الحماية، أو الحصول على مساعدات اقتصادية، في مقابل علاقات قائمة على الشك، أو متوترة وعدائية مع طرف أو أطراف عربية.

لقد هيأت الحرب على غزّة، في ظل تعاطف الرأي العام العالمي، والانقسامات الشديدة في المجتمع الدولي، فرصة كان من الممكن استثمارها عربياً، من خلال الارتقاء إلى مستوى الحدث، والتقدم بلائحة مطالب مسنودة بأوراق قوّة فعلية، ولكن في ظل واقع الضعف والهوان العربي، فإن مخرجات قمة المنامة الإنشائية تبدو كثيرة على العرب.

(كاتب فلسطيني في فرنسا)

التنوير المجني عليه عربياً

نبيل البكيري

أثير أخيراً جدلٌ كبيرٌ مع إعلان تأسيس وإطلاق ما سُمي مركز تكوين العقل العربي في القاهرة، والذي دشّن نشاطه الأول بمؤتمر عن طه حسين ونصف قرن من التنوير، والذي تقف وراء تأسيسه مجموعة من الكتاب والصحافيين والباحثين، في مقدمتهم إبراهيم عيسى والروائي يوسف زيدان وإسلام بحيري والباحث السوري فراس السواح، وغيرهم. وبعيداً عن كل الجدل الدائر بشأن المركز ومؤسسيه وأفكاره ومموليه، والهدف منه، وهذا كله طبعاً محط تساؤلات الناس ومدار حديثهم عن الفكرة منذ لحظة إعلانها، وبعيداً عن ذلك كله أيضاً، يُطرح سؤال جوهري مركزي يفرض نفسه قبل أي حدث آخر هنا: ما التنوير عربياً؟ حديث التنوير ليس جديداً، فسؤاله قديم جديد ومتجدّد ودائم عربياً في ظل بقاء مجتمعاتنا العربية في دائرة الفوضى والتخلف والاستبداد، ولا يمكن الحديث عن تجديد وتنوير في مجتمعاتٍ لا يزال أهلها في صراع دائم من أجل لقمة العيش وأساسيات الحياة الضرورية من مأكل ومشرب ومسكن وعلاج وتعليم.

حديث التنوير والتجديد في مجتمعات ترزح شرائح واسعة منها تحت خط الفقر، وتفتقر لأدنى أساسيات العيش الكريم، يظل مجرّد حديث نظري عابر لا يجد له أنصاراً ولا أشياعاً ولا أتباعاً ولا مدافعين ولا معنيين، لان المدخل الرئيسي والجوهري والمركزي للفكر التنويري كان ولا يزال تخليص الإنسان من مخاوفه وتحريره من أوهامه وهمومه التي تكبله عن الانطلاق والإبداع وتجعله فريسة سهلة للظلم والاستبداد والقهر والحرمان، فلا يمكن الحديث عن التنوير، اليوم في عالمنا العربي، وهو الذي عانى وتعاني شعوبه الاستبداد والقهر والاستلاب والحرمان، ولا يزال المواطنِ العربي في ذيل قائمة الأمم تعليماً وصحةً وغذاءً وحقوقاً وحرية. والمشكلة في العالم العربي اليوم أن هذه مرحلة بائسة جاءت بعد ثورة هي الأنقى والأعظم في تاريخه السياسي، ثورة الإنسان المقهور الذي خرج سلمياً متحدّياً الرصاص مطالباً بحقوقه وكرامته وحرّيته، فكل تنويرٍ لا يبدأ بتحرير المجال العام وتحريرٍ السياسة هو أقرب إلى الدجل والشعوذة منها إلى أي شيء آخر. ومشكلة عالمنا العربي تكمن في سؤال السياسة وسؤال الحرية، فلا تحرير ولا تنوير ولا تجديد بدون تحرير المجال العام، وفسح الطريق أمام الناس ليختاروا ويعبروا عن حريتهم وإرادتهم، أما القفز اليوم فوق هذا الواقع والذهاب إلى الحديث عن تنوير يهدم مكانة النص الديني، والقول إن المشكلة تكمن في دين الناس وتديّنهم فهذا قول فيه مغالطاتٌ كثيرة، ولا يستقيم مطلقاً أمام المنطق البسيط فيما يتعلق بواقع الناس ومشكلاتهم التي منبعها سلب حرّياتهم وإرادتهم.

القول إن التنوير مقصود به تحرير النص الديني من خاطفيه، باعتبار الدين مصدر كل الشرور، أقل ما يقال عنه إنه سطحي وساذج للغاية، وخصوصاً في عالمنا العربي والإسلامي، فلم يكن الدين يوماً مصدراً لأيٍّ من أنواع الشرور والعنف، وإنما كان الدين في أغلب أوقاته، إن لم يكن كلها، مصدراً للتنوير والكرامة والحرية، ولم يكن إلا في حالات نادرة وشاذّة في صف الاستبداد، وهي حالات قليلة جداً ومعدودة في تاريخنا الإسلامي، التبس فيها على الناس مفهوما الدين والتديّن.

وقد حاولت كارين أرمسترونغ، في كتابها «حقول الدم، الدين وتاريخ العنف»، إثبات أن فكرة العنف الديني محض أكذوبة، أنتجتها الأنظمة الحاكمة عبر التاريخ لتبرير أفعال القمع والاستبداد. وانطلاقا من هذا الافتراض، توصلت أرمسترونغ، بمتابعة تاريخ البشرية، إلى أن التطرّف والعنف غالبا ما ينبعان من الاستبداد الذي هو المولد الرئيسي للتطرّف والعنف، وليس الدين، فرغبة القادة في الاستبداد كانت المحرّك الرئيسي وراء ارتكاب مذابح الحملة الفرنسية، والحروب النابليونية، والحرب الأهلية الأميركية، والحربين العالميتين أيضا.

يقول تاريخ الفكر التنويري لنا إن قصة التنوير ليست سردية واحدة وتجربة واحدة يمكن استنساخها من مجتمع إلى آخر، فلكل مجتمع مشكلاته وحاجياته وقضاياه وسياقاته الثقافية، وبالتالي، لا يمكن استعارة الحلول نفسها من مجتمع إلى آخر، لأن لكل مجتمع سياقاته الثقافية ومشكلاته البنيوية المختلفة، ما يجعل ما يصلح في الغرب ليس بالضرورة يصلح في الشرق، والعكس هو الصحيح.

كان سؤال التنوير في المجتمعات الغربية تحرير السياسة من سطوة الكنيسة، التي كانت تتحكّم بكل شيء، ولا يقضى في شيء بدون عودة الملك إلى الكنيسة التي كانت تحتكر كل شيء، من صكوك الغفران حتى شرعية الملك، ما كبّل السياسة وجعل الملوك والحكام صدى لبابوات الكنيسة وتوجيهاتهم، التي كانت هي الآمر الناهي في الممالك الأوروبية، ما جعل غضب الناس كله يتوجّه نحو الدين الذي قدّمته الكنيسه بتلك الطريقة، وهو ما دفع خطيب الثورة الفرنسية الأشهر ميرابو، وكذلك فيلسوفها فولتير، أن يتبنيا شعاراً هيمن على كل شعارات الثورة الفرنسية بعد ذلك، وهو «اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس»، في دلالة واضحة على أن علاقة الناس بالكنيسة وصلت إلى مرحلة فاصلة.

التنوير الغربي، من لدن جون كالفن مرورا بمارتن لوثر وكل الفلاسفة الكبار من نيتشه وهيغل وكانت، وغيرهم الكثير، كان ينصب في فك السياسة والدولة من يد سلطان الكنيسة وسطوتها الكبيرة على الدولة والمجتمع والسياسة، وهذا ما لا وجود له في تاريخنا وواقعنا العربي، حيث تحوّل الدين، ورجاله إن صحّ التعبير، إلى أدوات في يد الحكام والسلاطين، وحولوا الدين إلى مجرّد ذريعة لتبرير كل ممارسات المستبدين من الحكام والقادة، ما يجعل مشكلة الاستبداد السياسي أس الإشكال والتخلف في عالمنا العربي والإسلامي، وليس الاستبداد الديني. ولهذا نجد بالعودة إلى تاريخ التنوير العربي أن جُل قادة التنوير هم بالأساس قادمون من حقل التعليم الديني، كمحمد عبده وجمال الدين الأفغاني ورشيد رضا وعبد الرحمن الكواكبي وغيرهم كثيرون ممن ساهموا بأفكارهم التنويرية في مقارعة الظلم والاستبداد السياسي، باعتباره المدخل الرئيسي لتحرير العالم الإسلامي من التخلف والانحطاط، وأن لا سبيل لذلك إلا من خلال تحرير المجال العام بالتحرير الذي يبدأ بتحرير الأذهان من التصوّرات المغلوطة فيما يتعلق بطبيعة الحاكم، وأنه مجرّد أجير لدى الأمة التي تمتلك مشروعية بقائه في منصبه من عدمه.

ما يقوم به اليوم أفرادٌ يطلقون على أنفسهم التنويريين العرب، وهم بلا أي موقف أخلاقي من الاستبداد ولا من الاحتلال والعدوان الصهيوني، يجعلنا نتساءل حقيقة عن أي تنوير يتحدّثون؟ وما هو التنوير الذي يدعون إليه إذا لم يكن لهم موقف واضح ورافض لكل أشكال الظلم والقمع والاستبداد والاحتلال والعدوان الذي ترزح تحته اليوم الشعوب العربية؟ عدا عما تعانيه غزّة اليوم، أي تنوير ذلك الذي يتجاوز هذا كله ويذهب إلى الاشتباك مع ما يسمونه الموروث الديني، ولا يملكون من أدواته شيئا، فضلا عن أن يكونوا أهلاً لموقف أخلاقي، هو عماد ومدخل أي تنوير حقيقي يُراد؟

ختاماً، ليست كتيبة التنوير التي برزت فجأة في هذه اللحظة العربية أكثر من مجرد كتبة ومخبرين في بلاط السلطات الحاكمة ويؤدّون دوراً مشبوهاً وملتبساً، يكشف طبيعة المهمّة التي يقومون بها في تجميل كل هذه القبح، متسترين خلف فكرة التنوير، ومنكشفون تماما وبلا أي موقف أخلاقي واضح مما يجري، بل هم من منظّري هذا الاستبداد، مروّجين له ومنحازين لحكام هذه اللحظة العربية شديدة القتامة والبؤس والانحطاط، ومساهمين في قتل الشعب العربي الفلسطيني ومنحازين للقتلة الصهاينة، بصمتهم وتماهيهم مع كل ما يقومون به، فأيّ تنوير بعد ذلك يقصدون؟ ذلك التنوير الذي جنوا عليه وقدّموه بهذا الصورة من التشويه.

> ما يقوم به اليوم أفرادٌ يطلقون على أنفسهم التنويريين العرب، وهم بلا أي موقف أخلاقي من الاستبداد ولا من الاحتلال الصهيوني، يجعلنا نتساءل عن أي تنوير يتحدّثون؟

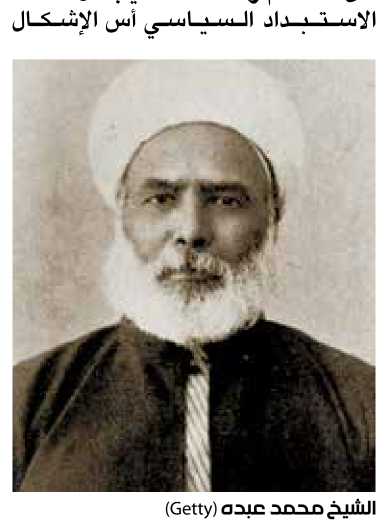

الشيخ محمد عبده (Getty)

(كاتب يمني في إسطنبول)

قطط دينغ شياو بينغ في المغرب

معن البياري

عندما سمعتُ من الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، المغربي المعارض، إدريس لشكر، يقول لي في مكتبه في مقرّ الحزب بحي الرياض بالرباط، إنه يطالب الحكومة الحالية في بلاده بأن تتّبع سياسة ليبرالية حقيقية، رميتُ عينيّ إلى تمثالٍ صغير للينين، على أحد رفوفٍ خشبيةٍ قدّامي، ثم أوضح أنه يقصد توسع الحريات الفردية والعامة. وأشار إلى أن حزبه (الاشتراكي) لمّا كان في الحكم قاد أكبر عملية خوصصة (أو خصخصة) في البلاد. وصودف أن زعيم الحزب الأول في المعارضة (87 مقعدا في مجلس النواب من 395) كان يحدّثني بهذا، أياما، بعد حديثٍ لرئيس الحكومة، الملياردير، عزيز أخنوش (حزب التجمّع الوطني للأحرار) توجّه به إلى فريق (كتلة) الاتحاديين في مجلس النواب، بالقول (بالدارجة المغربية المطعّمة بشيءٍ من الفرنسية) إنه وحكومته وحزبه ليسوا ليبراليين، وإنما ديمقراطيون اجتماعيون، وإن برنامج حكومته أن يكونوا هكذا، إيمانا بالمشروع الديمقراطي الاجتماعي، والذي هو مشروع الملك محمد السادس. غير أنه خاطب النواب من «الاتحاد الاشتراكي» يسألهم عمّا يفعلونه في المعارضة، فيما برنامج الحكومة هو في صميم مشروعهم السياسي الذي يتبنّاه هو شخصياً، على ما قال. وليس مؤكّدا ما إذا كان الرجل يمزَح أم يسخر من معارضيه هؤلاء، فلم يَبدُ على تقاسيمه هذا أو ذاك.

لقائلٍ أن يقول إن هذا الجدال العارض في المغرب يدخل في إطار «البوليميك» (المناوَشات السياسية والسياسوية) المعهود بين الأحزاب في المعارضة والحكم، سيّما وأن المشهد السياسي العام في المملكة يخوض، منذ أيام، في أخذٍ وردٍّ، وفي سجالاتٍ حارّة، بشأن ما قدّمه أخنوش، أخيرا، أمام البرلمان، عن حصيلة نصف مدّة ولاية حكومته، وقد قال إن «الإنجازات فاقت التوقّعات»، وإنها انتقلت إلى «شرعية الإنجاز بعد شرعية الاقتراع»، غير أن المعارضة، ومعها تكويناتٌ وهيئاتٌ مدنيةٌ ونقابيةٌ وناشطة، لم ترحم الحكومة من التقريع والتكذيب وما بينهما. ولكن الأهم من هذا كله أن في الوسع أن يقال، أيضا، إن تصنيفات الأحزاب، في الموالاة والمعارضة، بألوانٍ أيديولوجية، لم تعد يحيط بالتوصيف الدقيق (الصحيح تماما) لكلٍّ منها، فلم تكن حكومة الإسلامي عبد الإله بنكيران، عندما طلبت، قبل نحو عقد، قرضيْن من صندوق النقد الدولي، تتمايز عن أي حكومةٍ يرأسها رجلٌ من قماشة أخنوش أو غيره. وجاء لافتاً في إجابات ثلاثة قياديين حزبيين، بينهم لشكر، وقياديّ في حزب بالحكومة، سؤالي لهم عن أسباب تراجع الحياة الحزبية في البلاد، أنها تكاد تكون واحدةً من فرط التشابه بينها. وهذا مدير النشر والتحرير لصحيفة الاتحاد الاشتراكي، الصديق عبد الحميد اجماهيري، يكتُب في الصحيفة، تعليقاً منه على «تبرّؤ» رئيس الحكومة من الليبرالية، «ليبراليون ويساريون وإسلاميون ومحافظون برجوازيون وصوفيون وأعيانٌ وكل الفصائل توافقت على مشروع مجتمعي يقودُه الملك، بعد أن حقّق توافقاً وطنياً كبيراً وواسعاً».

تسمع، وأنت تزور الرباط، عن مشاريع كبرى يشهدها المغرب، في أفق انتظار مشاركته في تنظيم كأس العالم، وتُشاهد في الرباط ورشة بناء مدينة طبيّة كبرى متكاملة قيد الإنشاء، وتسمع أيضا عن محاربة نشطةٍ للفقر والبطالة، بحسب إمكانات الدولة، وعن معالجاتٍ مُرضية لتداعيات واقعة زلزال سبتمبر الماضي، بالإضافة إلى انتقاداتٍ لا تتوقّف لسياساتٍ وخياراتٍ حكومية غير قليلة. وفي المختتم، تزداد اقتناعاً بقولة رئيس الصين دينغ شياو بينغ بين 1978 و1992، في اجتماع للحزب الشيوعي في 1961، في غضون خلافاتٍ بشأن الطرق الأمثل لتطوير الإنتاج الزراعي، «ليس المهمّ لون القط أبيض أو أسود، المهمّ أن يأكل الفئران»، فلا توحي لك نقاشات المغاربة بأنهم معنيون بليبرالية عزيز أخنوش، أقام عليها أو خلعها قدّام معارضين لحكومته في البرلمان، ولا في اشتراكيّة إدريس لشكر الملتبسة، ولا في إسلامية بنكيران (أو إسلامويّته بحسب بعضهم)، إنما معنيون بالقطط التي تأكل الفئران، وإنْ يتحدّث كثيرون منهم عن قططٍ سمانٍ في بلادهم تأكل ما ليس لها. هم معنيّون فقط بالمنجز المنظور، بالنموذج التنمويّ متحقّقا، ببطالة أقلّ وخدماتٍ أحسن في الهوامش والأرياف والقرى، معنيون بقططٍ تؤدّي أفضل في مواقعها، أيا كان لونها الأيديولوجي، والقناعة من قبل ومن بعد أن التآلف بين العروبة والأمازيغية، بين الإسلام والعصرنة، بين الكلّ الوطني، ممكنٌ دائما، على ما دلّت شواهد ووقائع بلا عدد.

لماذا قوات دولية في فلسطين؟

سامح راشد

أهم ما جاءت به القمّة العربية التي استضافتها البحرين الخميس الماضي الدعوة إلى نشر قوات دولية في الأراضي الفلسطينية. وعدا عن ذلك، لم يأت «إعلان البحرين» بجديد يُذكر. وعلى ما في خلوّ الإعلان من مضمون ذي قيمة أو رسالة ذات شأن، يجب الإقرار بأنه بذلك كان واقعياً وعملياً بصورة واضحة. من دون تحايل على الواقع الصادم أو تجميل الوضع غير الإنساني في قطاع غزّة، فأي شعارات رنانة فارغة، ستكون محل سخرية على المستويين، العربي والعالمي.

تجسّد واقعية قمة البحرين خذلانها الفلسطينيين وعجزها عن نصرتهم، فبينما تنتفض شرائح مجتمعية متنوعة في مختلف الدول، من أجل أطفال غزّة وشيوخها ونسائها، يخرُج قادة العرب بإعلان لا يُنقذ الفلسطينيين، ولا يحرّك ساكناً في إسرائيل. معنى ذلك أنه لا اختلاف حقيقياً في المشهد قبل القمة العربية عما بعدها، فالعرب بلا قمّة هم العرب في القمّة، قولاً وفعلاً وصدى، سواء لدى إسرائيل أو العالم. وبالفعل، تضاءل ناتج قمّة البحرين بقدر ما صغر العرب وانكمشوا طوال العقود الماضية. وحيث اقتصرت نواتج القمة على الدعوة إلى وضع غزّة تحت إشراف قوات دولية، لا بدّ أن في الأمر أمراً. ولا شك في أن الدول العربية التي تخشى أن ترفع صوتها في مواجهة الولايات المتحدة الأميركية أو ربيبتها إسرائيل، لن تجرؤ على إعلان هذا الطرح من تلقاء نفسها، هذا إن كانت الفكرة أصلاً عربية. وهي ليست كذلك، فنظرة سريعة على شاطئ غزّة المطل على البحر المتوسط، تكشف قرب الانتهاء من إنشاء الرصيف البحري/ الميناء الذي اقترحته الولايات المتحدة منذ شهرين. وبادرت فوراً إلى بنائه من دون موافقة أممية أو أي غطاء قانوني، ولا يعرف الوضع القانوني لتلك الخطوة، وما سيترتّب عليها من إجراءات لاحقة. لكن المؤكّد أن أهداف ذلك الرصيف أو الميناء لا تقتصر على تسهيل وصول المساعدات إلى غزّة، فمن ناحية، لم تكن واشنطن أبداً معنية بالفلسطينيين لا سياسياً ولا إنسانياً. ومن ناحية ثانية، لا يرجع تعثّر وصول المساعدات لأسباب لوجستية أو لصعوبة نقلها برّاً من العريش إلى رفح، فمنع المساعدات قرار إسرائيلي عقابي بحقّ الفلسطينيين، وبحجج واهية مثل تأمين عدم دخول مواد أو أدوات قابلة لاستخدامات عسكرية.

وقد ظلّ الهدف الحقيقي من الميناء الجديد غامضاً ومفتوحاً على احتمالات عدّة، حتى انعقدت قمّة البحرين الخميس الماضي، ودعت إلى نشر قوات دولية في الأراضي الفلسطينية. فكشفت بذلك كلمة السر في موضوع الرصيف البحري غير المبرّر، حيث لا بد لتلك القوات من مدخل إلى غزّة. وإذ ليس متوقعاً بحال أن تكون مصر هي المدخل، سيكون الميناء أو الرصيف البحري مؤهلاً لذلك وجاهزاً للاستخدام. يبدو أن العرب في حالة ذعر من تكرار 7 أكتوبر، وليس لديهم قدرة ولا نيّة، للوقوف عملياً إلى جانب الحقّ الفلسطيني. وبدلاً من مواجهة إسرائيل بأي شكل، ولو دبلوماسياً، يتخلّص العرب من مسؤولياتهم الأصيلة، باستدعاء احتلال غربي لفلسطين نيابة عن إسرائيل. على حساب حياة الفلسطينيين وبقائهم فوق أرضهم. ولا عزاء لأرواح شهداء فلسطين، السابقين واللاحقين.

امتحان العرب في غزّة

برهان غليون

كانت إسرائيل، فكرة ودولة، خلال معظم القرن الماضي، مشروعاً غربياً، بريطانيا فرنسيا حتى الحرب العالمية الثانية، ثم أميركيا، بمقدار ما كانت مشروع اليهودية الصهيونية، فقد استخدمت الدول الغربية على التوالي إسرائيل وجيشها ذراعاً طويلة وقوية للضغط على حكومات الدول العربية وإخضاعها لمصالحها القومية والاستراتيجية. ويكتسي انخراط الولايات المتحدة وحلفائها اليوم بكل ثقلهم وقوتهم إلى جانب إسرائيل أهمية أكبر في مناخ دولي مزعزع الاستقرار، تواجه فيه سيطرة الولايات المتحدة وحلفائها التاريخية وشبه المطلقة على منطقة تتمتع بأهمية استراتيجية وجيوسياسية استثنائية في حسابات القوى والصراعات الدولية تهديدات غير مسبوقة، فانهيار أسطورة الردع والقوة الضاربة لا يهدّد أمن الدولة الإسرائيلية وحدها، وإنما يزعزع أيضاً أحد أركان نظام الهيمنة الأميركية الغربية في الشرق الأوسط والعالم. من هنا، يشكل التناول شبه المقدس لمفهوم أمن إسرائيل وضمان سطوتها وقوة ردعها تجاه دول المنطقة، النازعة إلى توسيع هامش مبادرتها الاستراتيجية واستقلال قرارها الوطني، وإزاء القوى الدولية الصاعدة التي تطالب بنظام دولي جديد متعدّد الأقطاب، أحد أهم مفاتيح التدخل الدائم في الشرق الأوسط واحتكار التحكّم بمصيره.

قد يساعد هذا التحليل على فهم أفضل للديناميكيات الخاصة التي تحرّك هذا الصراع والتحدّيات التي يفرضها على الأطراف المنخرطة أو المتورّطة فيها بالرغم منها، فبالرغم من أن هذا الصراع لا يجري إلا على أضيق رقعة جغرافية سياسية في المنطقة، إلا أنه يعكس صراعات عميقة ومتعدّدة تهزّ مصير الدول والشعوب، وربما تعيد رسم مستقبلها وخريطة الشرق الأوسط ذاته في العقود المقبلة، بما في ذلك علاقات دوله فيما بينها ومصير نظم الحكم السائدة فيه.

هذا ما يفسّر العلاقات الحميمة التي تجعل الكيان الإسرائيلي يبدو، في عيون الولايات المتحدة وحلفائها، أكثر من حليف قوي، بل شريكاً استراتيجياً استثنائياً يحقق لواشنطن ما لا يحقّقه أي حليف آخر بين الدول الغربية، وأكثر قيمة استراتيجية من أي ولاية أميركية، فهو يمثّل قلعة متقدّمة على أرض «موعودة» من مصلحة واشنطن تعزيز قوتها فيها، وتحطيم كل من يقف في وجه توسّعها وتقوية شوكتها في منطقة تتنافس على النفوذ فيها، والسيطرة عليها كل القوى الطامحة إلى لعب دور قيادي في صوغ أجندة السياسة العالمية. وهذا ما جعل من السيطرة على الشرق الأوسط منذ بدء تشكل دوله الحديثة حكراً على التحالف الغربي، بعد القضاء على طموحات شعوبه في انتزاع حقها في تقرير مصيرها فيها، وفي الوقت الراهن ضد المحاولات الروسية والصينية والإيرانية للنفاذ إليه، ومشاركتها في المصالح الاستراتيجية الكامنة في هذه السيطرة.

وليس هناك سوى هذا الدور الجيوستراتيجي الكبير من أعطى لإسرائيل المكانة الاستثنائية التي تحتلها في الاستراتيجية الغربية الشرق أوسطية والعالمية ودفع العواصم الغربية، طوال العقود الماضية، إلى الاستثمار الهائل في إسرائيل وتمويل بناء المستوطنات في الأراضي التي اعترفت بها أراضي فلسطينية وليس التغاضي عنها فحسب، وهذا بالرغم من التصريحات الجوفاء عن حلّ الدولتين لذرّ الرماد في العيون. ولأن الإسرائيليين فهموا أن الولايات المتحدة والغرب يريدون منهم أن يكونوا أقوياء، وأن تكون إسرائيل عصا غليظة لمعاقبة الشعوب العربية وإجبارها على التسليم بالأمر الغربي القائم طلبوا مشاريع السلام والتسويات السياسية، وأطلقوا العنان لأطماعهم التوسّعية، وتبنوا الأفكار والمشاريع العنصرية، وأصبح هدفهم تحويل إسرائيل إلى دولة قومية عنصرية صافية وترحيل الفلسطينيين أو ما بقي منهم في أرض فلسطين التاريخية، بل لم يعد بعضهم يخفي حلم إسرائيل من الفرات إلى النيل. فليس سوى إسرائيل قوة ضاربة وطاغية من يستطيع وهو في عين المكان أن يلوي ذراع دول المنطقة، وتشتيت شمل شعوبها وإجبار حكّامها على السير في الطريق المرسوم لهم، والتخلي عن طموحاتهم الوطنية والعمل على خطّ الاستراتيجية الأميركية والغربية، فإسرائيل الضعيفة لن تكون من دون فائدة فحسب، لكن عالة على الولايات المتحدة والغرب، ففي تمرّد إسرائيل على القوانين والقرارات والأعراف الدولية واستعدادها لاستباحة حقوق شعوب المنطقة وتهديدها العلني والدائم لحكّامها، تكمن فائدتها. من هنا أيضاً، حرص الغرب على التعاون الوثيق معها في كل المجالات، لضمان تفوقها العسكري والأمني والتقني والعلمي وتزويدها بكل ما يقوّي سطوتها في الإقليم ونفوذها في العالم. ولم يكن الرهان على إسرائيل والاستثمار الاستراتيجي المتعدّد الأبعاد خاسراً، فقد كان لهذه الدولة الأداة الدور الأبرز في إجهاض مشاريع النهضة والتقدّم والتنمية في البلدان المحيطة، وفي ترويع الشعوب العربية وتقويض صدقية دولها وتهديدها وإخضاع حكوماتها واستخدامها أدوات لتطويع هذه الشعوب وحبسها وتقييدها.

> لم تعد الحرب على غزّة عموماً، بعد سبعة أشهر من القتال والدمار، إسرائيلية، ولا أعتقد أن إسرائيل تجني أي عائد منها، إنها بالدرجة الأولى أميركية

> لا يغشّنا تكرار الحديث الكاذب عن الحرص على تقليل عدد الضحايا المدنيين. بالعكس، يشكّل استهداف المدنيين أحد أبرز تكتيكات الحرب التي تهدف إلى ردع الشعوب وتهديد استقرار الحكومات

لا يقلل هذا التحليل من أثر اللوبي الصهيوني ولا الصهيونية المسيحية في إحداث التعاطف مع إسرائيل. لكنه لا يفسّر هذا التماهي والتعامل مع إسرائيل بمنطق المصير المشترك. ولو كانت السياسات الدولية تبنى على المشاعر والوفاء للضحايا كما تدّعي حجة التكفير عن الذنب في تبرير الدعم الشامل واللامشروط لإسرائيل من الغرب، لكان من المفروض أن تتوقف الحرب في غزّة منذ أشهر عديدة أمام مشاهد الإبادة اليومية والتدمير المنهجي لكل معالم الحضارة والمدنية التي تعرض على الشاشات يومياً. كل ما يقال في هذا المجال لا يعدو أن يكون تبريراً للتواطؤ الكامل مع حرب الإبادة والترحيل دفاعاً عن المصالح الاقتصادية والاستراتيجية الكبيرة للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة. وليس للتذكير بقوة اللوبي الإسرائيلي وبالشعور بالذنب إزاء اللاسامية سوى هدف واحد، هو التخفّي وراء أسطورة إسرائيل التي لا تنضبط (وهذا مصدر قوتها وأهميتها للغرب) للهرب من المسؤولية الدامغة لواشنطن وحلفائها في تعميم العنف والتشجيع على العنصرية والقتل بالجملة بكل أشكاله، ومن ثم تبريرهما بطريقة مواربة.

من هنا، إذا كان هدف إسرائيل في هذه الحرب الدائرة اليوم القضاء على المقاومة الفلسطينية وإخضاع غزّة أو تهجير سكانها وإبادتهم السياسية (وواشنطن شريكة أيضاً في هذا الهدف ولم تخف مشروع ترحيل سكّان غزّة إلى سيناء في بداية الحرب)، فإن إنهاء هذه الحرب لا يمكن أن يحصل ما لم تحقق الولايات المتحدة وحلفاؤها هدفين أساسيين استراتيجيين: الأول، إعادة قوة الردع الإسرائيلية التي يراهن عليها التحالف الاستراتيجي الغربي للحفاظ على نفوذه الاستثنائي في عموم المنطقة، والثاني تأكيد ولاء الدول العربية وخضوعها الثابت والمتجدّد للغرب، وإعلان استسلامها والتحاقها بالسياسات الغربية ونواته التطبيع مع إسرائيل، أي التحالف معها والعمل على الأجندة الغربية الأميركية التي تمثلها وتجسّدها في سياستها الاستيطانية ذاتها. وهذا ما يفسّر سياسة إدارة بايدن التي تستخدم العصا الإسرائيلية والجزرة الأمنية لإخضاع دول المنطقة لإرادتها. وهي تريد في الواقع أن تضمن مسبقاً، قبل أن توقف الحرب، الإسرائيلية شكلاً والأميركية فعلاً، توقيع العرب، ودول الخليج بشكل خاص، على صكّ التحالف معها على بياض. وهذا ما يزال أغلب حكام الخليج يخشون إثاره على شرعية حكمهم ما لم يرتبط بحد أدنى من إرضاء المطالب الشعبية العربية بحل مقبول للمسألة الفلسطينية.

السؤال: من الذي سيضعف قبل الآخر ويتنازل عن مطالبه، العرب أم الأميركيون؟ فإذا قبل العرب بالتوقيع على بياض على صكّ الولاء والالتحاق بالحلف الأميركي الغربي، خرجوا من هذه المواجهة الإقليمية الدولية الاستراتيجية الخطيرة والمعقدة مذلولين أو صاغرين، محرومين من أي هامش مناورة، ومن ثم أتباعاً مخلدين لواشنطن وحلفائها. وهذا ما تسعى إليه واشنطن لتقطع عليهم أي فرصة للمناورة في المستقبل مع الصين أو روسيا أو مجموعة البريكس التي تشكل أكبر مجموعة ضاغطة في اتجاه الخروج من منظومة السيطرة الأحادية ونظام القطب الأميركي الواحد المترنّح.

في المقابل، إذا استمرّ العرب، والخليجيون خصوصاً، في مقاومة الضغوط، ورفضوا التسليم بالأمر الواقع وقبول التطبيع مع الغرب وإسرائيل من دون ثمن، أو لقاء وعود وهمية أثبتت خواءها طوال القرن الماضي والعقود الثلاثة الماضية بشكل خاص، ونجحوا في إجبار واشنطن وحلفائها على تقديم الثمن: اعتراف ومشروع جدّي وواضح لإقامة دولة فلسطينية مقابل أي تطبيع وتوقيع على اتفاقات استراتيجية أمنية مع الغرب، فسوف يشكل ذلك خطوة أساسية وقوية أولى على طريق تأكيد استقلال قرارهم الوطني وتوسيع هامش مبادرتهم السياسية والاستراتيجية، وحقهم في إقامة علاقات ندّية مع جميع الدول وصوغ سياساتهم حسب متطلبات مصالحهم ومصالح شعوبهم الوطنية. بهذا المعنى، لم تعد الحرب على غزّة عموماً وفي رفح حالياً، بعد سبعة أشهر من القتال والدمار، إسرائيلية، ولا أعتقد أن إسرائيل تجني أي عائد منها، إنها بالدرجة الأولى أميركية. وواشنطن تستخدم تطرّف نتنياهو، تماماً كما يستخدم هو هدفها في تمديد الحرب، لشيّ العواصم العربية على نار ساخنة لانتزاع استسلام حكوماتها وقادتها.

لا ينبغي أن تخدعنا المظاهر، وأن تعمينا المخاوف التي زرعتها فينا الهزائم والدعايات الإسرائيلية المضلّلة الماضية. ليست إسرائيل في المحصلة الأخيرة سوى كلب حراسة وأداة يستخدمها الغرب، والولايات المتحدة في مقدّمته، لترهيب الدول العربية وإخضاعها لإرادته وإجبارها على العمل في خدمته وتأمين مصالحه، والولايات المتحدة وحدها التي تملك اليوم، بعد تراجع دور القوى الاستعمارية الأوروبية القديمة، مصير إسرائيل بين يديها، وتحدّد لها دورها وقوتها حسب ما تقتضيه شروط إخضاع الشعوب العربية وإكراهها على السير في ركابها. وهي وحدها التي تحدّد شروط حروب إسرائيل مع الدول العربية، وحالياً مع غزّة وفلسطين: توقيتها ووتيرتها ونوعها ومدتها وشكلها ومستوى عنفها ونوع الأسلحة المستخدمة فيها، ولا يتورّع أحد أبرز نوابها، ليندسي غراهام، عن تذكير العرب بأن من الممكن لإسرائيل (واشنطن) أن تستخدم السلاح النووي إذا اضطرّ الأمر لذلك كما استخدمته الولايات المتحدة ضد اليابان في الحرب العالمية الثانية. والواقع أن إسرائيل هي بذاتها القنبلة النووية الرئيسية التي استخدمتها العواصم الغربية خلال القرن الماضي، والولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لتفجير المنطقة، وردع الشعوب العربية وترويعها وإجبارها على الخضوع والإذعان وفرض سيطرتها على إحدى أهم مناطق العالم من الناحيتين، الاستراتيجية والجيوسياسية.

ولا يغشّنا تكرار الحديث الكاذب عن الحرص على تقليل عدد الضحايا المدنيين. بالعكس، يشكّل استهداف المدنيين هنا أحد أبرز تكتيكات الحرب التي تهدف إلى ردع الشعوب، وتهديد استقرار الحكومات وإيصال رسالة أساسية إلى جميع سكان المنطقة أنه لا يوجد هنا في هذه الحرب، وهذا الصراع حوّل إسرائيل وفي سبيل تعزيز وجودها: كلب صيد وحراسة وقاعدة للسيطرة الأميركية الغربية، أية حدود أو محرّمات قانونية أو أخلاقية. والحقيقة أن واشنطن وحلفاءها لم ينتظروا الهجوم الصاعق على غزة وحرب الإبادة فيها كي يعلنوا أن كل شيء مباح في هذه المنطقة. إنها دينت بأن تكون منطقة مستباحة منذ إعلان إسرائيل دولة عنصرية من جانب واحد بدل أن تكون دولة فلسطينية لجميع سكانها. وهذا ما أظهرته العقود القليلة الماضية من العراق إلى سورية إلى لبنان إلى ليبيا إلى اليمن قبل الضفة الغربية وغزّة اليوم. وهم مصمّمون على الاستمرار في ذلك، وسائرون على خطى ذاك الرئيس الذي اختاروه لسورية وفرضوه بالقوة المجرّدة تحت شعار: الأسد أو نحرق البلد. اليوم نحن أمام شعار مثيل: إسرائيل أو نحرق المنطقة. وإذا استمر التصعيد من واشنطن من خلف نتنياهو وحكومته العنصرية التي لا تخفي أهدافها الإبادية، فربما ينتشر الحريق قريباً في عموم المنطقة وفي ما وراءها أيضاً. هذا هو الجنون المنظّم والاستراتيجي الذي قاد اليمين العنصري الأميركي المحافظ في التسعينيات وبداية القرن الحالي إلى حرق العراق، وتسليمه ومن ورائه بلاد الشام بالتفاهم لقمة سائغة للميليشيات الإيرانية الطائفية والعنصرية التي دمّرت الدول، ومزّقت الشعوب وردّت المجتمعات إلى عصور الظلام البائدة.

(أكاديمي وأول رئيس للمجلس الوطني السوري)

رسائل شي جين بينغ من باريس

محمد طيفوري

أدّى الرئيس الصيني، شي جين بينغ، مطلع الشهر الجاري، زيارة رسمية إلى فرنسا، بعد سنوات من الغياب، فاخر رحلة له نحو بلدان القارّة العجوز كانت عام 2019. تتزامن هذه الزيارة مع ذكرى مرور 60 عاماً على بدء العلاقات الدبلوماسية الفرنسية الصينية، حيث شكّل اعتراف الجنرال شارل ديغول بجمهورية الصين الشعبية، عام 1964، لحظة راسخة في ذاكرة الصينيين.

تغيّرت أشياء كثيرة ما بين الأمس واليوم، فالاعتراف الفرنسي آنذاك كان من قوة دولية كبرى، ساهمت في تشكيل عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، بدولة مزّقتها سنوات الحرب الأهلية (1927-1949) والمجاعة (1959-1961). فيما تأتي هذه الزيارة، من رئيس ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم، لمنح فرنسا الحضور، وحتى بعضاً من «التأثير»، في عالم جديد ينقسم إلى مراكز قوى جديدة.

وقد حملت جولة الزعيم الصيني إلى أكثر من دولة أوروبية، مع اختياره باريس وجهة أولى، رسائل مشفّرة إلى أكثر من جهة داخل أوروبا وخارجها. كما أن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، سعى، في استقبال الضيف الكبير، إلى استعادة أمجاد فرنسا ديغول وميتيران وشيراك، تتباين الحسابات وتتفاوت الغايات، إذن، تبعاً لاختلاف منظور الطرفين إلى الزيارة، وذلك ما لم تستطع ابتسامات القائدين حجبه. وفي عودة الزعيم شي جين بينغ إلى أوروبا، وتحديداً من البوابة الفرنسية، رمزية كبيرة بالنسبة لها، فالأمر أشبه باعتراف صيني بحلول باريس محلّ برلين، في مخاطبة بكين الاتحاد الأوروبي. هكذا، يرى ماكرون نفسه أحقّ من غيره بزعامة النادي الأوروبي، وحتى لعب دور الوسيط الطبيعي بين الصين وبقية مراكز النفوذ في القارّة، بعد اعتزال المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. فعلياً، شرع الرئيس الفرنسي في الحديث نيابة عن الأوروبيين، حتى قبل وصول القائد الصيني، حين اعترف، في مقابلة صحافية، بعدم وجود إجماع لدى الأوروبيين بشأن الاستراتيجية اللازم اتباعها حيال بكين، معتبراً أن «أطرافاً لا يزالون يرون الصين سوقاً للبيع»، في حين أنها «تقوم بالتصدير بشكل هائل نحو أوروبا»، ما حدا به إلى مطالبة الأشقاء الأوروبيين بالسعي نحو حماية أفضل للأمن القومي، داعياً إلى «التمتّع بواقعية أكبر في الدفاع عن مصالحنا». ومن شأن هذه المساعي تعزيز مكانة فرنسا على الصعيد الدولي، فباريس بهذه التحرّكات تبدو طرفاً فاعلاً في النظام الدولي، سميا مع احتدام الحرب في أوكرانيا، وتنامي المخاوف من عودة ترامب إلى الرئاسة في الولايات المتحدة. لذلك يسعى ماكرون إلى لعب دور قوة التوازن مع الصين، فقد قال في لقائه مع شي جين بينغ، بحضور رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون ديرلاين، إن «مستقبل قارّتنا سيعتمد بوضوح على قدرتنا على مواصلة تطوير علاقاتنا مع الصين بطريقة متوازنة».

> تبقى جولة الزعيم الصيني في أوروبا أشبه بمباراة رياضية بعدّة متنافسين، يحاول كل لاعب كسب أكبر قدر من النقاط فيها، من دون قدرة أي طرفٍ على حسمها لصالحه

ينظر الزعيم الفرنسي إلى الزيارة فرصة مثالية لتحقيق «الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي» الذي طالما روّجه، حتى تخرج أوروبا من تحت العباءة الأميركية، ما يجعلها باستمرار صدى لمواقف واشنطن. ولذلك تفادى الرجل إثارة الأزمة التايوانية في أجندة الضيف باعتبارها أولوية، رغم ما تمثل من مركزية في الخلاف الصيني الأميركي، كما تحفّظ على التطرّق إلى موضوع قضية أقلية الإيغور في الصين، مبرّرا ذلك بأن باريس لا تؤمن بسياسة مكبّر الصوت التي غالباً ما تأتي بنتائج عكسية.

تنظر الصين إلى هذه الجولة فرصة لتطويق الاتجاهات المناوئة لها، في أكثر من دولة أوروبية، مع اتساع نطاق سردية الدعم الصيني لروسيا ضد أوكرانيا. واختيار باريس وجهة أولى رسالة مباشرة إلى هؤلاء، وغير مباشرة إلى واشنطن، بإظهار مدى الاحترام الذي تحظى به بكين حتى من أقرب حلفاء الولايات المتحدة، ما يعني مزيداً من إضعاف الرابطة الأطلسية، وحثّاً على فكرة الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي. مغادرة فرنسا نحو صربيا ثم المجر رسالة قوية إلى أصدقاء أوكرانيا، مفادها بأن لدى الصين حلفاء في أوروبا، فالأعضاء في النادي الأوروبي لم يكونوا يوماً على قلب رجل واحد تجاه بكين التي اعتمدت مبدأ «فرّق تسد» ركيزة في استراتيجيتها. ما حوّل دولاً مثل المجر إلى حصان طروادة بالنسبة للصين داخل الاتحاد، حيث عمدت، أكثر من مرّة، إلى عرقلة بيانات أوروبية بشأن الوضع في هونغ كونغ.

لاستعاد بروكسل، عاصمة الاتحاد الأوروبي، من برنامج جولة الرئيس الصيني في القارّة العجوز دلالة، فهو تعبير عن امتعاض بكين من قرار المفوضية الأوروبية، سبتمبر/ أيلول الماضي، فتح تحقيق بشأن الدعم الذي توفره الحكومة الصينية لقطاع السيارات الكهربائية، وتهديدها برسوم جمركية إضافية، حماية لصناعة السيارات التي بدأت تتهاوى أمام السيارات الصينية منخفضة التكلفة.

تبقى جولة الزعيم الصيني أشبه بمباراة رياضية بعدّة متنافسين، يحاول كل لاعب كسب أكبر قدر من النقاط فيها، من دون قدرة أي طرفٍ على حسمها لصالحه، وإن بدت الكفّة مترجحة لصالح الرئيس شي جين بينغ الذي سجّل ضد الجميع بدون استثناء، في وقت لم يخسر فيه شيئاً، فالرجل كسب في الاقتصاد والسياسية وقبلهما في الدبلوماسية. وعاد إلى بكين مزهوّاً بنصر توّجه بـ«عناق استراتيجي» على هامش زيارة الرئيس الروسي بوتين، الصين.

وخلافاً للرئيس ماكرون الذي بدا تائهاً بلا خطّة واضحة، مكرّرا سيناريو زيارته بكين قبل سنة، (راجع مقال الكاتب: «ماكرون في بكين... اختراق أم احتراق دبلوماسي؟»، «العربي الجديد»، 21/04/2023)، معتقداً أنه يمتلك من الأدوات ما يؤثّر به في صناعة القرار في الصين؛ سميا ما يرتبط بالموقف من الحرب الروسية الأوكرانية، متجاهلاً عوائدها على الاقتصادي الصيني.

تدرك الصين جيداً أن العالم يمر بمرحلة انتقالية سمتها تغيير في موازين القوى، كما تدرك أن زمن الانتصار بالضربة القاضية انتهى (الحربان العالميتان الأولى والثانية)، لذلك تحرص على الفوز باعتماد القوة الناعمة القائمة على كسب النقاط جولة تلو أخرى.

(كاتب مغربي)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **معن البياري** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات**
الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش**
منوعات **ليال حداد** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلبي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611442047 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

إخلاء قرى إندونيسية بعد ثوران بركان

أعلنت السلطات الإندونيسية، الأحد، ثوران بركان جبل إيبو في جزيرة مالوكو، ما دفع إلى إجلاء السكان من سبع قرى مجاورة. وقالت الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث في بيان، إنه أرسل فريق مشترك من الشرطة والجيش ومسؤولي البحث والإنقاذ إلى المنطقة لإجلاء السكان من القرى المحيطة بعد أن أوصت السلطات بإخلاء منطقة نصف قطرها سبعة كيلومترات. ورفعت وكالة علوم البراكين في إندونيسيا مستوى التحذير من البركان إلى أعلى مستوى يوم الخميس الماضي، بعد أن ثار عدة مرات في وقت سابق من هذا الشهر. (قنا)

اتفاقيات بين مؤسسات قطرية والأمم المتحدة

وقّعت مؤسسات قطرية خمس اتفاقيات للتعاون مع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»، أمس الأحد، على هامش الحوار الاستراتيجي الأول بين دولة قطر والمكتب الأممي، الذي يهدف إلى تعزيز المشاركة مع المؤسسات القطرية المختلفة. ووقّعت جمعية قطر الخيرية، والخطوط الجوية القطرية، ومؤسسة التعليم فوق الجميع، وصندوق قطر للتنمية الاتفاقيات مع «أوتشا»، وجميعها تهدف إلى تعزيز الشراكة في معالجة الاستجابة للاحتياجات الإنسانية المتزايدة في مناطق النزاعات والكوارث حول العالم. (العربي الجديد)

«كمال عدوان» خارج الخدمة

أعلن جهاز الدفاع المدني الفلسطيني في شمال غزة، الأحد، أن مستشفى كمال عدوان في بلدة بيت لاهيا خرج من الخدمة في ظل تهديدات من الجيش الإسرائيلي وقصفه المتواصل لمحيط المستشفى. وقال الدفاع المدني، في بيان، إن جيش الاحتلال «يطلق قذائفه المدفعية باتجاه مستشفى العودة في منطقة تل الزعتر ببلدة جباليا»، وإن فرق الإنقاذ والأطقم الطبية «انتشلت مئات الشهداء في جباليا من جراء القصف، ولا يزال آخرون تحت الأنقاض». وبدأ جيش الاحتلال التوغل في جباليا قبل 8 أيام تحت غطاء ناري كثيف، واستهدف عشرات المنازل والبنية التحتية في المنطقة التي يقطنها مئات الآلاف من السكان والنازحين. وفي 11 مايو/ أيار، طالب الاحتلال بتهجير جميع السكان والنازحين من مناطق جباليا وأحياء السلام والنور وتل الزعتر ومشروع بيت لاهيا ومعسكر جباليا وعزبة ملين وأحياء الروضة والنزهة والجرن والنهضة والزهور «بشكل فوري»، والتوجه نحو مناطق غربي مدينة غزة. وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، الأحد، إن إسرائيل تمنع إدخال 3000 شاحنة مساعدات إلى القطاع، كما تمنع 690 مريضاً وجريحاً من السفر للعلاج في الخارج بسبب إغلاق معبري رفح وكرم أبو سالم لليوم الثالث عشر على التوالي. وأضاف في بيان: «يمنع الاحتلال الإسرائيلي إدخال المساعدات الغذائية والتموينية والمستلزمات الطبية، كما يمنع إدخال الوقود للمستشفيات، ويمنع سفر الجرحى والمرضى، ما يضاعف الأزمة الإنسانية».

(الأناضول)

كبر جيش الاحتلال قصف محيط مستشفى كمال عدوان (محمود صبح/ الأناضول)

ضحايا ودمار في فيضانات أفغانستان

كابول ـ صبغة الله صابر

يتواصل هطول الأمطار الغزيرة على شمالي أفغانستان، وسط توقعات للأرصاد الجوية بتزايد الفيضانات الجارفة في المنطقة التي تعاني نقصاً كبيراً في إمكانات الإنقاذ، في ظل تزايد الخسائر في الأرواح والممتلكات، ورغم أن الحكومة تبذل جهوداً حثيثة لإنقاذ الناس، إلا أن تدمير الطرق يعيق ذلك. وتؤكد مصادر قبلية لـ«العربي الجديد»، أن مياه الفيضانات الناجمة عن الأمطار الغزيرة غمرت آلاف المنازل والمتاجر في مدينة فيروز كوه، مركز الإقليم، وفي مديريات توتك، ومرغاب، وسرجنكل، كما خلفت خسائر في الأرواح بعدد من القرى النائية، لكن حتى الآن لا يمكن تقدير حجم الخسائر بشكل كامل. يقول ريحان محمد، من مدينة فيروز كوه، لـ«العربي الجديد»: «بعد هطول الأمطار دخلت المياه إلى المنازل والأسواق. المطر لم يكن غزيراً إلى هذه الدرجة، لكن كانت الفيضانات قوية، وكان الناس منتبهين في فيروز كوه، لذا كانت الخسائر في الأرواح محدودة، لكن الخسائر البشرية أكبر في المناطق النائية، خاصة الواقعة على ضفاف نهر هاريرود، حيث لم يجد الناس فرصة للهرب في بعض المناطق». ويقول الناطق باسم وزارة مواجهة الكوارث والأزمات الطبيعية، الملا جانان سابق لـ«العربي الجديد»: «هناك خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات من جراء الفيضانات في ولاية غور، والحكومة بصدد جمع المعلومات والأرقام الدقيقة حول الخسائر البشرية والمادية، لكن التقارير الأولية تشير إلى أن هناك أكثر من 50 قتيلاً، والحكومة تسعى بكامل إمكاناتها إلى إنقاذ الناس في المناطق التي جرفتها الفيضانات».

وأكدت وزارة المهاجرين والنازحين، في بيان، أنه إضافة إلى القتلى الذين تم العثور على جثامينهم، ثمة عشرات المفقودين في مختلف مناطق غور، وعمليات البحث مستمرة للعثور عليهم، والأرقام الأولية تشير إلى أن «الفيضانات دمرت نحو ألفي منزل بشكل كلي، ونحو أربعة آلاف منزل بشكل جزئي، كما تضرر نحو 2500 محل تجاري، علاوة على تدمير مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، كما أن معظم الطرق المؤدية إلى المناطق المتضررة دمرت، وانهارت الجسور المقامة عليها، وهذا يؤدي إلى تعثر عمليات الإنقاذ». ويقول الناشط الأفغاني في ولاية غور، كريم الله، لـ«العربي الجديد»: «المشكلة الأساسية التي تسببت في الأضرار الكبيرة هي قلة الوعي لدى المواطنين. المنطقي في ظل الفيضانات أن يغادر الناس للنجاة بأنفسهم وأولادهم، لكن البعض، خاصة المقيمين على ضفاف النهر، يرفضون المغادرة، أو يغادرون في اللحظة الأخيرة، وعادة ما يتضررون. فضلاً عن ضعف الوعي، يتسبب الفقر في تفضيل الناس البقاء في منازلهم، إذ ليست هناك أماكن عامة تؤويهم، والتنقل من منطقة إلى أخرى يحتاج كلفة مالية لا يملكونها. الخسائر كبيرة، لكننا لا نملك حصرها لأن الطرق وعرة أو مقطوعة، وشبكات الهواتف لا تعمل بشكل جيد، وقد تتضح الأمور خلال يومين».

يقول ذين الله خان، من مديرية بوركه، لـ«العربي الجديد»: «تحولت القرى إلى مستنقعات أوحال بسمك مترين إلى ثلاثة أمتار، وتحتها الكثير من الضحايا الذين يحاول الناس إخراجهم بجهود فردية، ووجدت جثث في الطرقات التي كان العمال يحاولون تنظيفها، والحكومات المحلية تعمل بكل ما لديها من وسائل». ينقل التاجر نذير أحمد، المواد الغذائية إلى شمال البلاد، ولديه مكاتب في العديد من الولايات، من بينها ولاية بغلان، ويقول لـ«العربي الجديد»، إن «خسائر التجار المادية كبيرة، فقد دمرت عشرات الأسواق ومئات المحال التجارية، ولا اهتمام بهذا القطاع، فالأولوية كانت إنقاذ الناس ثم مساعدة المنكوبين. حسب المعلومات الأولية، دمرت الفيضانات أكثر من 2500 متجر في ولاية غور وحدها، كما دمرت الفيضانات عشرات الأسواق في مدينة فيروز كوه، ما يعني تدمير كلّ البضائع داخل المحال التجارية». في مدينة فيروز كوه، ما يعني تدمير كلّ البضائع داخل المحال التجارية».

خسائر كبيرة

بدأت موجة الفيضانات في العاشر من مايو/أيار الحاضر، حين غمرت المياه مناطق شاسعة في ولايات بغلان، وتخار، وبادغيس، وسجلت خسائر كبيرة في بغلان التي بلغت حصيلة القتلى الرسمية فيها 337 وفاة، فضلاً عن أكثر من 20 وفاة في ولاية تخار، وتتحدث المصادر المحلية عن أرقام أكبر من الضحايا وحجم خسائر أكبر.

تحقيق

المواصي ودير البلح

منطقتا إيواء بلا مساعدات ولا مستشفيات

يقبع عشرات آلاف النازحين من مدينة رفح حالياً في منطقة المواصي على أطراف مدينة خانيونس، وفي مدينة دير البلح وبلدة الزوايدة، ويعانون جميعاً من عدم توفر المقومات الأساسية للحياة

غزة ـ **امجد ياغي**

مع مرور أسبوعين على بدء العملية العسكرية الإسرائيلية في مدينة رفح، لا تزال أعداد كبيرة من النازحين تتوافد إلى وسط المدينة، إضافة إلى مغادرة أخرين لأجزاء من المنطقة الغربية التي طاولها القصف، بينما لا وجود لمنافذ توزيع المساعدات، والتي انتقل معظمها إلى المناطق الغربية من مدينة خانيونس ومدينة دير البلح. وينتشر عشرات آلاف النازحين في المنطقة الممتدة من المواصي إلى أطراف مدينة خانيونس، رغم الدمار الكبير الذي حل بتلك المناطق نتيجة الاجتياح الإسرائيلي السابق، كما وصل آخرون إلى مدينة دير البلح وبلدة الزوايدة الواقعة على حدودها، لكن معاناة الجميع متفاقمة في ظل نقص الماء والغذاء والدواء، فلا مساعدات إنسانية، ولا مراكز صحية كافية. ورغم دخول عدد من شاحنات المساعدات، إلا أنها لا تفي ولو بنسبة ضئيلة من الاحتياجات في ظل تزايد أعداد النازحين. وبينما الكميات التي يتلقاها النازحون من المساعدات قليلة، فإن النازحين الجدد مضطرون للانتظار حتى يتم إدراجهم في القوائم، وبالتالي فإنهم لا يحصلون على الغذاء أو الماء.

نزح عوني الجمل (53 سنة) الخميس الماضي، من مخيم رفح إلى المواصي، وقضى ليلته الأولى في العراء، قبل أن يتم تأمين مكان له عبر إحدى المبادرات المجتمعية، والتي وضعته في خيمة كبيرة مع أربع عائلات، وقد حصل على مساعدات غذائية مساء السبت، لكن الكمية كانت قليلة. لكنه بحاجة إلى الدواء، فهو مريض بالقلب والسكري. يقول الجمل لـ«العربي الجديد» إن «التنقل المستمر غاية في الصعوبة، وعندما ننتقل من منطقة إلى أخرى نضطر إلى البقاء أياما من دون مساعدات حتى يتم تسجيل أسمائنا، ثم يتم تسليمنا مساعدات قليلة لا تكفينا، لكننا في هذه المرة نتواجد في منطقة وعرة مكتظة بالنازحين، بعد 8 شهور من العدوان الذي جعلنا لا نملك أي مال. كان لديّ بسطة في السوق، ومع أني مريض، كنت مضطراً للعمل لأن لديّ ولد وحيد (30 سنة) مصاب ببتر في ساقه منذ مسيرات العودة في عام 2018، وأُعتبر من الفئة الكادحة، وقد ضاع رزقنا وتحولنا إلى متسولين، والآن مصيرنا مجهول». يضيف: «أحتاج إلى العلاج لي ولابني بشكل دوري، وقد انتظرت أياماً حتى توفر لي نوعان من الدواء من أصل ثمانية أنواع، وأفتقد مثل كثيرين خدمات الرعاية الصحية، فأقرب مركز صحي للمنطقة التي نزحنا إليها يتطلب المشي أكثر من ساعة ونصف، وهذا أمر لا أستطيعه أنا أو ابني».

وأعلن المفوض العام لوكالة «أونروا»، فيليب لازاريني، مساء السبت، أن نحو 800 ألف فلسطيني أجبروا على الفرار من رفح منذ بدء الهجوم الإسرائيلي على المدينة، وغالبية هؤلاء وجدوا أنفسهم مضطرين إلى التوجه إلى غربي مدينة خانيونس، والتي لا تنظر إليها الوكالة الأممية على أنها منطقة يستطيع النازحون البقاء فيها طويلاً، وإلى مناطق وسط قطاع غزة التي لا تتوفر فيها أماكن لإيواء مزيد من النازحين. وفي الوقت الحالي، تعتبر منطقة المواصي غربي خانيونس ومدينة دير البلح أكبر بؤرتين للنازحين من رفح، وهي مناطق نائية، فمنطقة المواصي غير متصلة بمراكز المدينة، ولا تضم أية خدمات، كما أن المنطقة الغربية من مدينة دير البلح التي لجأ إليها كثير من النازحين لا تتحمل كل تلك الأعداد، والمخيم القريب منها يعد أصغر مخيمات اللاجئين الثمانية في قطاع غزة. وأعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»، مساء الجمعة، نفاد جميع مخزوناته الإغاثية في قطاع غزة، مؤكداً أنه لم يتبق شيء تقريباً لتوزيعه، رغم تزايد أعداد النازحين، كما أن أوضاع المياه الصالحة للاستخدام والصرف الصحي تتدهور بسرعة، في ظل تزايد تمركز النازحين في مناطق غير مهيأة لاستقبالهم وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، في بيان صباح الأحد، إن «الاحتلال يواصل منع إدخال 3000 شاحنة مساعدات غذائية وطبية وأدوات السماح للمستوطنين المتطرفين بإعاقة دخول الشاحنات وتخريب محتويات عدد منها. ولا يثق أهالي غزة في تلك الآلية الجديدة التي يتحكم فيها الاحتلال الإسرائيلي بالكامل، كما لا يثقون في جدوى منطقة الرصيف البحري في مدينة غزة، والتي يشرف عليها الجيش الأميركي ويتحكم فيها الجيش الإسرائيلي، ويقدّر كثيرون أنها ستصبح ملفاً لمساومتهم على حقوقهم الأساسية. ينتظر أحمد شهاب (36 سنة) الحصول على العلاج اللازم للتعافي من تداعيات عملية جراحية أجراها سابقاً في الأمعاء لعلاج إصابة خطرة تعرّض لها في أكتوبر الماضي، ويشير إلى أنه كان محظوظاً لأنه استطاع إجراء العملية الدقيقة وإنقاذه. ويُعد شهاب واحداً من مئات يحتاجون إلى العلاج بالخارج، لكنه يستطيع الانتظار مقارنة بحالات أخرى من مصابي العدوان الذين يحتاجون إلى تدخّل عاجل، لكنه اليوم في مدينة دير البلح، ولا يوجد أمامه سوى مركز طبي وحيد، لكن علاجه لا يتوفر فيه، ويكرر التواصل منذ أيام مع وكالة «أونروا»، والذين أخبروه أن عليه الانتظار حتى توفير أدويته، وهي خمسة أصناف، وقد نصحه الأطباء باتباع نظام غذائي يناسب حالته الصحية، لكنه منذ خروجه من المستشفى لا يتناول طعاماً جيداً، ما يؤثر بالسلب على صحته، وحالياً يعاني من الجوع مثل كثير من النازحين سالم أمام دخول المساعدات، رغم استمرار شاحنة مساعدات غذائية وطبية وأدوات للمستوطنين المتطرفين بإعاقة دخول الشاحنات وتخريب محتويات عدد منها. ولا يثق أهالي غزة في تلك الآلية الجديدة التي يتحكم فيها الاحتلال الإسرائيلي بالكامل، كما لا يثقون في جدوى منطقة الرصيف البحري في مدينة غزة، والتي يشرف عليها الجيش الأميركي ويتحكم فيها الجيش الإسرائيلي، ويقدّر كثيرون أنها ستصبح ملفاً لمساومتهم على حقوقهم الأساسية. ينتظر أحمد شهاب (36 سنة) الحصول على العلاج اللازم للتعافي من تداعيات عملية جراحية أجراها سابقاً في الأمعاء لعلاج إصابة خطرة تعرّض لها في أكتوبر الماضي، ويشير إلى أنه كان محظوظاً لأنه استطاع إجراء العملية الدقيقة وإنقاذه. ويُعد شهاب واحداً من مئات يحتاجون إلى العلاج بالخارج، لكنه يستطيع الانتظار مقارنة بحالات أخرى من مصابي العدوان الذين يحتاجون إلى تدخّل عاجل، لكنه اليوم في مدينة دير البلح، ولا يوجد أمامه سوى مركز طبي وحيد، لكن علاجه لا يتوفر فيه، ويكرر التواصل منذ أيام مع وكالة «أونروا»، والذين أخبروه أن عليه الانتظار حتى توفير أدويته، وهي خمسة أصناف، وقد نصحه الأطباء باتباع نظام غذائي يناسب حالته الصحية، لكنه منذ خروجه من المستشفى لا يتناول طعاماً جيداً، ما يؤثر بالسلب على صحته، وحالياً يعاني من الجوع مثل كثير من النازحين الذين لا يحصلون على كميات كافية من الغذاء، ويشعر بالاختناق لأنه مضطر للبقاء مع أسرته في منطقة خيام مكتظة بشكل كبير، ويشاركون الخيمة مع عائلة أخرى، وعدد الأشخاص في الخيمة 17 فرداً. يقول شهاب لـ«العربي الجديد»: «الطعام قليل، وانتقلنا من خيمة صغيرة إلى خيمة كبيرة تشاركنا فيها عائلة أخرى، لكن لا نملك الكثير من الطعام، والحصول عليه صعب. لديّ أربعة أبناء، وجميعهم خسروا الكثير من أوزانهم، وأنا تم إنقاذ حياتي بأعجوبة بعد إصابة خطيرة خرجت فيها أمعائي خارج بطني، وأعيش ما بين ألم الجوع وآلام الإصابة، في ظل عدم توفر العلاج». وتم إنشاء عدد من محطات المياه خلال الأشهر الماضية داخل مخيم خانيونس، وفي وسط المدينة، وكذلك في مدينة رفح التي كانت أكثر محافظات غزة كثافة قبل العملية العسكرية الإسرائيلية الأخيرة، لكن القصف دمر عدداً من تلك المحطات التي كانت تتلقى دعماً من وكالة «أونروا» أو من برنامج الأغذية العالمي، خصوصا تزويدها بالوقود من أجل توفير المياه للنازحين. تتواجد الخمسينية الفلسطينية سمر بكر في أحد الخيام بمنطقة المواصي، وتؤكد أن جميع العائلات النازحة تضم مرضى وجرحى، وأن عائلتها تضم اثنين من ذوي الإعاقة العقلية، والجميع منذ أكثر من شهرين بلا علاج أو رعاية، وهي شخصياً مصابة بالتهاب الكبد الوبائي الفئة «أ»، ولم تحصل على أية أدوية منذ بدء العملية العسكرية في رفح، وكان لديها موعد للمراجعة في مستشفى أبو يوسف النجار قبل أيام من بدء الاجتياح، لكنها لم تستطع الذهاب، ثم خرج المستشفى من الخدمة.

تضيف بكر لـ«العربي الجديد»: «سُجلت قبل ستة أيام لدى وكالة أونروا، فأنا بحاجة للعلاج، وكذلك أبناء شقيق زوجي، والذين استشهد والدهم في العدوان، لكني لم أتلق أي رد من الوكالة حتى الآن، ومثلي المئات ممن يبحثون يومياً عن سبل العلاج أو الحصول على الدواء. حتى أننا لا نحصل على طعام لائق، ونتنقل منذ أيام بين الخيام، وكثير من العائلات مضطرة للبقاء في المنطقة التي سُجلوا فيها حتى يحصلوا على المساعدات الغذائية».

بيوت خيمة توويهم في دير البلح (حسن جيدي/ الأناضول)

800,000

العدد الذي قدّرته وكالة «أونروا» للمهجرين من مدينة رفح منذ بدء الهجوم الإسرائيلي عليها.

معاناة جميع النازحين متفاقمة بسبب نقص الماء والغذاء والدواء

ينتظر النازحون الجدد أياماً حتى يتم إدراجهم في قوائم المساعدات

قصة الفلسطينية مرح السطري وشقيقاتها في مصر

تشعر مرح منذ وفاة أمها بأنها وحيدة، حتى لو قابلت ألف شخص في اليوم، ويكاد الحزن يفتك بها لولا حرصها على مستقبل شقيقاتها الصغيرات

غزة ـ **خضرة حمدان**

من مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة، فرّت مرح السطري وأخواتها الأربع إلى مصر برفقة شقيقهن رأفت المصاب بالفشل الكلوي، في محاولة لإنقاذه قبل أن يفتك به المرض، تنفيذاً لوصية أمهن قبل استشهادها، والتي كانت تخشى أن يلحق بها ابنها قبل أن يبدأ العلاج.

لحق رأفت بأمه بعد يوم واحد من السفر إلى مصر، فبقيت مرح وشقيقاتها من دون أب أو أخ في بلاد الغربة، يحاولن قدر المستطاع التعرّف إلى الشارع، والبائع، والحصول على الدفاتر ليستكملن دراستهن بمساعدة معلمات من الضفة الغربية تطوعن لتدريس الطلبة الغزيين عن بعد فيما يعرف بالمدرسة الافتراضية. تحاول الفتيات البقاء قويات، وإثبات وجودهن في مواجهة إنكار العالم على الفلسطيني حقه في الدفاع عن الأرض والعرض. تشتاق مرح (22 سنة) لرأس أمها التي كانت تتكئ إلى جانبها، وإلى يدها الحانية التي كانت تقبّلها. لا تصدّق بعد مرور نحو سبعة أشهر أنها فقدت أمها جميلة الوجه، ممشوقة القوام، وتتساءل كيف ستعيش بلا أم، وكيف ستعيش أخواتها، وكيف ستكون مسؤولة عن أسرة بهذا العدد في الغربة. تحاول الفتيات الخمس استكمال عامهن الدراسي بعد أن أتاحت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في رام الله التعلم عن بُعد للطلبة الفلسطينيين، والذين بات يطلق عليهم «النازحون إلى مصر». تظل مهمة عيش الفتيات الخمس اليتيمات بشكل اعتيادي صعبة في ظل إمكانياتهن المحدودة بعد فقد والدتهن، وعدم معرفتهن أي معلومة عن مصير والدهن، وفي ظل قلق دائم على الأخ الوحيد المتبقي محمود (18 سنة)، والذي لم تسمح له الظروف بمغادرة الخيمة للحاق بشقيقاته، وهو على مشارف بدء مستقبله الجامعي كونه في السنة الثالثة من مرحلة الثانوية العامة، وهي مرحلة مفصلية في حياة الطالب الفلسطيني. تعد مرح الشقيقة الكبرى، بينما شقيقتها فاطمة عمرها 14 سنة، وليان (13 سنة)، وشروق (11 سنة)، ومسك (تسع سنوات)، وقد فقدن والدتهن في 25 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، حين قصف الاحتلال الإسرائيلي جنّهن السكني في منطقة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ومستشفى الأمل بوسط مدينة خانيونس.

تقول مرح: «كانت أمي في منزل شقيقها قرب صلاة المغرب، وكانت تحتضن شقيقي أحمد (ثلاث سنوات)، في حين كانت شقيقتي ورد (خمس سنوات) تلهو مع ابنة خالي دهب. لم يكن أبيهم يعلم أن الفراق الأبدي قد حان. كان أحمد يحمل هاتف والدتي ليشاهد الرسوم المتحركة في مسعى منها لإلهائه عن صوت الانفجارات، فباغتهم قصفٌ مدوٍ استهدف الحي كله، ودمر منزل خالي حيث توجد أمي. دمر القصف 11 منزلاً، وحين هدأ الغبار وخفتت الحرائق، أخذت أبحث عن والدتي، وكنت أناديها (يما. يما)، وكان الجميع يصرخون ويبكون وينادون على أحبابهم، وهناك جرحى يصرخون من الألم».

تضيف: «رأيت آباء وأمهات يحتضنون أطفالهم ويحاولون الخروج من بين الركام والأنقاض، وكنت أنتظر خروج أمي، وحين أتى أفراد الإسعاف، هرعت إليهم ظناً أن أحدهم انتشل أمي، فلم أجدها، وقد قال لي البعض إن أمي على قيد الحياة، فاستبشرت خيراً، وانتظرت طويلاً كي أراها، حتى لو كانت مصابة. كنت أريد رؤيتها واحتضانها».

تتابع: «أخبرني ناجون أن والدتي على قيد الحياة، لكنها تصرخ طالبةً تزويدها بالأكسجين، ونقلها المسعفون إلى المشفى من دون أن أتمكن من رؤيتها، وكان القلق ينهش روحي وقلبي. مر الوقت بطيئاً، وحين توجهت إلى المشفى، علمت أن والدتي كانت أول من فارق الحياة بعد أن ناضلت لبضع دقائق من أجل أطفالها، فقد ملأ الغبار رئتيها، وكانت إصابتها في مقتل، لترتقي شهيدة مع أحمد وورد».

تتمتم مرح: «كانت أمي تجلس مع رأفت أثناء تلقيه العلاج على جهاز الغسل الكلوي، وتحاول أن تخفف عنه آلامه، لكنها لم تكن تعلم أن روحها التي ارتبطت به في الحياة سترتبط به في الموت أيضاً، فقد فارق الحياة بعدها بأربعة أشهر فقط. ينتابني حزن كبير لا يفارقني، وأحاول البقاء على قيد الحياة من أجل إخوتي، لكن الحزن يملأ قلبي، ويشعرني أنني فارقت الحياة في ذات اليوم الذي فارقتني فيه أمي». تضيف: «يعزيني أن أمي نالت الشهادة، والشهادة أصطفاء، فهنيئاً لها شهادة تستحقها، فقد نالت أجمل وسام يمكن أن تناله الأمهات بعد أن أدت رسالتها. أما نحن، فعلى باب الله، نعيش على شعرة الأمل، ونتأمل بالله خيراً. نشتاق لكل وجه تركناه خلفنا حياً فوق الركام، أو شهيداً تحته، ونعلم أن كل حال يمر، وأن المُر أيضاً يمُر، وأن سنّة الحياة أن نفارق، وأن نفتقد الأحباب ويعوضنا الله بآخرين».

الطفل الشهيد أحمد السطري (العربي الجديد)

مرح مع أمها الشهيدة كاميليا السطري (العربي الجديد)

زيادة مقلقة لمعدلات الطلاق في قطر... ومجلس الشورى يتدخل

الدوحة ـ **أسامة سعد الدين**

يشكّل ارتفاع معدلات الطلاق في قطر ظاهرة تقلق المجتمع، ما دفع مجلس الشورى «البرلمان» إلى تشكيل لجنة لدراسة المشكلة، وتقديم اقتراح إلى الحكومة تضمن عدداً من التوصيات التي من شأنها أن تسهم في الحد من الطلاق الذي يؤثر على تماسك الأسرة واستقرارها. وأظهرت لجنة الدراسة البرلمانية عدم وجود إحصائيات دقيقة لنسب الطلاق، ووجود تضارب في تلك النسب بين جهة وأخرى، إلى جانب عدم توحيد الجهود من قبل الجهات ذات العلاقة، وعدم وجود جهة تشرف على التنسيق، وخلص تقرير اللجنة إلى تنوع أسباب ارتفاع معدلات الطلاق، وأن منها ما يتعلق بأسباب اجتماعية، واقتصادية، وسلوكية، وأخرى تتعلق بالوعي والثقافة الأسرية والسلوك الفردي، كما شملت الأسباب عدم إعطاء الوقت الكافي للجهات المعنية لإصلاح بين الزوجين، إضافة إلى سرعة إجراءات الفصل في قضايا الطلاق.

وأشار مقترح مجلس الشورى إلى ضرورة تخفيف ساعات عمل الموظفة المتزوجة على نحو يدعم التوازن بين العمل والأسرة، وتضمين المناهج التعليمية مواد تتعلق بأهمية الأسرة، وزيادة الوعي عبر وسائل الإعلام والدروس والخطب الدينية، إضافة إلى توفير قاعدة بيانات دقيقة تبين نسب ومعدلات الطلاق. ورصدت اللجنة خلال أربعة أشهر من عملها بعض النقاط الأساسية لأسباب الظاهرة، من بينها ثقافة الإسراف الشائعة في المجتمع، إذ إن البذخ في كلفة المناسبات ينجم عنه العزوف عن الزواج، وارتفاع نسب الطلاق وانتشار العنوسة، وامتد الإسراف في نفقات الزواج من الأسر الثرية ليشمل الأسر متوسطة الدخل، الأمر الذي ترتبت عليه مديونيات مالية على الزوج، إذ تتراوح كلفة عرس الرجال بين 100 إلى 160 ألف ريال (الدولار= 3,64 ريالات)، وتتجاوز كلفة زفاف النساء المليون ريال أحياناً. وتشير إحصائيات جهاز التخطيط والإحصاء القطري إلى ارتفاع معدلات طلاق القطريين والقطريات خلال السنوات الأخيرة من 10,1 لكل 1000 رجل في عام 2013، إلى 13,1 في عام 2022، ومن 8,5 لكل 1000 سيدة إلى 10,9 في 2022، وبلغت نسب الطلاق بين القطريين خلال السنة الأولى من الزواج 42 في المائة، وترتفع النسبة إلى 58 في المائة خلال السنوات الأربع الأولى. وكشف المعدل السنوي لإحصاءات الطلاق في دول مجلس التعاون الخليجي عن حلول قطر في المرتبة الثانية خليجياً بنسبة 40,2 في المائة بعد الكويت التي تصدرت القائمة بنسبة 49,7 في المائة. واهتمت اللجنة الدائمة للسكان في قطر بمسألة الطلاق، فضمنتها في برنامج عمل السياسة السكانية الثالثة لدولة قطر (2023 / 2027).

تقول المتخصصة في مجال الإرشاد والعلاج النفسي، موزة المالكي، لـ«العربي الجديد»، إن «أهم أسباب ارتفاع معدلات الطلاق في قطر هو عدم التوافق النفسي، وبالتالي هناك ضرورة لإطالة فترة التعارف قبل الزواج لترك مجال فسيح كي يتعرف الشخصان إلى بعضهما من كل الجوانب الشخصية والثقافية والمعرفية والبيئية والنفسية، وقد يكون من المناسب أن يتحدثا معاً عن توقعاتهما حتى لا يصطدما في بداية الطريق، وأن تكون المصارحة رائدهما في حياتهما الزوجية، فذلك يقلل من الصدمات الزوجية عند حدوث أمور غير متوقعة، الإغراق في الأحلام الوردية لا ينفع، بل كثيراً ما يضر، وعلى الزوجين تهيئة نفسيهما لعدم تحقق ما يتوقعانه من الحياة الزوجية لتقبل ما يحدث بأريحية». وترى المالكي أن «غياب التفاهم، وعدم الإلمام الكافي بطبيعة شريك الحياة، واختلاف البيئات والثقافات وأسلوب الحياة، وغياب ثقافة الحوار والقواسم المشتركة، كل ذلك يؤدي إلى عدم التوافق، ومن ثم إلى الانفصال، فالبيئة المنزلية التي تربى فيها أحد الشريكين قد تؤدي إلى غياب اهتمامه بالمنزل، وقلة الوعي بطبيعة الحياة الزوجية، والمسؤوليات والواجبات، وانعدام الترابط الأسري، وغياب التفاهم، أو غياب ثقافة الحوار، والاستعجال في اتخاذ القرارات». وترى الباحثة المتخصصة في الاستدامة، ميرفت إبراهيم، أن ارتفاع معدلات الطلاق في قطر يدق ناقوس خطر، وينذر بانهيار مجتمعي إذا لم يواجه بعمل رسمي ومجتمعي منظم وفاعل، مطالبة بتكثيف الرسائل التوعوية على مستويات متعددة، وعقد دورات تأهيل إلزامية للمقبلين على الزواج، وإدماج المفاهيم الأسرية في المناهج الدراسية. وتشير الباحثة إلى وجود عوامل كثيرة وراء ارتفاع نسب الطلاق، مثل الزام الشباب بالزواج من نفس العائلة، قائلة: «رغم خطورة ذلك صحياً ووراثياً على النسل، إلا أن هذا عرف متوارث»، ولفتت إلى أن «ارتفاع نسبة المتعلمات والعاملات من النساء يؤخر سن الزواج، ويزيد أيضاً من حالات الطلاق، إلى جانب الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، والتي تنشر قيماً غريبة تهدم منظومة القيم العربية الأصيلة، وتساهم في تفكيك نسيج الأسرة».

وفي السياق، أطلقت وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة القطرية، في منتصف 2023، برنامج «وتد» التثقيفي، للحد من تداعيات ظاهرة الطلاق وتفاقمها، ويعمل البرنامج على توفير خبراء في المشاكل الأسرية للمساعدة في حلها. وخصصت هذه الخدمة لعلاج الخلل في العلاقات الأسرية الذي يؤدي إلى زيادة الطلاق خلال السنوات الأخيرة، وأكدت الوزارة أن التواصل مع الفريق يتميز بالسرية التامة، ويمكن التواصل معهم بالحضور الفعلي، أو من خلال التواصل الإلكتروني.

يقول القطري محسن جاسم، لـ«العربي الجديد»، إن «أبرز أسباب ارتفاع معدلات الطلاق في قطر يعود إلى تسرع الأهل في تزويج أبنائهم وبناتهم، فجلّ الأهل يقدمون على تزويج الأبناء بمجرد الحصول على الثانوية العامة، لينتقل الشاب والفتاة للعيش في بيت الزوجية في عمر مبكر بينما يفتقدان الوعي المطلوب لبناء الأسرة، وغالباً ما تكون الزوجة لا تتقن الأعمال المنزلية، فتبدأ شرارة الخلافات التي كثيراً ما تنتهي بالطلاق داخل أروقة المحاكم، كما أن تدخل الأهل في حياة أبنائهم يزيد الطين بلة، ويؤدي إلى أبغض الحلال».

وحول دور المراكز والمؤسسات التي تعنى بالأسرة، يرى جاسم أن «معظم هذه المراكز لا تؤدي دورها المطلوب بالوصول إلى الشريحة المستهدفة من الشباب المقبلين على الزواج من الجنسين، ولا حتى إلى المتزوجين حديثاً. ويجب عليها أن تصل إلى هؤلاء بطرق التكنولوجيا الحديثة، مثل مواقع التواصل الاجتماعي، بمعنى أن تصل إلى الشباب في بيوتهم ومواقع عملهم، لأن ذهاب الشباب إلى هذه المراكز لحضور ندوة أو دورة توعوية في الحياة الزوجية، ويمكن أن تدشن هذه المراكز تطبيقات إلكترونية تقدم ما يلزم الشباب». وحول انعكاس الطلاق على الأطفال، تقول الاستشارية النفسية، موزة المالكي: «تختلف درجة تأثر الطفل بطلاق الوالدين حسب طبيعته ونضجه اعتماداً على عمره، وعلى طريقة انفصال الوالدين، سواء بهدوء، أو بمشاكل وضجيج، إضافة إلى دورهما في زيادة تقبله لهذا القرار»، لافتة إلى أن «الأطفال يواجهون صعوبة في السيطرة على مشاعرهم الخاصة بتقبل قرار الانفصال، فيتأثرون به نفسياً وعاطفياً، وتزداد فرص إصابتهم بمشاكل نفسية، والتي قد تحتاج إلى تدخل طبي حتى لا تؤدي إلى أضرار أكبر».

وتضيف: «يشعر غالبية الأطفال بالحزن والأسى وعدم التكيف عند انفصال الوالدين، وتختلف هذه المشاعر بحسب فهم الطفل للأمر، فقد يظن الصغار أنهم سبب الانفصال، ويشعرون بالألم والذنب، أما الأطفال الأكبر سناً فتختلف ردود أفعالهم، إذ يشعر بعضهم بالقلق أو الاكتئاب، أو كره الأسرة، وتنتاب بعضهم مشاعر الإجهاد النفسي بسبب التفكير المتكرر في أسباب انفصال الوالدين، وقد يظن الأطفال أن والديهما سيتوقفان عن حبهم، كما سبق وتوقفا عن حب بعضهما، ما يؤثر على مشاعرهم، ويزيد من شعورهم بالإحباط أو الخوف أو التوتر، وقد تضعف القدرة على الاتصال لدى الطفل، ويظهر ذلك من خلال عجزه عن التفاعل مع والديه، وكذلك مع المحيطين به». وحول إجراءات الطلاق، يقول مأذون شرعي، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، إن «المأذون ليس له دور في الطلاق، ويقتصر دوره على الزواج، والراغب في الطلاق يتوجه إلى محكمة الأسرة، ويحيل قاضي التوثيق الملف إلى مكتب التصالح الأسري قبل أن يتخذ قراره بالطلاق».

وأحدث مجلس القضاء الأعلى في قطر في عام 2000، مكتب التصالح الأسري ككيان استشاري تابع لمحكمة الأسرة، وهو يعنى بتقديم الاستشارات للراغبين في الطلاق، ويمنحهم 21 يوماً مهلة للتصالح، ويتدخل المكتب عبر استدعاء الطرفين وتقديم الاستشارة اللازمة لهما من أجل الصلح، وفي حال التعذر يجري إثبات الطلاق.

البذخ المجتمعي ينجم عنه عزوف عن الزواج وارتفاع نسب الطلاق

أرجع اخصائيون ومواطنون قطريون اسباب ارتفاع معدلات الطلاق إلى عوامل من بينها تدخل الاهل، والاستعجال في اتخاذ قرار الزواج، والزام الشاب باختيار شريكة حياته من نفس العائلة وغيرها

المبالغة في تكلفة الزواج من بين أسباب الطلاق (نوشاد ليكايك/ Getty)

قضايا

بعد ما يقارب خمس سنوات على تولي الرئيس التونسي قيس سعيّد السلطة في بلاده، صار ممكناً تقييم تجربته في الحكم وفهمها وتفكيكها، وتحديد مقولاتها الفكرية ومرتكزاتها السياسية وقواعدها وخلفيات صاحبها وأعمدة رؤيته المجتمعية

مع أزمة اقتصادية حادّة و«بناء قاعدي» واعتقالات

قواعد الحكم الأساسية في تجربة قيس سعيّد الرئاسية [2/1]

سالم لبيض

بعيداً عن الشعارات التي رفعها الرئيس التونسي قيس سعيّد في مسيرته الانتخابية الطويلة التي انطلقت سنة 2011، وتوّجها بالفوز في الانتخابات الرئاسية سنة 2019، على غرار شعار حملته الانتخابية «الشعب يريد» وترجمته فيما يسمى البناء القاعدي، ومقولتي الصلح الجزائي والشركات الأهلية، وما تلا ذلك من أفكار وقع توليدها من سجالات الرئيس ومناكفاته وصدامه السياسي مع الأغلبية الساحقة من مكونات المجتمع السياسي والمدني والإعلامي، بما في ذلك من سانده عشية فوزه بكرسي الرئاسة سنة 2019، وعند لحظة 25 جويلية (يوليو/ تموز) 2021، إيماناً بالتغيير والإصلاح من داخل منظومة الثورة التونسية، فإن تجربة قيس سعيّد في الحكم التي تبلغ مؤداها يوم 23 أكتوبر/ تشرين الأول 2024 باتت قابلة للتقييم والفهم والتفكيك، وتحديد مقولاتها الفكرية ومرتكزاتها السياسية وقواعدها وخلفيات صاحبها وأعمدة رؤيته المجتمعية.

- العلاقة العمودية بين الحاكم والشعب: يوجد تشابه بين تمثلات الرئيس التونسي قيس سعيّد للعلاقة بينه وبين شعبه، والعلاقة بين الله والبشر، فهي عمودية مباشرة. في العلاقة الإلهية - البشرية ينتفي الوسائط والوسطاء، ويبلغ الأمر لدى طيف من الفقهاء حد تكفير الأولياء الصالحين والطرق الصوفية، كما تذهب إلى ذلك الوهابية، واعتبارهم مشركين لأنهم يقولون بالوسيلة ويؤمنون بأن التوسل لله يمكن أن يكون عن طريق بشر آخرين.

يبدو أن الرئيس سعيّد قد أغرته هذه الفكرة، فنبذ في تجربة حكمه كل الوسطاء والمتوسلين السياسيين وغير السياسيين، من أحزاب سياسية ونقابات عمالية واتحادات مهنية وجمعيات مدنية ووسائل إعلامية، وكل من له تمثيلية لفئة اجتماعية أو شريحة ثقافية أو قوّة شعبية، فهو لم يجالسهم إلا اللمم، ولم يستشرهم في قضايا الشأن العام، ولم يصطف من بينهم الوزراء والمستشارون والسفراء والقناصل والولاة وقادة الدولة الأوائل، ولم يستمع إلى مقترحاتهم، ولم يحضر منابرهم الإعلامية طوال السنوات الخمس من ولايته الرئاسية إلا فيما ندر. فهو لا يخاطب الشعب عن طريق هؤلاء الوسطاء، مهما بلغ حجم شعبيتهم، ولا يستمع إلى رجع صداه عن طريقهم، فالوساطة لديه نوع من التدنيس للعلاقة النقية بين «القائد الملهم» و«الأمة» المتعطشة إلى أقواله وخطاباته الرنانة التي تنتظرها الجماهير التونسية كل ليلة بلهفة لا نظير لها تترجمها متابعة صفحة فيسبوك الرئاسة، حسب ما يتناهى إلى أسماع الرئيس من خلايا ومقرّبيه. بل إن الأجسام الوسيطة والوسطاء بفئاتهم وشرائحهم ومختلف تنظيماتهم، في المسكوت عنه من خطاب الرئيس، هم رجز وجب أن يُهجر، ولذلك لم يهدر سعيّد فرص شيطنتهم والعمل على بناء صورة سيئة حولهم في المخيال الفردي والجماعي للرأي العام التونسي.

وبما أن الرئيس سعيّد لم يجتمع مع شعبه بصفة مباشرة، إلا من بعض الزيارات غير المعلنة إلى شارع الحبيب بورقيبة في العاصمة وبعض الأحياء الشعبية والمناطق الداخلية، وأغلبها ليلاً، تيمناً بنموذجه المثالي الخليفة عمر بن الخطاب، كما ذكر هو في أكثر من مناسبة، ولم يسجّل في رصيده افتتاح مؤتمرات علمية أو حضور تجمعات طلابية أو عمالية أو مهرجانات ثقافية أو الإشراف على منتديات اقتصادية أو تنظيم مؤتمرات صحافية ومقابلات إعلامية، أو اختتام تظاهرات رياضية أو فنية أو أكاديمية، كما يفعل الرؤساء والحكام في كل أصقاع الكرة الأرضية، وكما هو مدوّن في سجل من سبقوه ممن تولوا المهمة الرئاسية التونسية. فإن المطالب الشعبية يستلمها الرئيس من آلام الشعب وآهاته ومعاناته بصفة مباشرة، إنه الحلول كما يقول المتصوّفة، حلول الأنا الرئاسية في الذات الشعبية، والعكس صحيح، ففي الرئيس يكمن الشعب، وفي الشعب يتجلى الرئيس، وبمجرّد أن يدعو الشعب رئيسه، فإن هذا الأخير يجيب دعوة الداعي إذا دعاه. وكما أن الدعاء هو وسيلة لتقرّب العبد من ربه، فهو أيضا وسيلة لاقتراب الشعب من رئيسه الذي لا يمكن له أن يخذله أو يرد له طلباً. إن الدعاء هو وسيلة من وسائل الاتصال السياسي الناجعة والمفيدة والنقية التي تنبني عليها علاقة الحاكم بالمحكوم في الجمهورية التونسية الجديدة. لا يتوقف الأمر عند هذا الحد، فلسان حال الرئيس يقول أنا كذلك لدي كتاب خطته يميني، هو دستور 2022، لا شريك لي في كتابته، بين طيّاته ينتف من المجالسية الماركسية وطرح الخلافة الإسلامية ونصوص فترة البايات الحسينية والنزعة المقاصدية والحقوق الأوروبية والنظرية المكافيلية وتسلطية الدولة الشرقية، وفصول من دستور الفترة البورقيبية والتنقيحات البعلية، يتضمن الشرائع الواجب على أبناء الشعب اتباعها للوصول إلى الكمال أي إلى التطابق بين الشعب والرئيس، والرئيس يحاسب كل من يخرج عن التعاليم الموضوعة في هذا الكتاب (الدستور) بينما لا يحاسبه ولا يسائله أحد أثناء القيام بمهماته ووظائفه وبعد انتهائها ومغادرة كرسي الحكم كما نص كتابه، بصريح القول، في الفصل عدد 110، فهو يُسائل الآخرين ولا يُسائله أحد. وينطبق هذا الأمر على علاقته بحكوماته ووزرائه وولاته، إذ يمكن للرئيس أن يختار من يشاء من الأشخاص لتلك المهمات وإقالتهم وإعفاءهم من مناصبهم متى راق له ذلك. لا يحق لأي كان أن يسأل الرئيس عن أسباب التعيين في الوظيفة وعوامل التنحية منها، بالرغم من الإهانة والتحقير التي يُلحقهما ببعض وزرائه المقالين، والمنوعين من الكلام في الوقت نفسه، واستعمالهم مصعداً لترميم شعبيته المتآكلة، فهو فوق السؤال لا يخطئ في اختياراته، ويعرف مصلحة شعبه أين تكمن، ولا حاجة للشعب إلى أن يطلع على خفايا الحكم وأسراره، لأنه في أيادٍ أمينة منزهة عن الخطأ والضلال، ومعصومة من الوقوع في صغائر وكبائر الآثام.

- حكومة ضعيفة لا حول لها ولا قوّة: ليس من باب المصادفة أن يكون اختيار قيس سعيّد نجاله بودن على رأس أول حكومة منسوبة للرئيس بصفة حقيقية، بعد 25 جويلية (يوليو/ تموز) 2021، شاع في البداية اسم محافظ البنك المركزي آنذاك، مروان العباسي، ليتولى المهمة حسب ما رشح من مجلس إدارة تلك المؤسسة. وأشيع كذلك أن نادية عكاشة مديرة الديوان الرئاسي سابقاً كانت تنتظر من الرئيس أن يعيّنها في ذلك المنصب، وكانت بصمتها على أسماء بعض الوزراء جلية، ناهيك عن أنها كانت وراء تسمية هشام المشيشي في الخطة نفسها، بعد أن جاءت به قبل ذلك مستشاراً لدى رئاسة الجمهورية، ولكن الرئيس اختار لأهم ثاني منصب في الدولة التونسية شخصية ضعيفة في هذا تمارس السياسة والعمل السياسي في حياتها البتة، بالرغم من أن المعنية كانت أستاذة تعليم عال في الجيولوجيا وتولت مهمات إدارية رفيعة في وزارة التعليم العالي. وبعد نحو سنتين من مزاولة بودن مهمتها رئيسة للحكومة التونسية، جرى استبدالها، بدون تفسير أو تبرير، بأحمد الحشاني، الذي لا يقل ضعفاً عن بودن، وقد قضى حياته المهنية موظفاً مغموراً في إدارة الشؤون القانونية والنزاعات في البنك المركزي التونسي، ثم أحيل على شرف المهنة خمس سنوات قبل أن يجتبيه سعيّد للمهمة العليا في الدولة، واضعاً حداً لما يشاع عن صراع حاد تدور رحاه بين جناحين في الحكومة، يقود الأول وزير الداخلية ويتزعم الثاني وزير الشؤون الاجتماعية حول المنصب نفسه.

وبالأسلوب نفسه، جرى اختيار كل وزراء الحكومة التونسية، فأغلبهم موظفون إداريون، والفئة القليلة المتبقية منهم ينتمون إلى من يسمون «أبناء المشروع»، من أعضاء تنسيقيات الرئيس وحملته الانتخابية سنة 2019. اللافت في سيرة هؤلاء الوزراء أيضا انعدام أي تجربة سياسية لديهم، ولا يُعرف لأغلبهم انتماء أو تاريخ أو نضال سياسي أو مدني، عادة ما يمارسون عملهم في صمت ومقاطعة تامة لوسائل الإعلام، وإن تكلم بعضهم فمن باب الضرورة عند دعوتهم من البرلمان، وبعد انتهاء مهمات من يقيله الرئيس، فإن الإمساك عن الكلام ومغادرة الحياة العامة يكون نسبياً. كان اختيار سعيّد كلٍ من بودن والحشاني في مهمة رئيس الحكومة، وكذلك جل وزرائه، ممن لا موقف لهم ولا رأي فلا يُسمَع لهم ركز، ما يدل على ضعف في الشخصية وخلوّ السيرة الذاتية من الخبرة السياسية، كان مدروساً، ذلك أن الجهل بالعمل السياسي ونواميسه وقيمه، وكذلك توفر مقوّمات الشخصية المطيعة، وانعدام الكاريزما، باتا من الخصائص التي تؤمن لأصحابها تولي الوظائف في أعلى هرم الدولة. الكاريزما الوحيدة المستحبة في تونس بعد «25 جويلية» (2021) هي كاريزما الرئيس قيس سعيّد وحده، ولا نجومية سياسية في وسائل الإعلام التونسية ونظيرتها الاتصالية سوى نجومية الرئيس.

- مناهضة فكرة التنظيمات ووجود الأحزاب السياسية: لا يرى الرئيس سعيّد حرجاً في العودة بتونس إلى ما قبل ظهور التنظيمات التي عرفتها الإمبراطورية العثمانية منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر، «القائمة على فكرة المماهاة مع التحديث كما وعته النخب التركية والإيرانية والعربية وكان يعني نقل معطيات الحداثة السياسية الأوربية إلى مؤسسات الدولة وإدارتها»، على حد تعبير المؤرّخ اللبناني وجيه كوثراني في ورقته «التنظيمات العثمانية والدستور: بواكير الفكر الدستوري» المنشورة بمجلة تبين الصادرة سنة 2013 عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ولم يستوحش سعيّد العمل على قتل الأحزاب السياسية، بالطرق الناعمة والزجرية، رغم عراقة نشأتها، فقد عرفتها تونس سنة 1920 مع ظهور الحزب الحرّ الدستوري التونسي على يد الشيخ والزعيم عبد العزيز الثعالبي قبل 104 سنوات، وكان لها الفضل في قيادة وتنظيم حركة التحرر الوطني ضد الاستعمار الفرنسي وبناء الدولة الوطنية وممارسة دور الضبط السياسي للحياة العامة والنضال من أجل التعدد والديمقراطية، وذلك حتى تصدق مقولته التي وردت في حوار تقدم به إلى جريدة الشارع المغاربي سنة 2019 من أن الأحزاب السياسية آيلة للاندثار وقد انتهى دورها.

استعمل سعيّد في البداية التنظيمات النقابية والمدنية والحقوقية والإعلامية حين كانت الحاجة ملحة إليها للوصول إلى كرسي الرئاسة سنة 2019، ثم لتثبيت سلطاته والاستفراد بالحكم عشية 25 جويلية 2021. وكذلك فعل مع الأحزاب السياسية القومية واليسارية والدستورية والليبرالية المعارضة لحكومة هشام المشيشي والمناوئة لحركة النهضة الإسلامية ورئيسها راشد الغنوشي رئيس البرلمان التونسي آنذاك. وبعد ذلك التاريخ، أصبحت لقاءاته مع قادتها تعد على أصابع اليد الواحدة كلما اقتضت حاجته إليها، إلى أن اختفت نهائياً من جداول أعماله مثل تلك اللقاءات. مارس سعيّد سياسة العصا والجزرة مع التنظيمات المدنية والأحزاب السياسية، فمن ناحية، قام بتشريك من آلاه منها في حوار وطني صوري من أجل وضع دستور جديد بدلاً من دستور سنة 2014، تبين فيما بعد أن ذلك الحوار كان مجرّد مسرحية هزلية، فالدستور الحقيقي أعِد سلفاً، وكان على طاولة الرئيس قبل انطلاق الحوار المزعوم.

(أكاديمي ووزير تونسي سابق)

أنصار للرئيس قيس سعيّد في العاصمة تونس يرددون شعارات ضد التدخل الأجنبي 16/ 5/ 2024 (فرانس برس)

> نبذ سعيّد في تجربة حكمه كل الوسطاء والمتوسّلين السياسيين وغير السياسيين، من أحزاب سياسية ونقابات عمالية

> استعمل سعيّد في البداية التنظيمات النقابية والمدنية والحقوقية والإعلامية حين كانت الحاجة ملحّة إليها للوصول إلى كرسي الرئاسة

قتل الأحزاب السياسية

لم يستوحش الرئيس قيس سعيّد العمل على قتل الأحزاب السياسية، بالطرق الناعمة والزجرية، رغم عراقة نشأتها، فقد عرفتها تونس سنة 1920 مع ظهور الحزب الحرّ الدستوري التونسي على يد الشيخ والزعيم عبد العزيز الثعالبي قبل 104 سنوات، وكان لها الفضل في قيادة وتنظيم حركة التحرر الوطني ضد الاستعمار الفرنسي وبناء الدولة الوطنية وممارسة دور الضبط السياسي للحياة العامة والنضال من أجل التعدد والديمقراطية، وذلك حتى تصدق مقولته بأن الأحزاب السياسية آيلة للاندثار وقد انتهى دورها.

منوعات
MEDIA

اعتقال صحافي

رام الله - العربي الجديد

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر الأحد، الصحافي محمود عادل بركات (25 عاماً) من منزله في بلدة برقا شرق رام الله وسط الضفة الغربية. وأكدت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» أن قوات الاحتلال اقتحمت قرية برقا، وداهمت منزل الصحافي بركات، ثم اعتقلته ونقلته الى جهة مجهولة. وأشارت المصادر إلى أن بركات لم يسبق له أن اعتقل في السجون الإسرائيلية، بينما خاله عبد الباسط معطان معتقل لدى الاحتلال. ووفق المصادر، فإن معطان يعمل مع وسائل إعلام محلية عدة.

وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقال 58 صحافياً فلسطينياً في سجونها، 48 منهم اعتقلتهم بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بحسب أرقام نادي الأسير. وقبل أيام نشر جيش الاحتلال صورة للمعتقلين الذين اختطفتهم من داخل مستشفى الشفاء في اجتياحه الأخير، لأكبر مستشفيات قطاع غزة. وظهر في الصورة التي انتشرت عدد من الأطباء، بينهم الدكتور مراد القوقا رئيس قسم العظام في «الشفاء»، وعدد من الصحافيين بينهم الصحافي عماد الإفرنجي، وقد اختطفوا جميعاً. لذلك، إن كان عدد الصحافيين المعتقلين في الضفة معروفاً، فإن الرقم النهائي لعدد الصحافيين والمصوّرين الذين اختُطفوا من القطاع لا يزال مجهولاً، في ظل رفض الاحتلال الإفصاح عن مكان وجودهم، وما إن كانوا على قيد الحياة أو استشهدوا تحت التعذيب أو في أثناء عملية الاعتقال والإخفاء القسري.

الانتخابات الأوروبية: المنصات تسهّل مهمّة اليمين

تلعب منصات التواصل الاجتماعي، خصوصاً تطبيق تيك توك الصيني، دوراً بارزاً في الحملة الانتخابية لمرشحي اليمين الشعبوي للانتخابات الأوروبية، خصوصاً في ألمانيا

برلين - شادي عاكوم

يتحضر مواطنو دول الاتحاد الأوروبي الـ27 لانتخاب نواب برلمانهم لمدة خمس سنوات جديدة لتمثل مصالحهم في التكتل والمفوضية الأوروبية. ومع التقدم الذي تحظى به التيارات اليمينية المتطرفة في أوروبا في استطلاعات الرأي، وجدت الأحزاب التقليدية نفسها أمام تحديات للجم التصويت لهذه المجموعات قبل حلول موعد الانتخابات المقررة بين 6 و9 يونيو/حزيران المقبل، بعدما تبيّن أن دور وحضور اليمين الشعبوي له تأثيره الواضح على القنوات والمنصات الرقمية. لكن ماذا عن توجهات تصويت الشباب لـ«البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف ونظرائه في حملة الانتخابات الأوروبية، وطريقة الاستقطاب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً أن القانون أعطى لكل مواطن أوروبي يبلغ 16 عاماً حق التصويت لنواب الاتحاد الجدد؟

22 في المائة من الشباب يؤيدون البديل

وفقاً لدراسة «الشباب في ألمانيا» التي يجريها بانتظام منذ عام 2020 الباحث سيمون شنيتزر، تبين أن 22 في المائة من الشباب في ألمانيا وحتى عمر 29 عاماً سيصوتون لصالح حزب البديل اليميني الشعبوي، فيما 25 في المائة من الذين شملهم الاستطلاع، أجابوا «لا أعرف». كذلك هناك شبه إجماع على أنه، وبحكم أن اليمين الشعبوي في أوروبا اعتمد على منصات التواصل أكثر من اعتماده على وسائل الإعلام التقليدية منذ البداية واستغل المشهد الإعلامي بنجاح كبير، فإن سياسييه يتفوقون الآن على الكثير من المنافسين الآخرين.

وهناك مثل صارخ على ذلك في ألمانيا: المرشح الرئيسي لحزب البديل للانتخابات الأوروبية مكسيميليان كراه. إذ يتقدم هذا الأخير بفارق كبير على مرشحي باقي الأحزاب، وتتجاوز مشاهداته على المنصات مليون مشاهدة في بعض الحالات. مع العلم، أنه في مارس/آذار الماضي تم التضييق على المحتوى الذي ينشره بسبب انتهاكات للقواعد الأساسية. وفي ظل هذه الأجواء، بيّنت تقارير إعلامية أن السياسيين في الأحزاب الأخرى، ومن أجل مواجهة اليمين الشعبوي على منصات الإنترنت خلال حملة الانتخابات الأوروبية، يسعون لتكثيف حضورهم على هذا النوع من المنصات.

دور منصة تيك توك

عن السياسة الرقمية والدور الذي تلعبه منصات التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها «تيك توك» في الانتخابات الأوروبية، التي تهدف بشكل أساسي لاستهداف المراهقين ممن تجاوزوا سن 16 عاماً بات يحق لهم التصويت، قال المستشار السياسي يوهانس هيلجي في مقابلة مع «راينشه بوست» في وقت سابق من الأسبوع الماضي، إن تطبيق تيك توك يلعب دوراً مهماً في «استقطاب أصوات الناخبين الشباب»، مشيرا إلى أن ثلثي الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و19 عاماً يستخدمون التطبيق الصيني، وبالتالي يمكن للأحزاب هناك الوصول إليهم.

> مداهمات وتفتيشات لأماكن سكن نواب يمينيين في ألمانيا

الفيدالية في حزب البديل اليميني المتطرف بياتريكس فون ستورخ (توبياس شوارتز/فرانس برس)

إذ تجذبهم مقاطع الفيديو الملائمة لتطلعاتهم، ما يولد التفاعلات معها. لذا تريد الأحزاب أن تتكيف مع أفكار الشباب عبر وسائل التواصل لجعل محتواها ينتشر بسرعة كبيرة.

وفقاً لمكتب الإحصاء الفيدرالي، حتى نهاية عام 2023 كان هناك حوالى 1,4 مليون ناخب تتراوح أعمارهم بين 16 و17 عاماً يعيشون في ألمانيا، وسيسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات الأوروبية. واستناداً إلى ما سبق، أشار الباحث الاجتماعي كلاوس هورلمان، إلى أنّ جيل الشباب مهتم بالتأكيد بالسياسة، لكن القنوات غير الرقمية باتت تلعب دوراً ثانوياً، ولافتاً إلى أن الأحزاب التي لم تستخدم القنوات الرقمية لن تتمكن من أن تحاكي جيل الشباب. وهنا، يبرز المستشار والمدون مارتن فوكس أن حوالى 30 من أعضاء البرلمان الأوروبي لديهم ملفات تعريف على «تيك توك»، أي أقل من نصف أعضاء البرلمان الأوروبي الذين يمثلون ألمانيا وعددهم 96 نائباً. قبل أن يشدد على أهمية إمكانيات المناقشة عبر «تيك توك»، مع عرض مقاطع فيديو تحتوي على الكثير من التعليقات، وبالتالي تتمتع بقدرة ومدى انتشار أكبر. ومن خلال وظائف «دووت» أو «ستيش» الحصرية لتطبيق تيك توك، يمكن أيضاً التعليق على مقاطع الفيديو وتصنيفها، مما يجعلها جزءاً مهماً جداً من تكوين الرأي والخطاب على المنصة.

دعم مالي روسي

في ظل هذا الواقع، يبقى مهماً جداً الأخذ بعين الاعتبار، دور الأموال التي تتدفق عبر قنوات، ليست ذات شفافية، لصالح اليمين المتطرف والقوى المتطرفة الأخرى، وفي بعض الأحيان من أجل «زعزعة استقرار الأنظمة الديمقراطية، ونشر الروايات اليمينية المتطرفة واللاإنسانية»، وفق تقارير إعلامية مختلفة تطرقت بشكل خاص إلى دور التمويل الروسي.

هذه الظاهرة شكلت منعطفاً للسلطات المعنية، إذ حصلت مداهمات وتفتيشات لممتلكات وأماكن سكن نواب ينتمون للبديل مشتبه في تلقيهم أموالاً من روسيا. وقد اعتبرت هذه الأموال من قبل مكتب الادعاء العام كأنها رشوة وغسل أموال، مع بروز وثائق وبيانات تدين هؤلاء النواب، وأبرزهم النائب بيتر بيسترون، الذي يحتل المركز الثاني في قائمة البديل للانتخابات الأوروبية. وقد رُفعت الحصانة عنه في البوندستاغ (مجلس النواب الألماني الاتحادي).

جوليان أسانج ينتظر حكماً نهائياً اليوم

قد تصدر محكمة بريطانية، اليوم الاثنين، حكماً نهائياً بشأن ما إذا كان ينبغي تسليم مؤسس موقع ويكيليكس، جوليان أسانج، إلى الولايات المتحدة، بسبب تسريب عدد مهول من الوثائق الأميركية السرية، ما ينهي معارك قانونية، وفترات احتجاز استمرت 13 عاماً. وسيقرر قاضيان في المحكمة العليا، في لندن، ما إذا كانت المحكمة راضية عن الضمانات الأميركية بأن أسانج (52 عاماً) لن يواجه عقوبة الإعدام، ويمكنه الاعتماد على الحق في حرية التعبير الذي يكفله التعديل الأول للدستور الأميركي إذا واجه المحاكمة في الولايات المتحدة بتهمة التجسس. ويقول محامو أسانج إنه ينتظر إما النقل بطائرة عبر المحيط الأطلسي إلى الولايات المتحدة، في غضون 24 ساعة من صدور الحكم، أو إطلاق سراحه من السجن، أو أن تستمر القضية لشهور أخرى.

وقالت زوجته ستيلا الأسبوع الماضي: «لدي شعور بأن أي شيء يمكن أن يحدث في هذه المرحلة... قد يُسلَم جوليان أو يُطلق سراحه». وقالت إن زوجها يأمل في أن يمثل أمام المحكمة لحضور الجلسة الحاسمة. ونشر موقع ويكيليكس مئات الآلاف من الوثائق العسكرية الأميركية السرية حول حربي وأشنطن في أفغانستان والعراق، في أكبر التسريبات الأمنية من نوعها بالتاريخ العسكري الأميركي، إلى جانب عدد هائل من البرقيات الدبلوماسية.

وفي إبريل/ نيسان 2010، نشر مقطع فيديو سرياً يظهر هجوماً بطائرة هليكوبتر أميركية عام 2007 أدى إلى مقتل أكثر من 10 في العاصمة العراقية بغداد، بينهم اثنان من صحافيي وكالة رويترز. وترغب السلطات الأميركية في محاكمة أسانج، وهو أسترالي المولد، بشأن 18 تهمة، كلها تقريباً بموجب قانون التجسس، قائلة إن تسريبات «ويكيليكس» كانت متهورة، وأضرت بالأمن القومي، وعرّضت حياة عملاء للخطر. ويصف العديد من مؤيديه على مستوى العالم، المحاكمة بأنها مهزلة، واعتداء على الصحافة وحرية التعبير، وردٌ على ما تسبب به من إحراج. وانطلقت دعوات لإسقاط القضية من جهات عديدة بداية من منظمات حقوق الإنسان، وبعض الهيئات الإعلامية، إلى رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيزي، وغيره من الزعماء السياسيين. وقبض على أسانج لأول مرة في بريطانيا عام 2010، بناء على مذكرة اعتقال سويدية، بسبب اتهامات بارتكاب جرائم جنسية، جرى إسقاطها فيما بعد. ومنذ ذلك الحين، خضع لإقامة الجبرية لبعض الوقت، وتحصّن في سفارة الإكوادور في لندن لمدة سبعة أعوام، ثم اعتُقل منذ عام 2019 في سجن مشدد الحراسة، حيث ينتظر الآن الحكم حول تسليمه.

(رويترز)

(جاليال ليك/ فرانس برس)

تسريب بيانات مستخدمي «واتساب» إلى الاحتلال

غزة - العربي الجديد

عبّر عدد من موظفي شركة ميتا (فيسبوك، إنستغرام، واتساب، ماسنجر، وثريدز) عن اعتراضهم على تورط الشركة في حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة، ودعمها الاحتلال الإسرائيلي، وتغذية نظام لافندر في الذكاء الاصطناعي الذي يستخدمه الجيش الإسرائيلي في قتل الفلسطينيين في غزة. وأصدر مركز صدى سوشال الفلسطيني بياناً أعلن فيه متابعته للوضع داخل الشركة، ومعرباً عن قلقه من خطوات «ميتا» وتعاونها مع الاحتلال. و«لافندر» هو نظام ذكاء اصطناعي، يستخدمه جيش الاحتلال في قصف الفلسطينيين في قطاع غزة، واستهدافهم مع الحد الأدنى من الإشراف البشري، وبنهج متساهل في اتخاذ قرار الاستهداف وتنفيذه، وتخمين من سيقتلون في غزة، ثمّ يقصفونه عندما يكونون في المنزل، مع أسرهم بأكملها. وتشير التقارير التي تابعها مركز صدى سوشال، إلى أن أحد مدخلات نظام لافندر، تعتمد بيانات تم جمعها من مجموعات «واتساب»، واستهداف الفلسطينيين الذين قد يوجدون على المجموعة نفسها، التي يكون عليها فيها أيضًا ناشطون فلسطينيون مطلوبين للاحتلال.

ويتعرف نظام لافندر الإسرائيلي المدعوم بالذكاء الاصطناعي على الفلسطينيين الذين يستهدفهم الجيش الإسرائيلي في غارات جوية من خلال تتبع اتصالاتهم عبر تطبيق واتساب، أو المجموعات التي ينضمون إليها. يأتي ذلك، بعد تخوفات أطلقها صدى سوشال في أكثر من مناسبة، من انتهاك ميتا للخصوصية على «واتساب»، الذي تعرفه الشركة، بأنه تطبيق end to end encrypted، بمعنى أنهم رسائل مشفرة، ويقتضي التشفير أن تكون الشركة المالكة نفسها غير قادرة على رؤية بيانات المستخدمين والرسائل المرسلة والمستقبلة عبر التطبيق. ومنذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وبدء حرب الإبادة الجماعية، تزايدت الرقابة وانتهاك خصوصية المستخدمين عبر «واتساب» من خلال حظر أكثر من 670 رقمًا لمستخدمين فلسطينيين أكثر من 78 في المائة منهم صحافيون ومستخدمون في قطاع غزة، ما ينعكس مباشرة على حياتهم.

مسلسل

لم يمرّ Baby Reindeer بسلام؛ إذ كُشفت إحدى الشخصيات الحقيقية التي أُخفيت هويتها في المسلسل، وها هي تهدّد بمقاضاة «نتفليكس» وبطل العمل ريتشارد غاد

Baby Reindeer

المأساة حين تتحوّل إلى ترفيه ومال

عمّار فراس

لم تمضِ أيام على بثّ مسلسل Baby Reindeer حتى تربّع على قائمة الأكثر مشاهدة على منصة نتفليكس. حكاية الكوميدي الفاشل دوني (ريتشارد غاد)، الذي يقع في أسر مترصدة مدانة تُدعى مارثا سكوت (جيسيكا غاننغ)، تحول Baby Reindeer إلى ظاهرة عالميّة، تكشف لنا طبقات الاستغلال والعنف والصدمات النفسيّة، سواء في صناعة الترفيه، أو على المستوى الإنسانيّ وطبيعة «الأمراض النفسية» التي قد يعانيها شخص مترصد ومهووس. ترك Baby Reindeer كثيرين أمام أسئلة عن قدرة المرأة على «التحرّش»، وطبيعة الصدمة النفسية التي تتركها لدى من يخضع للترصد والتحرش، والأهم الثمن الذي يمكن أن يدفعه أحدهم كي ينال فرصة ويصل إلى الشهرة الموعودة، تلك التي يحلم بها غاد، ولم يتمكن من الوصول إليها إلا بعدما وقف «عارياً» على الخشبة ليبوح بكلّ ما يمرّ به، أي تحويل المأساة إلى ترفيه ثم مال. الأهم من كل ذلك، هو العبارة التي تظهر في بداية كل حلقة، مشيرةً إلى أن هذه قصة حقيقة. وبالطبع، تحرّك الفضول لدى المشاهدين، خصوصاً أن الممثل البطل، يحكي قصته الشخصية، ولم يكن صعباً على رواد الإنترنت، أولئك الذين كشفوا قاتل القطط في Don't F*** with cats، أن يحددوا هوية مارثا الحقيقية؛ فيونا هارفي، التي لم تسكت، وأجرت بداية مقابلة صحافية من دون ذكر اسمها، تتحدث فيها عن كذب «الحكاية» التي قدمتها «نتفليكس».

على رغم ادّعاء «نتفليكس» أنها عملت على إخفاء هوية الشخصيات الحقيقية، لكن لا يغيب عن المنصة، التي ساهمت في ترسيخ «عدالة الجمهور»، أن المشاهدين لن يغفروا مرتين قبل قلب كلّ «الإنترنت» رأساً على عقب، لاكتشاف الشخصية الحقيقية. وهذا ما حصل، تحولت مارثا إلى هدف الفضوليين والكارهين الذين كشفوا اسمها الحقيقي، وتحول الأمر إلى «ترند» لم يتاخر بيرس مورغان عن استغلاله، واستقبل الشخصية الحقيقية، في مقابلة أقل ما يمكن القول عنها أنها مثيرة للقشعريرة، إذ أنكرت فيونا هارفي كل ما حدث في المسلسل من ترصد وتحرش وإدانة قضائيّة، وهددت باللجوء إلى القضاء لتحصيل حقها المادي، بل هاجمت مورغان نفسه لاحقاً، مُطالبةً إياه بأن يدفع لها أكثر من مليون جنيه إسترليني، لكونه يحصل على المال من المشاهدات على اللقاء الذي أجراه معها. لا نعلم كيف تجاهلت «نتفليكس» سلطة الفضول لدى الجمهور، خصوصاً أننا أمام قصة حقيقية بطلها مرّ في الأحداث نفسها. هل نحن أمام تقصير أم رغبة في دفع الحكاية المتخيلة نحو استبدال الحقيقية؟ تلك التي إلى الآن لا نعرفها، لا نعرف من يكذب ومن يقول الحقيقة، خصوصاً أن الطرفين (فيونا و«نتفليكس») لم يقدّما دلائل، سواء كنّا نتحدث عن آلاف الرسائل الإلكترونية التي أرسلتها فيونا، أو التاريخ الجنائي لها. نحن أمام مساحة تهيمن فيها المخيلة على الحقيقة.

استلهم ريتشارد غاد حكايته الشخصية وكتبها وأدّى بطولة العمل

هذه المفارقة بين المخيلة التي تستبدل الحقيقة، أو تحويل الحياة الشخصية إلى عالم الشاشة، قدمته «نتفليكس» في الحلقة الأولى من الموسم السادس من مسلسل Black Mirror. ففي الحلقة المعنونة بـ«جوان المريعة»، تكتشف جوان أن حياتها تحولت إلى مسلسل يبثّ على منصة تشبه «نتفليكس»، لتتحول إلى محط كراهية «الجميع». وهذا ربما ما حصل مع فيونا التي وجدت نفسها فجأةً ضمن مسلسل على الشاشة، من دون أن تعلم. ولا يهمّ هنا التفريق بين الحقيقة والكذب، لكن أليست هذه بحدّ ذاتها أزمة، بل انتهاكاً؟ يندرج Baby Reindeer ربما ضمن نظام الاعترافات عبر العمل الفنيّ، فريتشارد غاد، الممثل الكوميدي، قرّر تحويل مأساته، بل بصورة أدق، نسخته الخاصة من الحكاية، إلى عمل فني يحمل خصائص علاجيّة بالنسبة إليه على الأقل. والمفارقة هنا عدم استشارة الشخص الآخر، نحن أمام اتهام علني-فنيّ، لا يكسبه شرعيته سوى «شهادة الضحيّة»، التي لم نستمع إليها في المسلسل.

هذا ما حرك بيرس مورغان ليُنجز مجموعة الحلقات استقبل فيها عدداً من المعلقين والخبراء لمناقشة الحالة. نحن أمام كلام ضحيتين: الأولى ضحية «نتفليكس» نفسها متمثّلة بفيونا، والأخر ضحية وظّف «نتفليكس» لسرد حكايته. ولا يمكن هنا إنكار الأبعاد الجندريّة في قضايا الاتهام بالتحرش الجنسي، الأمر الذي يشكّل مادة دسمة لمورغان؛ فنحن أمام شهادتين متناقضتين، من نصدقّ؟ وإلا يعني هذا تشكيكاً في كل كلام الضحايا؟ لا يمكننا تجاهل استفادة بيرس مورغان من الترند، بل صناعته حتى. وهذا الاتهام الذي وجهته إليه أحدى ضيفاته التي تناقش الحكاية. نحن أمام قضية رأي عام، وصلت إلى البرلمان البريطاني، الذي حذر «نتفليكس» من انتهاك الخصوصيّة، بالتالي نحن أمام حالة فريدة من نوعها، إذ لدينا «حكاية» قدمتها شركة الإنتاج وشخصياتها المتخيلة، أمام «حكاية» مواطنة تقف وراءها مؤسسة رسمية خاضعة للدولة، وغياب أدلة لدى الطرفين، يتركنا معلقين في مرحلة اللاحسم هذه.

نحن أمام حكاية تكبر وتأخذ أبعاداً متعددة، التقفتها وسائل الإعلام لتقتات عليها. لكن هناك سؤال لم يطرحه أحد: أليس من المفترض أن تنتبه «نتفليكس»، إن كانت الحكاية حقيقية، إلى أن ريتشارد غاد تعرّض لعنف شديد يشكّك في حكايته؟ وأليس من المفترض أيضاً أن تخضع فيونا، سواء كانت حكايتها حقيقية أو مفبركة، لتساؤلات عن صحتها النفسية؟ ما يحصل الآن، مجرد إلقاء للتهم والتشخيصات الطبية بصورة شعبية، واتهامات تطاول الاثنين حول «الكذب المرضي» و«السايكوبائية» و«اضطراب ما بعد الصدمة»، كلها تشخيصات يلقيها رواد وسائل التواصل الاجتماعي وبيرس مورغان. نحن إذن أمام ماكينة الإعلام، وهي تقوم بعملها على أكمل وجه؛ أي استنزاف التجربة الإنسانية لأجل النقرات والمشاهدات.

يتركنا المسلسل أمام أسئلة عن الصدمة الناتجة من الترصّد والملاحقة (نتفليكس)

معرض

«ذاكرة البرتقال» بعد 76 عاماً

رام الله ـ بديعة زيدان

انتصبت عشرة أثواب مُطرزة تجمع كامل الجغرافيا الفلسطينية، وتعود لأجيال متعدّدة من نساء البلاد المُهجّرة والمنكوبة، في المتحف الفلسطيني في بيرزيت قرب مدينة رام الله، مُشكلة الجزء المحوري من معرض «ذاكرة البرتقال»، الذي يضمّ مقتنيات للفلسطينية نهى بطشون، الموجودة في عمّان. كغيرها من اللاجئين الفلسطينيّين، أُجبرت نهى بطشون على مغادرة منزلها في حيّ العجمي في مدينة يافا، إبّان نكبة عام 1948، وانتقلت إلى عمّان، وكانت حينها في الثانية عشرة من عمرها. فقدت بطشون، ربّما من قسوة الصدمة، ذاكرتها الأكثر حميميّة حول مدينتها وحياتها فيها، حتى صارت تسأل أصدقاءها عن يافا، متكئة على ذاكراتهم، لتبقى على هذا الحال طيلة أربعة عشر عاماً، أي حتى باتت في السادسة والعشرين من عمرها، وتحديداً حين ذهبت في رحلة إلى سورينو الساحلية في إيطاليا، التي أعادتها بطبيعتها الشرق أوسطية إلى يافا، وفيها بدأت تستعيد ذاكرتها شيئاً فشيئاً عن الاثنتي عشرة سنة المفقودة. وبعدما استعادت نهى تلك الصور الحيّة من طفولتها التي تاهت منها، إثر خروجها من يافا، وخوفاً من ضياع الذاكرة مرّة أخرى، بدأت تعمل على تدوينها قصصاً وحكايات حولها وحول عائلتها، لتخرج بسيرة ذاتية تحت عنوان «راهبة بلا دير» صدرت عام 2010. كذلك بدأت الفنانة التشكيلية الفلسطينية إلى جانب الرسم والكتابة، بجمع الأثواب الفلسطينية واللوحات لتحميها من الضياع. وبعد سنوات من الجمع، تبرعت بمجموعتها للمتحف الفلسطيني، كي تحظى بالرعاية المناسبة، وتُتاح للجمهور الأوسع. ولم تُنقل المجموعة من بيت بطشون في عمّان إلى المتحف في فلسطين دفعة واحدة، خوفاً من مصادرتها أو إتلافها من قبل الاحتلال الإسرائيلي خلال نقلها. لذا نُقلت في حقائب صغيرة ومغلفات بيضاء يحمل كلّ منها ثوباً، ويعلوه رقم تسلسلي، وشكّلت جزءاً من المعرض الذي انتظم في الذكرى السادسة والسبعين لنكبة الشعب الفلسطيني المتواصلة. وبعد التوقيف والتفتيش، تمكنت إدارة المتحف الفلسطيني من نقل خمسة وثلاثين ثوباً حتى الآن، حملها موظفو المتحف تباعاً في حقائبهم الشخصية، وعرض منها عشرة أثواب في المعرض، الذي ضمّ أيضاً صوراً فوتوغرافية من مجموعة نهى بطشون تمتد في الفترة الزمنية ما بين 1920 و1969، وبينها صور لها ولأسرتها في يافا وعمّان، دون غيرهما من المدن التي تنقّلت بينها.

بدأت بجمع الأثواب الفلسطينية واللوحات لتحميها من الضياع

أفراد من عائلة بطشون في يافا (من المعرض)

ظاهرة

مشهد جميل يخفي تهديدات جدية (فرانس برس)

الشفق القطبي... النشاط الشمسي لم ينتهِ

أبهر شفق قطبي شمالي وجنوبي سكّان الأرض في الآونة الأخيرة، إذ أضاء السماء ليلاً بألوان مختلفة، ووصل تأثيره إلى المكسيك وجنوب أوروبا وأفريقيا. لكن بالنسبة إلى المسؤولين عن حماية المنشآت الأرضية المعرضة للخطر جراء العواصف الشمسية، تخفي هذه الألوان المذهلة تهديدات على مستويات مختلفة. يقول منسق برنامج السلامة الفضائية في وكالة الفضاء الأوروبية، كانتان فيرسبيرين: «علينا أن نفهم أنّ ثمّة خطراً يكمن وراء هذا الجمال». ويشير مايك بيتوي من المركز الأميركي للتنبؤ بالطقس الفضائي، إلى المسألة نفسها، مركّزاً «على التأثيرات الضارة التي يمكن أن تحملها» العواصف الشمسية التي قد تعطّل الشبكات الكهربائية والأقمار الاصطناعية، وتعرّض رواد الفضاء لإشعاعات خطرة.

وكانت الأضواء الشمالية التي لوّنت السماء يومي 11 و12 مايو/ أيار الحالي، ناجمة عن أول عاصفة مغناطيسية أرضية «شديدة» منذ العاصفة التي سُجلت في عام 2003، وأطلق عليها اسم «عواصف الهالوين» الشمسية، وسبّبت انقطاع التيار الكهربائي في السويد، وألحقت أضراراً بشبكات في جنوب أفريقيا. وأشار بيتوي إلى أنّ الأضرار هذه المرة كانت، في الظاهر، أقل، مع العلم أنّ اكتشاف شركات الأقمار الاصطناعية لأيّ ضرر قد سُجّل يستغرق بضعة أسابيع أو أشهر. وسُجّلت بعض البلاغات عن توقّف جرارات أميركية آلية عندما تعطّل نظام التوجيه الخاص بها، الذي يستند إلى نظام تحديد المواقع «جي بي إس».

تحدث العواصف المغناطيسية الأرضية عندما تُطلق كميات كبيرة من الجسيمات المشحونة كهربائياً من سطح الشمس، وتصل إلى الغلاف المغناطيسي الذي يشكل الحقل المغناطيسي للأرض. وتكون هذه التدفقات من الجسيمات كثيفة جداً خلال الانبعاث الكتلي الإكليلي، وتحدث توهجات قوية جداً بالقرب من البقعة الشمسية.

(فرانس برس)

دردشة

أمير عيد: لدواعي السفر

أمير عيد في حفل لـ«كايروكي» في إسطنبول، إبريل 2024 (الأناضول)

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

للمرة الثانية يخوض الفنان المصري أمير عيد تجربة التمثيل، وذلك من خلال مسلسل «لدواعي السفر»، الذي بدأ عرضه على منصة Watch It المصرية. وعلى هامش الاحتفال بالعرض الخاص للمسلسل، قال عيد، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، إن شخصية «علي»، التي يقدمها في العمل، صعبة للغاية واستغرقت منه وقتاً كبيراً في التحضيرات، موضحاً أنه أثناء قراءته للشخصية لم يفهمها، مشدداً على أن الدور الذي يجسده لا يشبه شخصيته في الحقيقة على الإطلاق، لذلك كان يريد أن يعيش حياة «علي»، بصفته نوعاً من الفضول لمعرفة تفاصيل هذه الشخصية. وأكد عيد، أن العمل ليس سوداوياً، بل يتضمّن بعض الكوميديا «كما أن الكواليس كذلك كانت كوميدية ومضحكة جداً رغم أن التصوير كان يستغرق يومياً قرابة 12 ساعة». وحول رأيه في التجربة الأولى لمحمد ناير، مخرجاً، قال عيد، إن ناير أثبت أنه «إلى جانب كونه مؤلفاً موهوباً هو أيضاً مخرج موهوب، ويهتم بكل تفاصيل العمل، كما أنه يحب الممثل الذي أمامه، ويبحث عن إخراج أفضل ما لدى كل ممثل»، وأضاف أنه سبق أن عمل مع ناير مؤلفاً في مسلسل «ريفو». وعن الفرق بين تجربة مسلسلي «ريفو»، و«لدواعي السفر»، قال عيد، إن المسلسل الجديد يتضمّن مساحة تمثيل أكبر تفوق تلك التي قدمها في «ريفو». أما موسيقياً، فأوضح عيد أنه يسجّل حالياً مع فريقه كايروكي، أغاني الألبوم الجديد، ومن المقرر أن يطرح في شهر سبتمبر/ أيلول المقبل.

مسلسل «لدواعي السفر»، يشارك في بطولته كل من أمير عيد، ونادين، والفلسطيني كامل الباشا، وأيمن الشيوي، وجلا هشام، والقصة من تأليف وإخراج محمد ناير. تدور أحداث المسلسل حول علاقة صداقة نشأت بين رجلين من جيلين مختلفين، فساهم كلٌّ منهما في تغيير حياة الآخر من خلال بعض المواقف التي يتعرضان لها في علاقتهما.

متابعة

مقاطعة المشاهير... كم خسر المؤثرون؟

الرباط ـ **حمزة الترباوي**

بعد توزيع قوائم بأسماء المشاهير المستهدفين بالمقاطعة بسبب تجاهلهم للإبادة الجماعية في غزة طوال ثمانية أشهر، والنقاشات المتواصلة والتفاعل مع الموضوع، تسبّب حملة مقاطعة المشاهير تراجعاً في أعداد متابعي المشاهير المعروفين منذ حفل ميت غالا، الذي ذكّر الجمهور بانفصال النجوم عن الواقع، واستمتاعهم بالأزياء والحفلات، بينما حرب الإبادة الجماعية على غزة مستمرة أمام صمتهم تجاهها. وخلّف العدوان الإسرائيلي على غزة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أكثر من 114 ألفاً بين شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، ونحو 10 آلاف مفقود وسط دمار هائل ومجاعة أودت بحياة أطفال ومسنين. وتواصل إسرائيل الحرب رغم صدور قرار من مجلس الأمن الدولي بوقف عدوانها فوراً، وكذلك رغم مثولها أمام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب إبادة جماعية.

ما هي حملة مقاطعة المشاهير من أجل غزة؟

لطالما اشتكى الجمهور من صمت المشاهير في الغرب، وخصوصاً في هوليوود، تجاه الحرب على غزة، لكن «ميت غالا»، الحفل الخيري السنوي لجمع التبرعات لمعهد آنا وينتور للأزياء في متحف المتروبوليتان للفنون في مدينة نيويورك، كان القشة التي قصمت ظهر البعير. إذ قالت تعليقات إن هؤلاء الأشخاص لديهم كل الفرص لإحداث تغيير في هذا العالم، وبدلاً من استخدام منصتهم للحديث عن الأشياء المهمة، فإنهم يستخدمونها لكسب المال لصالحهم والتباهي بالملابس الفخمة. إثر ذلك انطلقت وسوم #blockout و#blockout2024 و#celebrityblocklist و#letthemeatcake تضم قوائم حظر شخصيات بارزة من النخبة تتهمها الحملة بأنها لا تهتم بمعاناة العامة، خصوصاً الشعب الفلسطيني في غزة، بالرغم من صور القتل والتجويع والمظاهرات الحاشدة في شوارع الدول الغربية، بما في ذلك الولايات المتحدة.

نتائج أولوية لحملة مقاطعة المشاهير

بحسب موقع سوشل بليد لإحصاءات مواقع التواصل، خسرت نجمة تلفزيون الواقع، كيم كارداشيان، نحو 44 ألف متابع من حسابها في «إنستغرام» بعد 24 ساعة فقط من بدء الحملة على تطبيق تيك توك، وفي اليوم التالي خسرت كارداشيان 123 ألفاً أخرى. أما نجمة البوب الأميركية تايلور سويفت، فقد فقدت 26 ألف متابع على «إنستغرام» في 9 مايو/ أيار، و103 آلاف متابع في 11 مايو/ أيار. فيما فقدت المغنية سيلينا غوميز 17 ألف متابع على «إنستغرام» في 9 مايو/ أيار. وما يحزّ الحملة هو فكرة كون المشاهير يعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق الشهرة والانتشار، وهو ما يستغلونه من أجل عقد صفقات إعلانية مربحة. ويرى الداعون إلى حملة مقاطعة المشاهير والمشاركون فيها أن حظرهم يضغط على مصادر المال لديهم، ما يجبرهم على الخضوع والتفاعل مع الأحداث في غزة وتسليط الضوء عليها، لفضح جرائم الاحتلال ضد المدنيين.

مطالبات بمقاطعة المذيعة المصرية هند مدحت فاروق

المشاهير العرب

الحملة توسعت سريعاً لتشمل المشاهير العربي، الذين تجاهلوا العدوان، عبر حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، منذ السابع من أكتوبر، وأصروا على استمرار تعاونهم التجاري مع شركات تدعم جيش الاحتلال، من خلال الترويج لمنتجاتها. وأخيراً بدأت حملة في مصر والعالم العربي تطالب بمقاطعة المذيعة في قناة الأهلي والمؤثرة على مواقع التواصل الاجتماعي، هند مدحت فاروق، بعدما ظهرت في فيديو عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب فيه متابعيها بعدم مطالبتها بمقاطعة منتجات العلامات التجارية الداعمة لاحتلال الاسرائيلي، قائلة: «أنا عندي التزامات وماضية عقود وفي شروط جزائية». وطالبت فاروق من خلال مقطع فيديو لها بعدم الحديث عن موضوع المقاطعة نهائياً، واعترفت بأنها أبرمت بعض العقود عقب السابع من أكتوبر الماضي وبداية العدوان على قطاع غزة، في ظل دعوات المقاطعة.

خسرت تايلور سويفت 26 ألف متابع على «إنستغرام» (مايكل كامبانيلا/ Getty)

أخبار

شروط لدخول حفل كاظم الساهر

وضع القائمون على حفل الفنان العراقي كاظم الساهر (الصورة)، المقرر إقامته في القاهرة يوم 28 يونيو/حزيران المقبل، شروطاً عدة لدخول الحفل.

تتراوح أسعار التذاكر للحفل الذي يقام على خشبة مسرح سقارة في حي البدرشين في محافظة الجيزة، بين 3360 جنيهاً و23 ألف جنيه مصري.

وقد أثارت أسعار التذاكر ضجة كبيرة بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي، ووصفها بعضهم بأنها من ضمن الأعلى في حفلات الفنانين العرب بمصر، ورغم ذلك يشهد البيع إقبالاً كبيراً.

أما عن شروط دخول الحفل فكان أبرزها، عدم السماح بدخول غير المتزوجين سوى في مجموعات، وعدم دخولهم منفردين، ويسمح فقط بالدخول لمن هم فوق سن 21 عاماً.

لوحات وارهول وفان غوخ وهوكني

سيطرت أعمال وارهول وفان غوخ وهوكني على المزادات في سوق الفنون بنيويورك، إذ حققت دار كريستيز مبيعات بقيمة 528 مليون دولار خلال الأسبوع الماضي، على الرغم من هجوم إلكتروني عطّل موقعها على الإنترنت. ومن أبرز أحداث الأمسية التي أقيمت في مركز روكفلر المرموق في مانهاتن، بيعت لوحة بعنوان «فالورز» (الصورة) تعود إلى سنة 1964، وتحمل توقيع معلّم فن البوب الأميركي الشهير أندي وارهول مقابل 35,5 مليون دولار، بعد «ما يقرب من خمس دقائق من معركة مزايدات» وفقاً لبيان صادر عن دار كريستيز، التابعة لشركة «أرتيميس» القابضة المملوكة للملياردير الفرنسي فرنسوا بينو.

مع ذلك، فإن دار المزادات بعيدة جداً عن الرقم القياسي المطلق الخاص بها لعمل من القرن العشرين: فقد بيعت لوحة بعنوان Shot Sage Blue Marilyn لوارهول نفسه مقابل 195 مليون دولار خلال أمسية صاخبة في مايو/أيار 2022 في روكفلر، أحد أشهر المراكز العالمية للفنون والشركات المالية.

خلف وارهول، بيعت لوحة Grass and butterflies (الحشائش والفراشات) لفنسنت فان غوخ مقابل 33,2 مليون دولار، فيما بيعت A Lawn Being Sprinkled العائدة إلى سنة 1967 لديفيد هوكني من مجموعة نورمان ليبر، المنتج والمخرج والممثل التلفزيوني الأميركي الذي رحل السنة الماضية عن عمر يناهز 101، بمبلغ 28,6 مليون دولار، وهو السعر الأدنى في مروحة أسعارها التقديرية.

أطول تمثالين العالم

دشنت تركمانستان، الجمعة، تمثالاً يصل ارتفاعه إلى 80 متراً (بما يشمل قاعدته)، وهو من أطول التماثيل في العالم، تكريماً للشاعر ماغتيمجولي بيراجي، وهو أشهر شعراء هذا البلد المنعزل في آسيا الوسطى والمولع بالإنشاءات الضخمة. وأقيم هذا النصب البرونزي جنوب العاصمة عشق آباد على سفوح جبال كوبيت داغ، وفق ما أفاد صحافي في وكالة فرانس برس كان موجوداً في حفل التدشين الذي حضره الرئيس سردار بيردي محمدوف.

ثقافة

متابعة

حصيلة عشرة أيام من الأنشطة الثقافية

معرض الرباط للكتاب المغرب المُتعدِّد

أنشطة وفعاليات ثقافية مختلفة كان جمهور القرّاء في العاصمة المغربية على موعد معها خلال الأيام العشرة الماضية، وذلك في الدورة التاسعة والعشرين من معرض الكتاب، التي شهدت اهتماماً بالقضايا الاجتماعية والسياسية وحضوراً قوياً للثقافة الفلسطينية

الرباط ـ **محمود عبد الغني**

كلّ معرض للكتاب، أينما كان ومتى كان، وكيفما كانت الثقافة واللغة التي تحتضنه، هو مناسبة لعدّة فئات للّقاء والتشاور وإعادة تأطير الأسئلة النوعية حول الكتاب، الكتابة، القراءة والترجمة، عبر الندوات واللقاءات والجلسات الخاصة بتقديم الكتب. يُضاف إلى هذا خصوصية ثقافة البلد الذي يستضيف فعاليات المعرض. وفي حالة المغرب مُتعدّد اللغات والثقافات الممتدّة عبر الحضارات، كان من المُفيد، بل والضروري، النظر في شأن الثقافة الأمازيغية، والثقافة الفرنسية الحاضرة بقوة في البلاد، سواء في الحياة العامة للمغاربة أو في شأن التأليف باللغة الفرنسية. وزير الشباب والثقافة والتواصل محمد المهدي بنسعيد الذي تحدّث إلى «العربي الجديد» عشية الاختتام، يوضح أن «المعرض أصبح ميعاداً دولياً بالنسبة للكتّاب المغاربة والعرب. وكان مناسبة للاحتفاء ثقافياً بالكتاب والقراءة، وفرصة موائمة للمواطنين المغاربة لاكتشاف آفاق ثقافية جديدة. كما شهد تنظيم فعاليات حضرها مئات من الكتاب والمفكرين والشعراء المغاربة والأجانب، وشملت ندوات موضوعاتية ولحظات استرجاعية لفكر وإبداع بعض الرموز الثقافية التي أسست لمسارات فكرية وإبداعية متميزة، بالإضافة إلى تنظيم لقاءات مباشرة بين المبدعين وجمهورهم».

كما حضرت القضايا التي تهمّ المغرب من الجانبين الثقافي والسياسي، مثلما هو الشأن بالنسبة للعلاقات المغربية الإسبانية. حيث قدّم الكاتب المغربي نبيل دريوش كتابه «إسبانيا الآن: تحوّلات المشهد السياسي الإسباني 2008 - 2023»، وهو تحليل للعلاقات المغربية الإسبانية من رحيل الحسن الثاني إلى تنحّي خوان كارلوس. وبجوار التحليل السياسي حضر أيضاً التحليل الاقتصادي بشكل متفاعل، إذ اعتبر المؤلّف، أن الأزمة الاقتصادية والمالية التي عصفت بإسبانيا عام 2008، شكّلت نقطة تحوُّل في تاريخ البلاد، ليس فقط من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية؛ بتزايُد نسبة البطالة بشكل غير مسبوق، وفُقدان مئات الآلاف من مناصب العمل، بل إن هذه الأزمة أخرجت الملايين للاحتجاج في الشوارع الإسبانية، لتتحوّل هذه الاحتجاجات إلى حركة اجتماعية منظّمة ابتداءً من 15 أيار/مايو 2011، مستعرضاً مجمل التحولات السياسية التي أفرزتها الانتخابات التشريعية خلال المرحلة التي تناولها الكتاب.

وفي إطار تفاعلات المغرب كبلد متوسطي، وقّعت الباحثة الاجتماعية المغربية فيروز فوزي، كتابها «الهجرة العربية والمتوسطية إلى كندا» الصادر هذه السنة باللغة الفرنسية. والكتاب هو ثمرة عدّة سنوات من التفكير والتأمّل في هذا الصنف من الهجرات. فهو يوضّح تعقيدات الأسئلة المطروحة بخصوص الاندماج، البحث عن الهوية الذي يستحضر العنف الرمزي لخطابات الدُّونية، والوصم والاستبعاد الجماعي الذي يؤثّر على المُهاجرين العرب المتوسطيّين وأحفادهم في كيبيك. وقدّمت الباحثة فوزي في هذا الكتاب العِلمي تأمّلاتها في موضوع الهجرة كنمط من الربط بين المادة الأدبية وتمثيل العالَم الاجتماعي. إن إضفاء الطابع الخيالي على عملية الهجرة يشكّل مادّة أصلية للكتاب. هكذا اختارت الباحثة الكُتّاب العرب المتوسطيّين من أصول مُهاجرة الذين يروُون واقع وخيال بلد ما، ويسعون إلى توعية القارئ بالحقائق الاجتماعية من خلال نقل رسائل ضمنية، ومن خلال المعالجة الأدبية للشخصيات المُهاجرة. أمّا المتن الأدبي الذي اعتمدته الباحثة، فيضمّ أعمالاً أدبية لكلّ من: عبلة فرهود من لبنان، وأندري دهّان من مصر، ومجيد بلال من المغرب، ومنى لطيف غطاس من مصر، ونادية غليم من الجزائر، ورشيدة المفضل من المغرب.

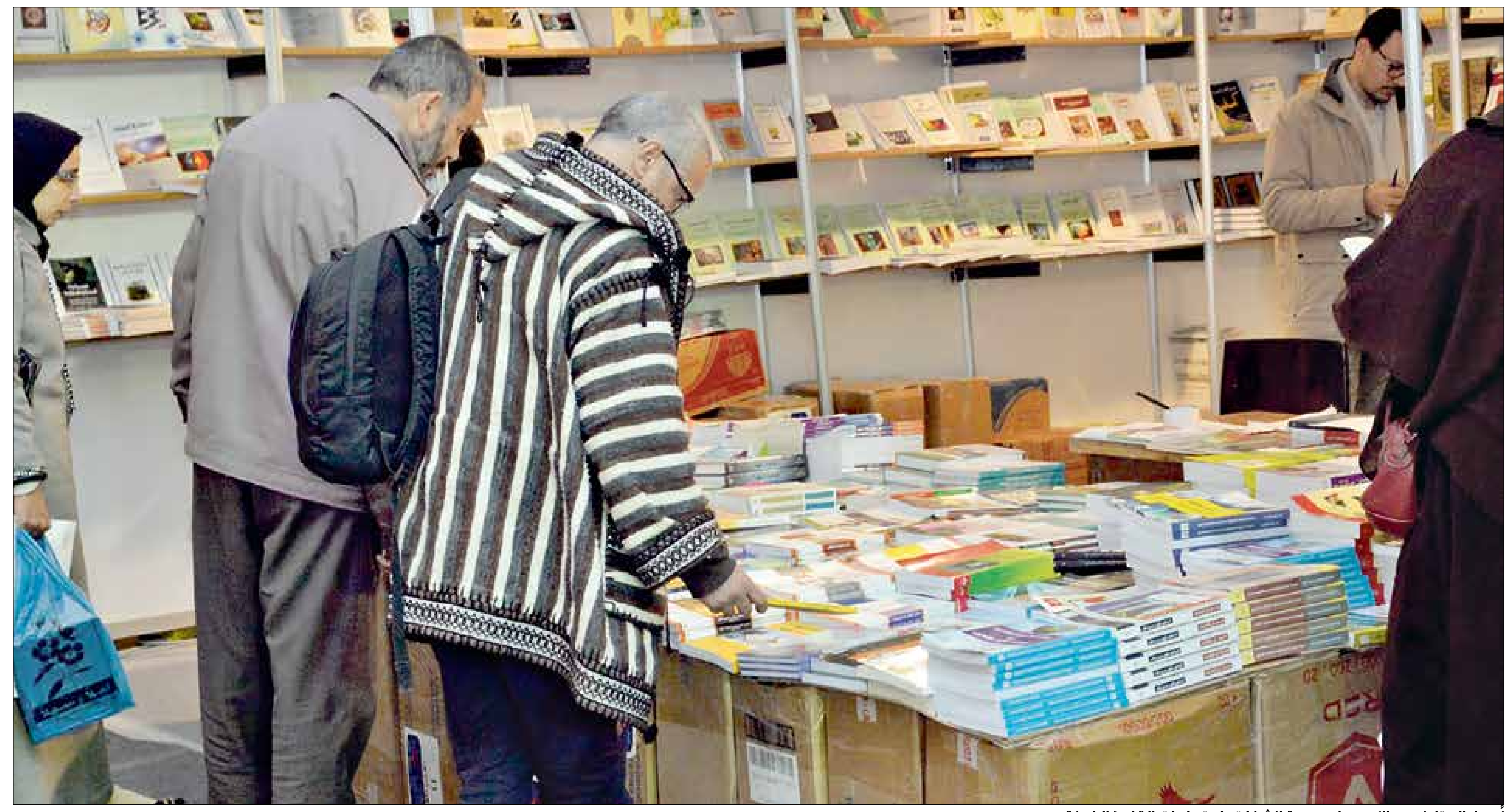

أُسدل الستار أمس الأحد على دورة انشغلت باهتمامات القارئ الراهنة

ومن ضيوف المعرض الكبار حضر الشاعر والروائي المغربي عبد اللطيف اللّعبي رفقة زوجته الكاتبة جوسلين اللّعبي صاحبة رواية «حكاية القرامطة»، التي تُرجمت إلى العربية عام 2022، وتدور أحداثها في فترة تاريخية دموية من تاريخ الدولة العباسية، التي كانت تعتبر كلّ من يُعارضها كافراً، مُهرطقاً مُشركاً، مصيرُه الموت بأبشع الطُّرق. حملت جوسلين معها «حكاية القرامطة»، وحمل معها اللّعبي ترجمتَه لمختارات من شعر الشاعر الفلسطيني نجوان درويش إلى اللغة الفرنسية، منحها عنوان «لستَ شاعراً في غرناطة» التي كانت موضوعَ ندوة دعا إليها «المجلس الوطني لحقوق الإنسان» بحضور الشاعر، والذي قدّم أيضاً في اليوم التالي أُمسية شعرية لتوقيع المختارات في فضاء «غاليري نويغا» في قصبة الأوداية. كما كان المعرض فرصة لتقديم التحية إلى غزّة، عن طريق تقديم كتاب «وقتٌ مستقطع للنجاة: يوميّات الحرب في غزّة» للروائي ووزير الثقافة السابق عاطف أبو سيف، وقد قدّمه الكاتب والصحافي معن البياري. وهو كتاب يوميات أبو سيف وشهادته على عدوان الإبادة الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني منذ السابع من أكتوبر، والذي تُرجم إلى لُغات عالميّة عدّة، منها الإنكليزية التي صدر فيها بعنوان «لا تلتفت يساراً: يوميّات الإبادة في غزّة».

ولأن المعرض هو دعوة إلى القراءة والتفكير والتأليف، فقد حضر الكاتب الأرجنتيني رمز القراءة والمكتبات خورخي لويس بورخيس، بواسطة ترجمة أعماله القصصية إلى اللغة العربية من طرف المترجم المغربي مزوار الإدريسي، واحتضن تقديم الكتاب رواق «جامعة عبد الملك السعدي» بحضور المترجم وسفير الأرجنتين راؤولْ إغْناثْيُو غْواسْطاڤِينُو، الذي اعترف بأنه قارئ نهِم لكلّ أعمال بورخيس، بل إنه اعترف بأنه قد شرُفَ في صِغره بالجلوس إلى بورخيس في محاضرتيْن على مسافة قريبة جداً، وأنه متأكّد من أنّ لا أحد في الحاضرين قد حظي بهذه الفرصة التي لن تُمحَى من ذاكرته، وركَّز على البُعد الكوني لأدب بورخيس، وأنه سعيدٌ باهْتمام العالَم العربي بهذا الأديب العالمي، وفي المغرب تحديداً، نظراً للعلاقة الوطيدة لأدب بورخيس بالأدب العربي وبالمغرب تحديداً.

إظهار لوجه البلد المتوسطي بامتداده الأفريقي وتنوّع لغاته

حضرت فلسطين عبر الشعر ويوميات الإبادة في غزة

وفي إطار الاحتفاء بالأدب الأفريقي، استضافت قاعة الدورة الحالية من المعرض الكاتبة جونيفر ريشار، الفائزة بجائزة «إيفوار» للأدب الأفريقي المكتوب باللغة الفرنسية سنة 2023، عن روايتها «مملكتُنا ليست من هذا العالَم». وهي كاتبة باللغة الفرنسية من جزيرة «غوادلوبي» (إحدى جُزر الكاريبي) وتُقيم في برلين، ولها عشرات الروايات التي اكتسبت سمعة أفريقية وعالمية، منها: «إنه لكَ هذا البلد الجميل»، و«الشيطان يتكلّم كلّ اللغات».

ولأن الرقميات أصبحت هاجساً عالمياً، فقد اختارت الدورة عَقد ندوات للتفكير في هذه القضيّة. إذ احتضنت قاعة «أفق» ندوة في موضوع «الذكاء الاصطناعي في زمن التحوّلات الرقمية»، باللغة الفرنسية، شارك فيها بول سانتيلي، وإدريس علوي المدغري، وفيليب كليرك، وتسيير إدريس الكراوي. وانطلقت الندوة من كون الثقافة أصبحت، بل وكانت دوماً، عنصراً أساسياً في رأس المال غير المادّي، وقضيّة رئيسية في قوة وجاذبية وتأثير الأمم. ونتيجة لذلك، أصبحت الآن موضع إعادة نظر في دورها وأهدافها في وضع سياسات عامّة جديدة.

أفرد المعرض مساحة لفئة أُخرى لا تظهر عادةً في مثل هذه المناسبات؛ إنها فئة الرسّامين، أليس أغلبهم يصمّم الأغلفة واللوحات الداخلية للكتاب؟ ثم فئة المصوّرين؛ ألا نجدها حاضرة في الصور الفوتوغرافية التي تتضمّنها بعض الكتب والكاتالوغات؟ وأخيراً، لا يُمكن أن نغفل فئة السينمائيّين، لأنهم حضروا كممثّلين ومخرجين ومؤلّفين للسيناريوهات، حيث قدّمت بضع ندوات أعمال نقّاد سينمائيّين، فجاؤوا للإنصات إلى ما يُمكن أن يقوله النقد/ الكتابة عمّا قاموا به من أعمال حين كانوا يُؤدّون أدوارهم خلف الكاميرات.

هذه منتخبات من فعاليات «المعرض الدولي للنشر والكتاب» في الرباط، الذي أُسدِل ستارُه، يوم أمس الأحد التاسع عشر من أيار/مايو الجاري. وكما يلاحظ، فقد مسّت جلّ الاهتمامات والانشغالات لقارئ اليوم بكلّ اللغات، والمتطلّع لمعرفة الثقافات الأخرى، إلى جانب معرفة ثقافته الوطنية.

مساحات للفنون

أفرد «المعرض الدولي للكتاب والنشر» بالرباط، مساحة لفئة لا تظهر عادة في مثل هذه المناسبات؛ إنها فئة الرسّامين، أليس أغلبهم يصمّم الأغلفة واللوحات الداخلية للكتاب؟ ثم فئة المصوّرين؛ ألا نجدها حاضرة في صور الكتب والكاتالوغات؟ وأخيراً، لا يُمكن أن نغفل فئة السينمائيّين، حيث قدّمت بضع ندوات أعمال نقّاد سينمائيّين، فجاؤوا للإنصات إلى ما يُمكن أن يقوله النقد/ الكتابة عمّا قاموا به من أعمال.

إضاءة

شهر التراث الفلسطيني تقاطعات ثقافية ونضالية

عودة إلى سنوات «منظّمة التحرير» في تونس

أضاءت التظاهرة، التي أُقيمت فعالياتها في تونس العاصمة على مدار شهر، جوانب من الثقافة والنضال الفلسطينيّين وتشابُك التونسيّين مع القضية

تونس ـ **العربي الجديد**

بندوة تحمل عنوان «الموسيقى في خدمة النضال الفلسطيني»، اختتمت جمعية «مَعالم ومواقع» التونسية، في «مركز الموسيقى العربية والمتوسطيّة» بضاحية سيدي بوسعيد في تونس العاصمة، أوّل من أمس السبت، تظاهرةَ «شهر التراث الفلسطيني»، التي افتتحت في العشرين من نيسان/ إبريل الماضي، وتضمّنت عدداً من الندوات والجلسات الحوارية والمعارض حول الثقافة والتراث الفلسطينيَّين.

تحت عنوان «التراث السمفوني الفلسطيني»، قدّم الموسيقي محمّد القرفي مداخَلة أشار فيها إلى أنّ التراث الموسيقي الفلسطيني لا ينحصر في الجانب الفولكلوري فحسب؛ بل يشمل الإبداع الموسيقي بمختلف أنماطه. واستشهد المتحدّث بأعمال أوغسطين لاما (1902 - 1988) الذي يُلقَّب بـ«أب الموسيقى الفلسطينية الحديثة»؛ حيث ارتبط اسمُه بالنهضة الموسيقية في فلسطين، وتتلمذ على يده موسيقيّون بارزون؛ من أمثال يوسف خاشو وسلفادور عرنيطة وفؤاد نخلة ملص.

من جهته، قال الأكاديمي والموسيقي محمّد الهادي بن جعفر إنّ الموسيقى وُظّفت منذ القدم لتحفيز الجيوش على القتال، داعياً، في هذا السياق، إلى التوظيف الحسن للكلمة واللحن والصورة لجعل العمل الموسيقي متكاملاً ومؤثّراً «خدمةً للقضايا العادلة»، بينما اعتبرت الأكاديمية سلوى حفيّظ أنّ الفعل الموسيقي المقاوِم لا ينحصر في الموسيقى الملتزمة والموسيقى الوطنية فحسب، مُشيرةً إلى توظيف الغرب الفنون والأغاني الأوبرالية للإشادة بمن يصفونهم بـ«الفرسان الذين سيُحرّرون القدس».

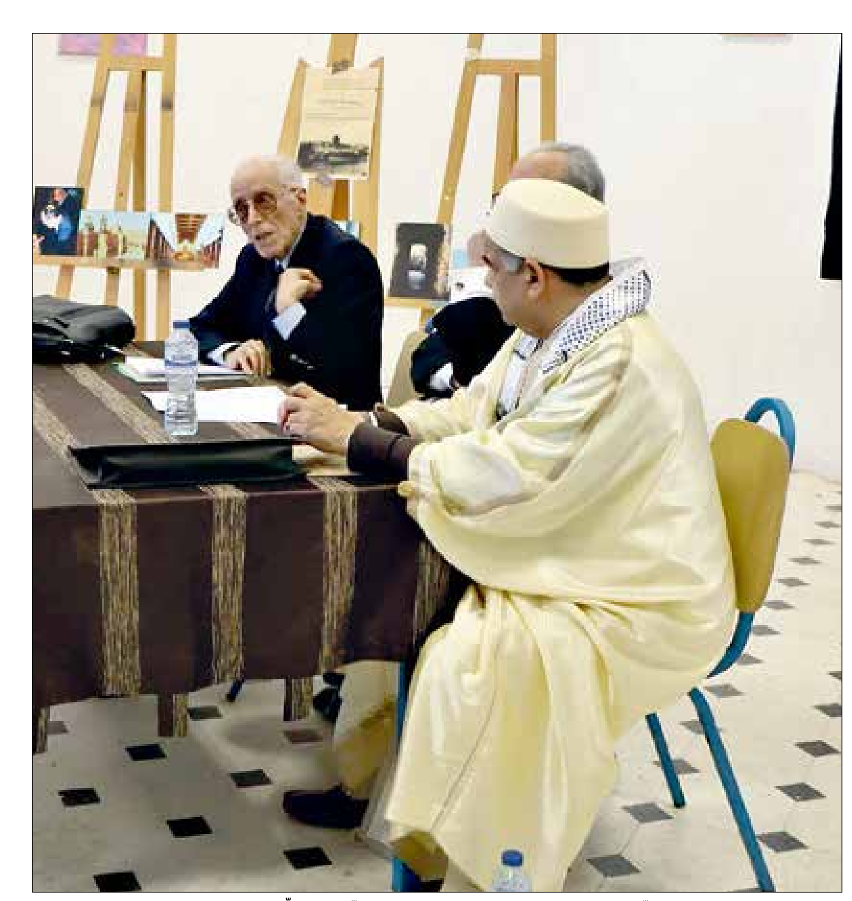

من جلسة «انتصار التونسيّين لفلسطين» في «دار الثقافة» بحمّام الشطّ

تضمّنت تظاهرة «شهر التراث الفلسطيني» أربع ندوات؛ أُقيمت الأُولى في «دار الكتب الوطنية» في العشرين من الشهر الماضي، وتحدّث فيها كلٌّ من عبد الحميد لرقش عن «خرائط فلسطين والمشروع الاستعماري» وفائقة البجاوي عن «تدمير التراث الثقافي في غزّة» وقدّم مازن قمصية «لمحةً عامّة عن تراث القدس».

وأُقيمت الجلسة الثانية في «مكتبة مدينة تونس» يوم 27 نيسان/ إبريل بعنوان «التراث الفلسطيني المادّي وغير المادّي»، وتحدّث فيها كلٌّ من خير الدين العنّابي عن «التراث الفلسطيني في العصور القديمة»، وعبد العزيز الدولاتي عن «تاريخ بيت المقدس: عنوان التسامح الإسلامي»، وعيسى البكّوش عن «العمارة الفلسطينية في بيت لحم»، وناصر البقلوطي عن «عناصر التراث الفلسطيني المسجَّلة على القائمة التمثيلية للتراث غير المادّي للإنسانية».

أمّا الجلسة الثالثة، فأُقيمت في الحادي عشر من أيار/ مايو الجاري في «دار الثقافة» في حمّام الشطّ، وخُصّصت للحديث عن «انتصار التونسيّين لفلسطين»؛ حيث تحدّث فيها كلّ من محمد العزيز الساحلي عن «محمّد الصادق بسيس ودفاعه عن القضية الفلسطينية»، وأحمد الحمروني عن «فلسطين في الدراسات التونسية»، وعز الدين حسني عن «مساهمة تونس في التقريب بين مدينتَي بيت لحم الفلسطينية وشارتر الفرنسية»، وأحمد ونّيس عن «ذكرى غارة تشرين الأوّل/ أكتوبر 1985» التي نفّذها طيران الاحتلال الإسرائيلي ضدّ مقرّ القيادة العامّة لـ«منظّمة التحرير الفلسطينية» في مدينة حمّام الشط (الضاحية الجنوبية لتونس العاصمة)، وأسفرت عن سقوط 68 شهيداً وأكثر من 100 جريح بين فلسطيني وتونسي.

68 شهيداً سقطوا في غارة إسرائيلية على حمّام الشط عام 1985

وبالعودة إلى الجلسة الأخيرة أوّل من أمس، تطرّق الأكاديمي عبد العزيز الدولاتي، وهو رئيس جمعية «مَعالم ومواقع»، في مداخلةٍ له، إلى اغتيال القيادي الفلسطيني أبو جهاد (خليل الوزير) في سيدي بوسعيد يوم 16 نيسان/ إبريل 1988، قائلاً إنّ العملية نفّذها عناصر في الموساد الإسرائيلي، أصابوه بـ75 رصاصةً في بيته وأمام أنظار عائلته. وذكر الدولاتي أنّ الكيان الصهيوني اعترف في 2012 بمسؤوليته عن اغتيال أبو جهاد، لكنّ السُّلطة الفلسطينية تُصرّ أنّ مجموعةً من العملاء هي من نفّذ العملية.

إطلالة

عالَم يكتوي بالحرب وآخر منشغل بصورتها

الآن وقد أصبح للضمير وجه آخر

عاد إلينا الطلَبة اعتذاراً عن سقطات البشرية منذ سبعة عقود، وعادت جنوب أفريقيا وأميركا اللاتينية بكلّ شرايينها المفتوحة على التاريخ والألم

أمير داود

إذا كانت هناك تهمة تتسلّق جدران النفس وصاحبها، فهي تُهمة الوقوع في الاعتياد؛ اللحظة الخفيفة المتحرّرة من هواجس القلق على من يركضون احتماءً باللّاشيء من الصاروخ، أو باللّحم من الحديد، وكأنّنا نريد أن نقول إنّنا لا نريد أن نعيش بشكل عاديّ، ونحلم بشكل عاديّ، لا نُريد أن نحسّ بشكل عاديّ، نُريد أن نبقى، وفاءً لهم، رازحين أسفل ثقل اللحظة المحمومة بالموت والرعب والخوف من التفسّخ، نريد أن يبقى الذهن مشدوهاً بالتأمّلات القاسية، والخيالاتُ محكومة بتصوّر ما يقترب من واقع هؤلاء، يرتجف عند ارتجافهم ويرتبك عند ارتباكهم، وهذا أضعف الإيمان.

وأمام ذلك كلّه، ثمّة ما يدفع إلى تأمّل الرقم الذي يتزايد يوماً بعد يوم كعدّاد ليوميّات الموت والحرب التي لا تنقضي في غزّة بكل ما فيها من خوف وموت وحرمان، ثمّة عينٌ لا تزال تُحدّق في ساعة احتمالات النجاة بالمناصفة مع الموت والتشظّي والاختفاء في زحام من يشقّون طريقهم إلى الغياب والصور المعلّقة على الجدران، بالاتكاء على ما قاله هيتشكوك يوماً في الرعب: «الضربة لا تُرعِب، ما يُرعِب هو انتظارها». على هذه الفكرة تتمدّد يوميّات الغزّي منذ أكثر من سبعة شهور، تتمدّد بكلّ التغيّرات التي عصفت ببنية النفس البشرية في عالم الثلاثمئة وستّة وخمسين كيلومتراً مربّعاً في غزّة، هناك في تلك البقعة أصبح للحياة منظارٌ جديد، وطريقة أُخرى للإحساس والتأكّد من وجود الأشياء في العالَم في مكانها الصحيح أو ما يبدو كذلك. والآن، في هذه اللحظة بالذات، وقد أصبح للضمير العالمي معنى آخَر ووجه جديد، يشوبه النقص والتشوّه وجَلْدُ الذات والعجز في أبشع أشكاله، دخَل الضمير البشري واحدةً من أعتى أزماته، أزمة لا تتوقّف عند تعريفه من جديد ولا تغادر مربّع حدوده الأُولى، الأمر الذي يدفع إلى القول إنّ عالَم اليوم، ليس عالَماً جديداً في وجهه السياسي، بل جديدٌ أيضاً في أبعاده الأخلاقيّة والإنسانيّة جمعاء.

وأمام كلّ ذلك ها هي البشرية تُحاول هذه الأيّام أن تُعيد إنتاج أدواتها في مقاومة الشعور بخذلان الضحيّة وتركها وحيدة تُصارع الوحوش القادمين من أزمان لا نعرفها ووجوه لا نتعرّف عليها ولغة غريبة وقبيحة لا نحبّها، كانت أعظم تجلّياتها مظاهرات الطلَبة في الغرب، هذه الفئة التي تنازلت في العقود الماضية عن قدرتها على الوقوف والتأثير حتى عادت هذه الأيام لتتصدّر المشهد، وكأنها تُريد أن تتخفّف من أحمال لحظة خذلان المقهورين وتَجبُّر العالَم وإمعانه في تزوير الصورة وتزييفها بإعادة ضبط، ولو القليل، من معايير أخلاق العالَم، وكأنّها تُريد أن تقول لهم، لكلّ هؤلاء المخذولين، لسنا سواءً مع من خذلكم وترككم فريسة وحش الزمن الجديد.

وإذا كانت البشرية قد أعادت الطلَبة إلى الواجهة، تعبيراً عن الاعتذار عن سقطاتها الممتدّة على ظهر أكثر من سبعة عقود، فها هي تُعيد إلينا جنوب أفريقيا، بكلّ تاريخها وشقائها ولعناتها المصبوبة على الظُّلم والعنصرية، أعادتها زاهية ومُفعَمة بالرغبة في المواصلة والانتصار، وأعادت نيكاراغوا والبرازيل وكولومبيا وفنزويلا بكلّ شرايينها المفتوحة على التاريخ والألم، من حيث ندري ولا ندري، أعادتهم إلينا وكأنّهم إخوة وأحفاد وأقارب أخفاهم الزمن وأعادهم من جديد.

وفي ضوء ذلك، أصبح لدينا اليوم عالمان، عالم يكتوي بنار الحرب ولهيبها الذي يشوي الوجه والقلب على حدّ سواء، وهو عالم مشغول بفانتازيا النجاة وهواجس فنون الموت مقترباً ومبتعداً بمَرْجَحةٍ سريعة تخطف الأنفاس، وعالمٌ آخَر، بعيد جغرافيّاً عن نار الحرب، يتثاقف بالحرب ويعيد إنتاج صورتها بما يُسعفه ذهنه من قدرة على تخيُّل ما يجري هناك من أهوال، على افتراض أنّ من يرزحون في منطقة العمليات الحربية بضجيجها وظلامها وبردها وأفاعيها المُتراكضة بين الخيام، تتعطّل قدرة أذهانهم على القول والفكر والإبداع، ليترك كلّ ذلك لمن يُشاهدون التلفاز من بعيد ويتدفّؤون على وَهَج ألوان الأخبار العاجلة على الشاشات.

الضمير البشري اليوم أمام واحدةٍ من أعتى أزماته

لكنّ هذا كلّه لا يعني سَحْب القدرة على الإبداع من هؤلاء الذين يخزّنون اللحظة كصورة مُؤجّلة للإبداع، بالنظر إلى أنّ هاجسهم الأوّل الآن هو النجاة والفرار بالجلْد إلى جزيرة من نوم وثير وسقف يقي الساكنين أسفله حرّ الوقت وبرد الانتباه، لكنّها، أي اللحظة المُفعمة بالحرب والموت الشَّره الذي لا يشبع ولا يكتفي من ضحاياه ومكلوميه ومصابيه، تبدو الإجابة هنا محض اختيار مدفوع بقوّة الاحتجاج وبالرغبة في التماثُل مع الألم والامتثال له والذّوبان في مجاريه الطويلة. إنها الحرب التي تمنحهم، ولا تمنح سواهم، جوهر الالتقاطات الإبداعية إلى حين يهدأ القلب فيها من قلقه، والحرب من شعلتها، لتستحيل إلى ذاكرة، يقضم فيها مُبدعو الحرب قُوت كتابتهم متى يريدون، وبالطريقة التي يحبّون، لكن الأهم الآن أن تنتهي الحرب.

(كاتب من فلسطين)

شرطة مدينة لاهاي الهولندية تصدّ تظاهرة طلّابية داعمة لفلسطين، 16 أيار/ مايو 2024 (Getty)

فعاليات

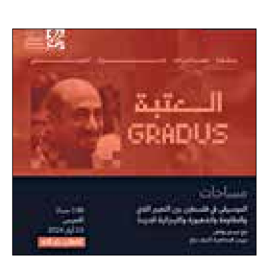

ضمن سلسلة «حول الموسيقى»، يُقدّم الباحث الموسيقي الفلسطيني **عيسى بولص**، عند السابعة والنصف من مساء الخميس المقبل في «مؤسّسة القطّان» برام الله، محاضرةً بعنوان **الموسيقى في فلسطين بين التعبير الفنّي والمقاومة والشعبوية والليبرالية**. تتناول المحاضرة دور الخطاب الاستعماري في تعريف الصناعة الموسيقية.

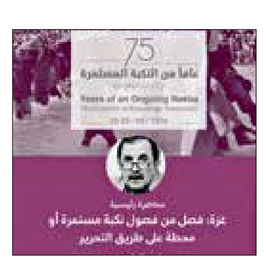

غزّة: فصل من فصول نكبة مستمرّة أو محطّة على طريق التحرُّر؟ عنوان المحاضرة الرئيسية التي يقدّمها المؤرّخ الفلسطيني **ماهر الشريف**، عند التاسعة والنصف من صباح اليوم، في افتتاح أشغال «مؤتمر 75 عاماً من النكبة المستمرّة: الإنتاجات المعرفية» الذي تنظّمه «مؤسّسة الدراسات الفلسطينية» في بيروت على مدار يومين. يتضمّن المؤتمر 33 ورقة علمية وأربع محاضرات رئيسية.

تحت شعار **الأدب والسينما من زاوية أخرى**، تحتضن مدينة سعيدة، غربي الجزائر، بين 23 و26 أيار/ مايو الجاري، فعاليات الدورة السابعة من «المهرجان الوطني لأدب وسينما المرأة». تتضمّن التظاهرة، التي تحلّ فلسطين ضيف شرف فيها، عدداً من **عروض الأفلام والندوات واللقاءات الأدبية والورشات**.

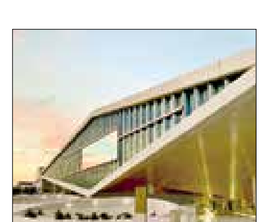

دور اليونيدروا في مكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية عنوان ندوة افتراضية تحتضنها «مكتبة قطر الوطنية» في الدوحة عند الرابعة من عصر غد. تتناول الندوة الآليات التي وضعتها «اتفاقية اليونيدروا» لعام 1995 بشأن الممتلكات الثقافية المسروقة أو المصدَّرة بطرق غير قانونية لتسهيل استردادها.

سينما

أفلامُ نساءٍ في «مهرجان تطوان» [2/1]

لقطات تُنتج مشاعر وصُوراً

في «مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسّط 2024» أفلامٌ تناولت أحوال المرأة ومصائبها وعيشها في مجتمع أبوي ضاغط وقاسٍ، وظروف صعبة

أمل الجمل

لا تتعلّق قوّة الأفلام بما نراه على الشاشة فقط، لكنّ أساساً بقدرة اللقطات على إنتاج مشاعر عميقة، أو خلق صُور واضحة في عقولنا، تمسّ قلوبنا أيضاً. مثلاً: تدور أحداث «القرن» (2023) في بداية سبعينيات القرن الـ20، لكنّه يستحضر قضية آنيّة، تعانيها النساء: الحقّ في الإجهاض. فيه، تُقدّم خايوني كَمْبوردا، مخرجته ومؤلّفته الإسبانية، لقطات سينمائية متعدّدة الطبقات، ومَشاهد بصرية فيها حمولات رمزية تثير ميراثاً ثقيلاً لقهر المرأة، فبعضها شديد العذوبة والرقة، وبعضها الآخر شديد القسوة والوحشية، بكشفه جمالاً وألماً كونياً تعيشه المرأة في ظلّ النظام الفاشي لفرانكو.

يبدأ الفيلم (إنتاج مشترك بين إسبانيا والبرتغال وبلجيكا) بمشهد ولادة شديد الحيوية ومختلف، فيه امرأتان وطفل وليد. ابتعدت كَمْبوردا عن الصراخ الهستيري، وركّزت على الجسد الأنثوي، كأنّه حيواني جداً. كأنّ ما يهمّها كامنٌ في الجوانب الجسدية أكثر من النفسية. كأنّها تريد أنْ نرى تلك المرأة كيف تتواصل مع جسدها، ثم تتجاوزه. هنا، تقول المرأة لرفيقتها، التي ساعدتها في المخاض: «عارٌ أنْ تكوني بهذه الحيوية، ولا يكون لديك أطفال». ترمقها ماريا إثر تلك الكلمات الجارحة. لاحقاً، تنكشف الحكاية، كما سرّ القرار الصارم.

ماريا ناضجة وقوية وأبيّة، تحمل شخصيتها غموضاً وانطلاقاً. تمتلك روح فنانة (أداء بارع لجانيت نوفاس). كي تحافظ على حريتها، تُجهض نفسها لئلا تتعرّض للعقاب، في زمن لم يكن الإجهاض فيه قانونياً. يظهر هذا في جرح في البطن، يسألها عنه طفل عند اغتسالها وسط النساء، ثم اعتراف مقتضب لاحقاً. إنّها تساعد النساء الأخريات في الولادة، وفي الإجهاض سرّاً. قبل وقتٍ، تأتيها مُراهِقة، كادت تشترك في الأولمبياد، تُلحّ عليها لمساعدتها في الإجهاض. عند الفجر، تموت الفتاة، ويجدون خمسة قرون في نزيفها، إذْ كانت تستخدم فطر «قرن الجاودار» في الإجهاض. هكذا، تُتّهم ماريا، فتبدأ رحلة الهروب والمخاطرة بحياتها، ومعها تتوسّع رؤية أحوال نساء أخريات، والقهر الذي يتعرّضن له، والإذلال من أجل لقمة العيش في مدن أخرى.

مع ذلك، تُقرّر ماريا تحقيق حلم الأمومة. المُدهش في الفيلم مفارقة أنّها، عندما كان لها بيتٌ مريحٌ تتوفّر فيه كافة الإمكانيات، لم تكن قادرة على ذلك بسبب الخوف. وعند هروبها، لم تعد تمتلك مأوى، وكانت تعمل بأجر يومي بخس، لكنّها أصبحت في مكان لا يعرفها فيه أحد، فابتكرت لنفسها شخصية جديدة، واحتفظت بالحلم والجنين في نطاق آمن. مضمون «القرن» قوي، إذ اهتمّت مخرجته كثيراً بالتفاصيل: الحوار والإضاءة والملابس وأماكن التصوير، وإيماءات أبطالها في فريق التمثيل. النسيج السينمائي شاعريّ: شروق الشمس فوق الغابة، حقول القمح، همس الناس وأحاديثهم على الأطراف، عجول تسبح في النهر مع أمّهاتها، نساء يُغنّين تهويدات ويقطفن التوت الأسود أو يجمعن المحار، الرحلة المؤلمة للهروب من القانون، لكنّها شديدة الشاعرية، إذْ أكّدت وضعاً مُعقّداً تعيشه النساء، وقدرتهن على التضامن سرّاً، للإفلات من المصير المظلم، والبقاء على قيد الحياة. «القرن»، المشارك في الدورة الـ27 (29 إبريل/نيسان . 4 مايو/أيار 2024) لـ«مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط»، أكّد . بمضمونه وتوقيع مخرجته . الحظّ الوافر للنساء، في مهرجان يُكنّ احتراماً كبيراً لأفلام المرأة. فمن 12 فيلماً في مسابقة الأفلام الطويلة، هناك ستة تناقش قضايا المرأة وشؤونها، لسبع مخرجات. في قسم «خفقة قلب»، هناك ثلاث مخرجات، وخمسة أفلام عن النساء من أصل ستة. إضافة إلى تكريم ممثلتين شابتين، التركية فيلدان أتاسيفير، وتكريمها مؤجّلٌ منذ العام الماضي بسبب زلزال تركيا، التي كشفت في ندوة تكريمها عن شخصية تتمتّع بوعي ثقافي، وعن أنّها قارئة نهمة للأدب العربي والأوروبي وأدب أميركا اللاتينية. علاقتها بالأدب والقراءة رشّحتها لتكون عضوة في لجنة انتقاء السيناريوهات، التي تُشكّلها وزارة الثقافة التركية لتشجيع المخرجين الشباب. والإيطالية إيزابيلا راغونيسي (إنّها مخرجة أيضاً)، التي تُعدّ إحدى أهم ممثلات السينما الإيطالية المعاصرة، والتي لها وثائقيّ بعنوان «روزا.. نشيد الحوريات»، عن أعظم مغنّية عرفتها صقلية إطلاقاً، وهذا أول إخراج لها، عُرض بمناسبة تكريمها في «مهرجان تطوان».

تكريم ممثلتين وأفلامٌ تعاين أحوال نساء في بلدان عدّة

الإسبانية خايوني كَمْبوردا مخرجة «القرن» (روبرت أوكين/Getty)

«البحر البعيد» في «أسبوع النقاد 2024»

يوميات سينمائية حادّة لمهاجر مغربيّ

سعيد المزواري

يبدأ «البحر البعيد» بلقطةٍ جميلة لمياه بحر تشقّها باخرة تبتعد عن الشاطئ، بينما ينظر نور بتدبّر نحو ضفة تبتعد شيئاً فشيئاً. نور شاب مغربي عشريني، مهاجر «غير شرعي» في فرنسا، في الفيلم الروائي الطويل الثاني للمخرج والمنتج المغربي سعيد حميش بن العربي، المشارك في النسخة الـ63 لـ«أسبوع النقاد» (قسم «عروض خاصة»)، في الدورة الـ77 (14 . 25 مايو/أيار 2024) لمهرجان «كانّ». شخصيات أخرى تدور في فلك نور الدين (أيوب كريطع)، مانحة الفيلم طابعاً كوراليّاً جذّاباً وملحمياً. وفياً لوصية ألفرد هيتشكوك باستحسان البدء بالكليشيه، بدل الانتهاء به، يظهر نور الدين، في المشاهد الأولى التي تدور أحداثها عام 1990، رفقة خليلته الفرنسية وصديقه وخليلة أحدهما الجزائريين، ينفّذون عمليات سرقة بالسلاح، ويسهرون ليبدّدوا كلّ ما سرقوه ليلاً في الشرب والرقص على موسيقى الراي، ثم يمتهنون بيع الملابس والساعات نهاراً، في الأسواق الشعبية في مارسيليا.

الأمور تتعقّد حين يُقبَض عليهم من دون أوراق إقامة، فيتظاهرون بأنّهم برتغاليون. لكنّ نور يدفع الثمن، حين يحرق ضابط الشرطة سيرج (غريغوار كولان) جواز سفره، بعد ملاسنة معه في مشهد قوي، يقبض على قسوة كلبية وكامنة بيديها ضابط الشرطة بعيداً عن المعتاد، من شتم وصفع. هذا اللقاء، الذي يُظنّ أنّه ينتهي هنا، يحمل في الثلث الثاني من الفيلم تطوّرات مليئة بمصادفات ميلودرامية، تعطي الفيلم طابعاً فصلياً وعمقاً روائياً، إذْ ينبري كلّ جزء منه لقصة نور عام 1992، ثم سيرج عام 1994، فزوجة الأخير عام 1996، قبل الفصل الختامي عام 1998. مثلّث حبّ وكراهية غير اعتيادي، برع سعيد حميش في اللعب على أضلاعه بناقوس تحكّم درامي كبير، وحوار لافت بدقّته ورهافته، ليعكس بفضله نصّاً خبيثاً يقول الكثير عن علاقة الجاذبية والنفور التي تجمع المهاجرين المغاربيّين في فرنسا، لعلّ أبرز تعبير عنها مشهدٌ يسأل فيه نور الضابط سيرج: «لماذا تساعدني؟»، فيجيب: «لا أعرف». يوجّه «البحر البعيد» نقداً لاذعاً لثقافة العنصرية، الكامنة في فرنسا (حتّى لدى الإيطاليين من عائلة سيرج)، والنظرة التحقيرية للعرب، بالهمس والغمز. لكنّه لا يستثني المهاجرين أيضاً من نقده اللاذع، حين يوضح نزعتهم إلى تمضية الوقت مع خليلاتهم والتظاهر بحبّهم، قبل أنْ يبحثوا عن نساء أخريات للزواج بهنّ. بل إنّ نقد تصرّفات العرب يصدر عن نور نفسه في لحظات ضعفه، على غرار اللقطات المؤثّرة التي يتحدّث فيها هاتفياً مع أمّه، في عزّ الصعوبات التي يعيشها. لكنّها، بدل مواساته، تلومه بناءً على ما تتناقله الألسنة عن تصرّفاته في فرنسا. تظلّ الأم خارج الحقل، إلى الفصل ما قبل الأخير (ليس أفضل أقسام الفيلم)، حين يعود نور إلى المغرب، ويواجه ماضيه. من نقاط قوّة العمل استعمال موسيقى الراي لغرض مزدوج: ترسيخ مشاعر الفرح والغضب والخيبة والحزن بألحان شجيّة وأصوات مسكونة، خاصةً أنّ اختيار عدم وضع ترجمة للكلمات عزّز من فكرة أنّ الأغاني نفسها ترجمةٌ لصرخات الشخصيات المغاربية ونظراتها ودموعها.

بلغة الأحاسيس التي لا تضاهيها لغة في قوّة التأثير والنفاذ إلى مكنون النَفس البشرية، لتغدو ملجأهم في منفاهم، كمثل ما يشكّله البلوز للأفروأميركيين، والتانغو للأرجنتينيين. الغرض الثاني (ليس أقلّ أهمية) إحالة إلى أنّ المغاربة والجزائريين يغدون لحمة واحدة في مواجهة الصعوبات، والرقص على موسيقى الراي، خاصةً أنّ نور الدين يتحدّر من «وجدة»، في إشارة إلى مناطق التلامس، حيث ينتفي أي معنى للحدود الجمركية، فيتجلّى المشترك في الموسيقى واللغة والثقافة. لفتةٌ إنسانية رائعة، توضح وظيفة الفنان الحقيقي في البحث عن المشترك، في زمن يقرع فيه آخرون طبول الحرب. يدين «البحر البعيد» بالكثير إلى لحظات الهزل التي تتخلّله، لتخلق توازناً بين الحلو والمرّ. بل لتقطّر ضحكاً حتى الدموع بين أصدقاء. على غرار «كم أحببنا بعضنا البعض» (1974) لإيتوري سكولا . من رحم المتاعب، كمشهد اجتماعهم لخِطبة شابّة للكهل حسن، الذي يحضر الموعد ثملاً (تفادياً للضغط النفسي)، فيفشل مسعاهم. هذا يبدو كأنّه طرف نقيض للمشاهد المؤثّرة، التي نرى فيها حسن يشقّ حقول العنب وحيداً ومؤطّراً من الظهر، كناية عن المشقّة والجهد المبذول في عمل جاحد. في القسم الأخير، ينسج المخرج وكاتب السيناريو سعيد حميش، ربما لأول مرة في السينما بعد «علي: الخوف يأكل الروح» (1974) لراينر فيرنر فاسبندر، قصة حبّ حقيقية بين مهاجر مغربي وساكنة أصلية، بشكل يقطع مع قصص الزواج للحصول على أوراق الإقامة، أو للإشباع الجنسي. لكنّ هذه العلاقة تسقط سريعاً في امتحان التصوّرات الجماعية، المُغرقة في العنصرية والأحكام الجاهزة من الجانبين.

اللافت للانتباه أيضاً أنّ «البحر البعيد» يبدو كأنّه دمجٌ خلّاق لشكل الفيلمين السابقين لمخرجه: الطويل «عودة إلى بولين» (2018)، من ناحية مواجهة أسئلة ماضٍ مرير، بالعودة إلى مكان الترعرع والانكباب على العنصرية الكامنة في المجتمع؛ والقصير «الرحيل» (2021)، بموضوع التمزّق والامتداد في الزمن، عبر التركيز على أحداثٍ طبعت الثقافة الشعبية (إخفاق هشام الكروج في تحقيق «الذهب» بأولمبياد سيدني عام 2000)، التي تجلّت في «البحر البعيد» في اغتيال مطرب الراي الشاب حسني على أيدي إسلاميين متطرّفين، أو الشغف بفريق «أولمبيك مارسيليا». اقترب «البحر البعيد» من شرط إنساني مُعقّد للمهاجرين المغاربيين في فرنسا. تكثيف ميلودرامي، ونَفَس روائي، وشخصيات جذّابة، نجح في أدائها ممثلون بارعون، أبرزهم أيوب كريطع، من وجهة نظر صادقة لا تشوبها غرائبية أو بكائية. أمّا المؤكّد فكامنٌ في أنّ موهبة سعيد حميش تعد برؤيةٍ من الفئة التي تعيد تناول الثيمة نفسها من وجهات نظر عدّة، وأشكال متجدّدة وطموحة.

شخصيات تمنح الفيلم طابعاً كوراليّاً جذّاباً وملحمياً

سعيد حميش بن العربي: استخدام سينمائي ذكي لموسيقى الراب (الملف الصحافي)

«هجان» يفتتح «مهرجان روتردام العربي» الـ24

روتردام ـ العربي الجديد

أعلنت إدارة «مهرجان روتردام للفيلم العربي» أنّ دورته الـ24، التي تُقام بين 30 مايو/أيار و2 يونيو/حزيران 2024، تُركّز على «عرض التنوّع والغنى الذي تُقدّمه السينما العربية، من خلال منصّة تُعبّر عن الأحلام والرؤى الاجتماعية والإنسانية للمخرجين العرب، في الوطن العربي والمهجر». أضاف بيانٌ صادر منها أنّ ملصق الدورة الجديدة «يحمل في طياته رمزية عميقة»، تتمثّل بمثلث أحمر «اختير كعنصر رئيسي»، فهذا الشكل الهندسي، المستخدم بكثافة في الفترة الأخيرة، «لم يعد عنصراً بصرياً، إذْ تحوّل إلى رمز من الرموز الفلسطينية». ونقل البيان عن روش عبد الفتاح، رئيس المهرجان، قوله إنّ الملصق «يعكس التزام المهرجان طرح القضايا الفلسطينية وتسليط الضوء عليها بشكل بارز»، لأنّه «منصّة فنية حرّة تُتيح للمخرجين العرب فرصة عرض قصصهم ورؤاهم المتنوّعة، الاجتماعية والإنسانية والدينية والاقتصادية والسياسية»، مُشيراً إلى أنّ «هذا الحدث الفريد» يجمع بين «العمق الفني والاحتفاء بالثقافة العربية، في بيئة تعبر عن الحرية الفنية بلا قيود». تُفتَتح الدورة الجديدة بـ«هجان» (2023، إنتاج سعودي مصري) للمخرج المصري أبو بكر شوقي: «يستعرض الفيلم جمال الصحراء العربية، ويعكس التقاليد الثقافية للمنطقة، مع التركيز على رياضة سباق الجمال، إحدى الرياضات الأكثر شعبية وعراقة في المنطقة»، كما قال عبد الفتاح. يُذكر أنّ معظم مشاهده مُصوّرة في منطقة «تبوك»، ما يضفي على العمل «بُعداً بصرياً يليق بالقصة العاطفية والمغامرة اللتين يُقدّمهما». وأضاف أنّ جديد شوقي «يُقدّم رؤية فنية فريدة تجذب الجمهور العالمي والعربي»، ما يجعله «الاختيار المثالي لافتتاح المهرجان، الذي يسعى إلى عكس الأصوات العربية المتنوّعة والغنية». يروي «هجان»، المعروض للمرة الأولى دولياً في الدورة الـ48 (7 . 17 سبتمبر/أيلول 2023) لـ«مهرجان تورنتو السينمائي الدولي»، حكاية صبيّ يُدعى مطر، يعيش رحلة استكشاف، مليئة بتحدّيات ومغامرات، تنبثق من شغفه بالأيل. يواجه صراعاً من أجل الحرية والحقيقة، عندما يجد نفسه في عالم سباقات الهجن من دون قصد، وعليه حينها أنْ يبذل كلّ ما في وسعه من أجل البقاء على قيد الحياة.

أفلام جديدة

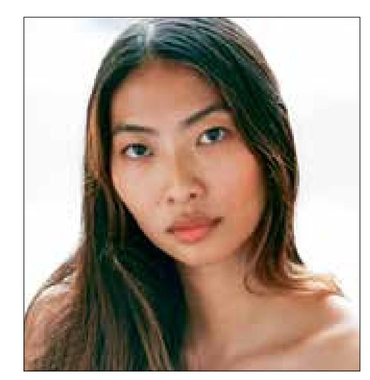
Blue Sun Palace لكونستانس تْسانغ (فيسبوك)، تمثيل لي كانغ تشينغ: خسارة تحدث بشكل مفاجئ تعزّز علاقة غير متوقّعة بين مهاجرين اثنين من الجالية الصينية في «كوينز» الأميركية. بعيداً عن المنزل، يعمل كلّ واحد منهما من دون كلل كي يُعيل نفسه. معاً، يحزنان أيضاً، على أمل العثور على عائلة (يُعرض في «أسبوع النقاد» في مهرجان «كانّ 2024»).

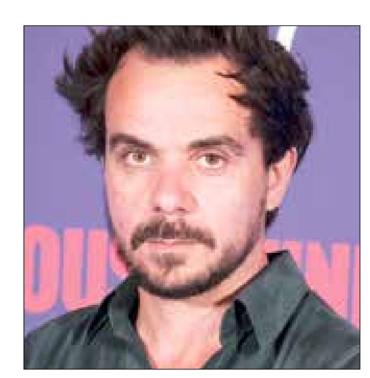
La Pampa لأنطوان شوفْروتيه (WireImage): غاضباً منذ وفاة والده قبل أعوام قليلة، يمضي ويلي أوقاته مع أصدقاء عديدين له في «لا پامبا»، ميدانٌ خاص بممارسة هواية قيادة الدراجات النارية (موتوكروس)، حيث يتدرّب جوجو، أفضل صديق له، كي يشارك في البطولة الفرنسية. كل واحد منهما يحلم بأنْ يكون في مكان آخر، إلى أنْ يأتي يومٌ سينهار فيه كلّ شيءٍ حولهما.

Mother Of The Bride لمارك واترز، تمثيل بروك شيلدز (Getty) وبنجامن برات وميرندا كوسْغرُف: مذهلةً من خبر إعلان زواج ابنتها، على لانا أنْ تواجه صدمة أخرى في وقتٍ قريب، إذْ يتبيّن سريعاً أنّ والد العريس سيكون الرجل الذي حطّم قلبها منذ أعوام.

رياضة

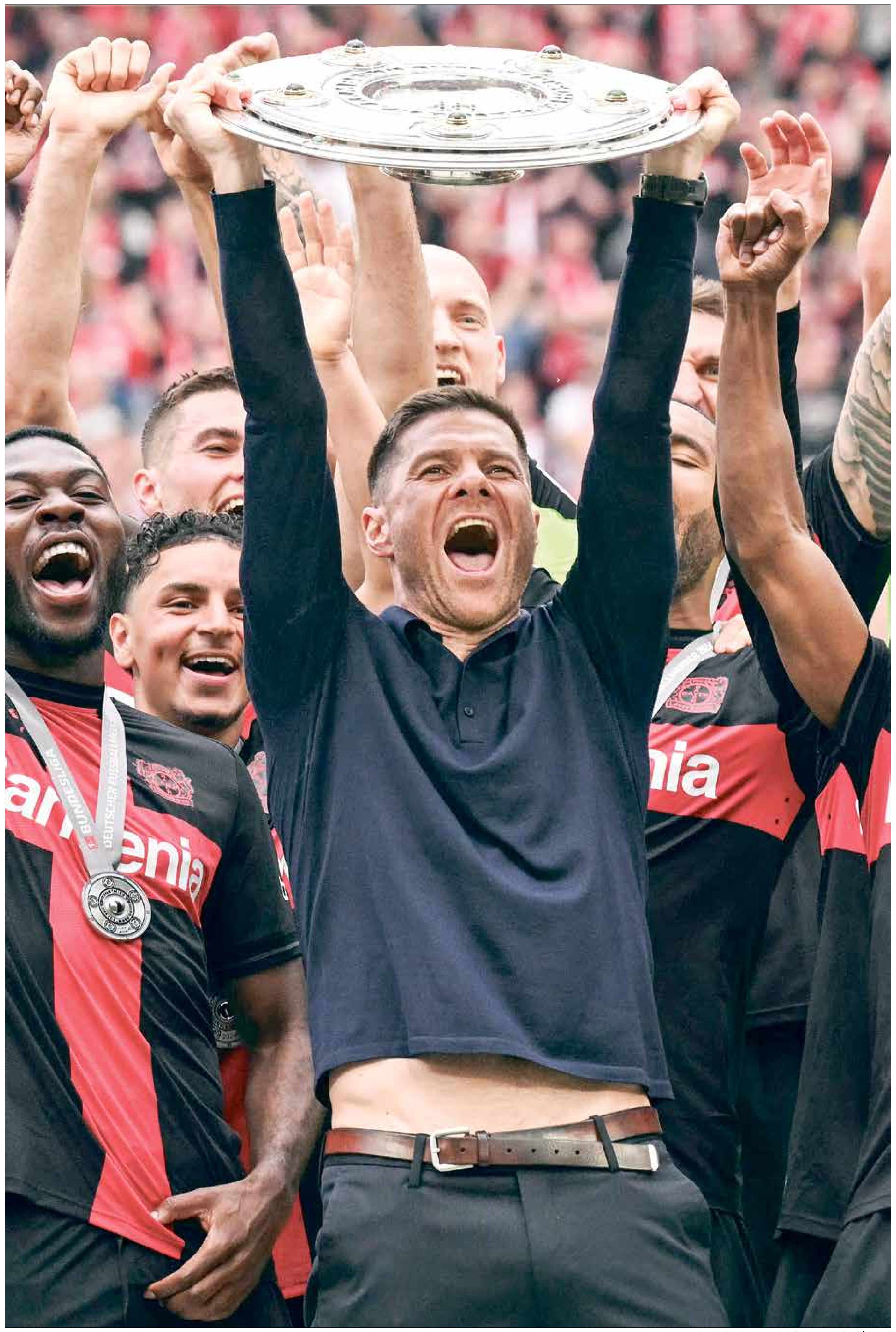
انهى تشابي ألونسو سيطرة بايرن ميونخ على «البوندسليغا» (Getty)

دوري من دون خسارة

حقق المدرب تشابي ألونسو إنجازاً تاريخياً غير مسبوق في الدوري الألماني لكرة القدم «البوندسليغا» عندما حسم لقب موسم 2023-2024، من دون التعرّض لأي خسارة مع فريقه باير ليفركوزن. وخاض بطل الدوري 34 مباراة، حقق فيها 28 فوزاً، وستة تعادلات، وجمع 90 نقطة، وأصبح أول مدرب وأول فريق يُتوج باللقب من دون أي خسارة في موسم كامل.

فيدرير ونادال في لقاء لمّ الشمل أعلى جبال إيطاليا

أدت حملة إعلانية بمبادرة من دار الأزياء الفرنسية لوي فيتون إلى لمّ شمل النجم السويسري المعتزل روجيه فيدرير والنجم الإسباني رافاييل نادال، أيقونتي التنس، في لقاء خارج الملاعب، وذلك فوق قمة سلسلة جبال الدولوميت الإيطالية. وبشعار الحملة «بعض الرحلات تصبح أساطير» ظهر الأسطورتان على ارتفاع 3000 متر فوق مستوى سطح البحر، ليس كمتنافسين، لكن كرفيقين في مغامرة.

إيغا شفيونتيك تتوج بلقب بطولة روما للمرة الثالثة

تُوجت لاعبة التنس البولندية إيغا شفيونتيك للمرة الثالثة بلقب بطولة روما للأساتذة بعد الفوز على البيلاروسية إيرينا سابالينكا بمجموعتين بلا رد، بواقع 6-2 و6-3. وأزالت اللاعبة البولندية، التي فازت في نسختي 2021 و2022، أي شكوك حول هوية أفضل لاعبة تنس في البطولة بالفوز مجدداً على سابالينكا المصنفة الثانية عالمياً. وكانت شفيونتيك قد فازت أخيراً أيضاً بلقب بطولة مدريد للتنس.

إنتر ميلان مهدد بنقل ملكيته إلى صندوق أوكتري الأميركي

يُمكن أن تنتقل ملكية إنتر ميلان، بعد يومين، إلى صندوق أوكتري الأميركي، إذ يتعين عليه سداد 375 مليون يورو، قبل غد الثلاثاء، لقرض حصل عليه في عام 2021. ويشهد الوضع الاقتصادي لإنتر صعوبة، وفقاً لما أكده رئيسه الصيني ستيفن زهانغ. وتنتهي المهلة لإعادة قيمة القرض الثلاثاء، لكن إنتر لم يتوصل بعد إلى اتفاق مع الصندوق الأميركي للاستحواذ على النادي في حال عدم السداد.

تقرير

صنعت جماهير الترجي الحدث خلال مواجهة فريقها لنادي الأهلي المصري، في ذهاب نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، على ملعب رادس في تونس، في اللقاء الذي انتهى بالتعادل السلبي بين الفريقين

ذهاب نهائي أبطال أفريقيا

الترجي والأهلي يؤجلان الحسم

مجدي طايل

جاء التعادل السلبي في «الكلاسيكو» العربي الكبير بين الترجي التونسي والأهلي المصري في ذهاب الدور النهائي من عمر بطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم لموسم 2023-2024 في رادس، ليؤجل حسم اللقب إلى موقعة القاهرة يوم السبت المقبل. ورقمياً، بات الأهلي في حاجة للفوز بأية نتيجة على ملعبه ووسط جماهيره على استاد القاهرة الدولي من أجل حسم لقب بطل دوري أبطال أفريقيا للمرة رقم 12 في تاريخه، في المقابل يحتاج الترجي إلى الفوز، أو التعادل الإيجابي بأي نتيجة في الإياب من أجل حصد الكأس الخامسة في تاريخه. وشهدت المباراة العديد من الظواهر والعناوين التي صنعت الحدث خلال 90 دقيقة مثيرة للغاية في تونس، كان بطلها الأول السويسري مارسيل كولر المدير الفني للأهلي الذي واصل إجادة التعامل مع الفرق الكبيرة في ملعبها، وراهن على استراتيجية ترك الاستحواذ للمنافس، مع غلق المساحات تماماً أمام مرماه والحد من خطورة لاعبي الترجي، وكذلك التدوير الجيد للكرة في النصف الثاني من المباراة لاستهلاك الوقت، والتعامل الجيد مع صدمة البداية، عندما تعرّض أحد أهم لاعبيه علي معلول للإصابة، وجرى استبداله بمشاركة ظهير أيسر «جناح أيمن في الماضي»، هو كريم فؤاد الذي أدّى الدور الدفاعي على نحو مميز، وأجهض خطورة البرازيلي يان ساس.

خروج علي معلول بسبب الإصابة مبكراً خلط أوراق كولر

وواصل مدرب الأهلي تحقيق الأرقام القياسية في مسيرته مع الفريق المصري قارياً، وخاض المباراة رقم 100 له كمدير فني للأهلي، وهي الملوية الأولى، ونجح في تجنّب شبح الخسارة على ملعب الترجي، وعاد بالتعادل الغالي، وكذلك خاض بشكلٍ عام مع الأهلي 100 مباراة رسمية، شهدتْ الفوز في 68 منها، والتعادل 22 مرة، والخسارة عشر مرات كما واصل مسلسل عدم التعرّض لأي خسارة في بطولة دوري أبطال أفريقيا منذ عام 2023، ورفع رصيده إلى 21 مباراة بدون خسارة. ومن الظواهر الفنية التي شهدتها مباراة الترجي والأهلي، سوء حالة العقل المفكر في كلّ فريق، من راهن عليه مدرب الترجي، أو مدرب الأهلي في أرض الملعب، فلم يكن غيلان الشعالي لاعب وسط الترجي، أو إمام عاشور لاعب وسط الأهلي في مستواهما، وتعرّضا لرقابة لصيقة، وضغطٍ مستمر، بخلاف غياب التأثير الفني في تقديم تمريرة حاسمة، وكانت أغلب محاولات الثنائي لإثبات الذات في الملعب هي محاولة التسديد فقط.

وللمباراة الخامسة على التوالي في الأدوار الإقصائية التي بدأت في الدور ربع النهائي عبر مباراتين، ثم تكررت في الدور نصف النهائي، ونهاية بجولة الذهاب، نجح ثنائي حراسة المرمى التونسي أمان الله مميش حارس الترجي والمصري مصطفى شوبير حارس الأهلي في الحفاظ على نظافة شباك كلّ منهما بدون أن تهتز في أصعب مراحل المنافسة ببطولة دوري أبطال أفريقيا، ولم تهتز شباك أمان الله مميش في خمس مباريات متتالية أمام أسيك ميموزا العاجي وماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي، وأخيراً الأهلي، فيما لم تهتزّ شباك مصطفى شوبير أمام سيمبا التنزاني ومازيمبي الكونغولي، وأخيراً الترجي. وفرضت ظاهرة أخرى نفسها على ذهاب نهائي دوري أبطال أفريقيا، بعدما قدّمت جماهير الترجي «تيفو» رائع لها قبل بداية المباراة، وشارك خلاله الآلاف من الجماهير التونسية لتأييد القضية الفلسطينية، وتضمن عبارة نبيلة كتب فيها: «أرضٌ حرّة في عالم محتلّ.. هذه هي قيمنا النبيلة» كما جرى تخصيص وقت طويل من الهتاف لفلسطين وأهالي غزّة، وسط حرب الإبادة التي تشنّها قوات الاحتلال.

وجاء الشوط الأول مثيراً في أول خمس دقائق، كاد فيها الترجي أن يباغت الأهلي بهدفٍ عبر تمريرة عرضية للمهاجم البرازيلي رودريغو رودريغيز غير المراقب حولها الأخير بجوار القائم الأيمن، بعدها غابت الخطورة عن مرمى مصطفى شوبير وأمان الله مميش لينتهي الشوط بالتعادل السلبي. وجاء الشوط الثاني أكثر خطورة هجومية على المرمى، ولاحت للترجي ثلاث محاولات حقيقية للتسجيل عبر روجي أهولو ورودريغو رودريغيز ويان ساس، ولاحت للأهلي فرص عبر وسام أبو علي وإمام عاشور، وأجرى كلّ مدرب تغييرات دون جدوى، لينتهي اللقاء بالتعادل السلبي.

وأضاف، في المؤتمر الصحافي بعد المباراة: «لم يكن أداء الأهلي في الشوط الأول على المستوى المطلوب، ولكن تحسّن الأداء في الشوط الثاني، وبالتأكيد سيختلف الأمر في لقاء القاهرة، وستكون هناك محاولات هجومية أكثر من أجل التسجيل، والحصول على اللقب». فيما قال البرتغالي ميغيل كاردوزو المدير الفني للترجي، إن فرصة فريقه في الحصول على اللقب من القاهرة بقيت كاملة رغم تعادل الذهاب.

وتابع: «المباريات النهائية لها حسابات خاصة، ولم نستغلّ الفرص التي لاحت لنا، ولكن سنلعب الإياب بظروف مختلفة، وأعرف ماذا سافعل أمام فريق مثل الأهلي على أرضه ووسط جماهيره». وأكد قائد الأهلي رامي ربيعة، في تصريحات قناة «بي إن سبورتس»، حسمه مع زملائه المرتقب للكأس على استاد القاهرة، مشيراً إلى أن الأهلي تعامل بشكل مميز مع الشوط الأول في تونس، وعاد بنتيجة مرضية، هي التعادل، وسيلعب من أجل الحسم، وحصد سادس كأس له كلاعب في الأهلي بالقاهرة. في المقابل، أكد ياسين مرياح مدافع الترجي عدم استسلامه مع زملائه لنتيجة الذهاب والتعادل السلبي، مشيراً إلى أن النهائي يقام من شوطين، وهناك شوط في القاهرة سيخوضه الترجي بكلّ قوة من أجل العودة بالكأس إلى تونس، مشدداً على أنّ الترجي واجه سوء توفيق في مباراة الذهاب تسبب في التعادل.

حاول الترجي مباغتة حارس مرمى الأهلي في اللقاء (فتحي بلعيد/فرانس برس)

نجح الأهلي في الحد من خطورة الترجي (Getty)

سادت جماهير الترجي الشعب الفلسطيني في غزة (Getty)

مباريات الأسبوع

بطولة السعودية: الأهلي يسحق أبها ويحسم تأهله إلى دوري أبطال آسيا

حقق الأهلي فوزاً ساحقاً على مضيفه أبها 5-1 ضمن مباريات المرحلة الـ32 من الدوري السعودي لكرة القدم ليحسم تأهله إلى دوري أبطال آسيا الموسم المقبل. سجل فراس البريكان (8) وزياد الجهني (45)، وسميحان النابت (72)، والجزائري رياض محرز (85) والعاجي فرانك سيسيه (87) خماسية الأهلي، فيما سجل هدف أبها الوحيد حارس الأهلي السنغالي إدوار ميندي بالخطأ في مرماه (90+1). الفوز رفع رصيد الأهلي إلى 61 نقطة في المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري بفارق ست نقاط عن التعاون، صاحب المركز الرابع، وحسم الأهلي تأهله إلى دوري أبطال آسيا لكرة القدم في الموسم المقبل. في المقابل، توقف رصيد أبها عند النقطة 29 في المركز الـ17 قبل الأخير بفارق الأهداف عن الأخدود صاحب المركز الـ16 ليتأزم موقف الفريقين وأصبحا قريبين من اللحاق بالحزم الى دوري الدرجة الأولى. وهذا الفوز الثاني على التوالي للأهلي بعد الخسارة أمام الهلال 2-1. وفي الجولة نفسها تغلّب التعاون على الشباب بهدف جواو بيدرو (52) ليرفع الفوز رصيد التعاون إلى 55 نقطة في المركز الرابع بفارق أربع نقاط عن الاتحاد صاحب المركز الخامس، فيما توقف رصيد الشباب عند 41 نقطة في المركز التاسع بفارق نقطة عن الفتح صاحب المركز الثامن.

كأس قطر: السد يبلغ النهائي على حساب غريمه الدحيل

بلغ السد المباراة النهائية لكأس قطر لكرة القدم، بعدما تجاوز غريمه الدحيل بهدف نظيف في الدور نصف النهائي من النسخة الـ52 من البطولة. ويُدين السد بفوزه للنجم أكرم عفيف صاحب هدف المباراة الوحيد (46) مانحاً فريقه الوصول الـ29 إلى العرض الأخير من البطولة التي تُوِّج بلقبها 18 مرة من قبل (رقم قياسي). ويسعى السد لتحقيق ثنائية الموسم الحالي بعدما تُوِّج بطلاً للدوري، مكرّساً هيمنته على المسابقة بالوصول التاسع إلى النهائي منذ عام 2011 حصد خلالها خمسة ألقاب. في المقابل، خرج الدحيل من الموسم الحالي خالي الوفاض بعد عجزه عن الدفاع عن لقبه بطلاً للدوري، ليأتي الخروج من نصف نهائي كأس قطر بمثابة فقدان آخر فرص المشاركة في دوري أبطال آسيا للنخبة التي استحدثها الاتحاد القاري للعبة أخيراً، لتُقام النسخة الأولى في الموسم المقبل (2024 - 2025) بمشاركة أفضل 24 فريقاً في القارة. كذلك تحدث الجزائري بغداد بونجاح وهو يذرف الدموع: «لم أشأ أن تكون هذه المباراة هي الأخيرة لي مع السد، وأتمنى أن أودع الفريق بالفوز بلقب كأس الأمير لكي يكون الختام مسكاً بالظفر بالثنائية».

دينامو موسكو يقترب من التتويج بلقب الدوري لأول مرة منذ عام 1976

اقترب دينامو موسكو، بانتصاره السبت على كريليا سوفيتوف 4-1، من التتويج بلقبه الأول للدوري الروسي لكرة القدم بعد نحو خمسة عقود، وتحديداً منذ لقبه الأخير في عام 1976. وقاد المدافع الباراغوياني فابيان فالبويتا الفريق لتحقيق انتصاره، بفضل تسجيله لثنائية، ليكون بطل الجولة، إذ سجل من رأسية بعد مرور نصف ساعة وهدفاً آخر من تسديدة (58). وكان كريليا قد تعادل بعد هدف فالبويتا الأول، عبر يوري جورشكوف (40)، قبل أن يعود الباراغويّاني حامل شارة قيادة الفريق لتسجيل هدفه الثاني بعد مرور ثماني دقائق على انطلاق الشوط الثاني. وأكمل البرازيلي جواو باولو ثلاثية الفريق (76)، قبل أن يضيف الكاميروني مومي نغاماليو الهدف الرابع والأخير (د. 90+2). ورفع دينامو رصيده بهذا الانتصار إلى 56 نقطة من 29 جولة في الدوري، مبتعداً بخمس نقاط عن زينيت سان بطرسبرغ، بينما سيلعب كراسنودار، ثالث الترتيب بـ50 نقطة، مع ملعب سوتشي القابع في المركز الأخير، بقيادة الإسباني روبرت مورينو. ولم يفز دينامو مطلقاً بلقب الدوري الروسي في حلته الحالية، وكانت آخر ألقابه تعود لعام 1976 في عهد الاتحاد السوفييتي.

ناصر العطية يتوج بطلاً لرالي الأردن

حصد السائق القطري ناصر العطية لقبه السادس عشر في رالي الأردن وهو رقم قياسي

من مشاركة العطية في رالي البرتغال يوم 7 أبريل 2024 (أوكتافيو باسوس/Getty)

تُوج السائق القطري، ناصر العطية البالغ من العمر 53 عاماً، مع ملاحه البولندي، جوفاني بيرناكي، بلقب النسخة الحادية والأربعين من رالي الأردن الدولي، في الجولة الثانية من بطولة الشرق الأوسط للراليات لموسم 2024، والتي جرت منافساتها في منطقة البحر الميت، وشهدت مشاركة 24 سيارة (16 من الاتحاد الدولي للسيارات وثماني سيارات قطرية)، ومتنافسين من تسع دول أخرى.

ويعتبر هذا اللقب السادس عشر لناصر العطية وهو رقم قياسي، في تاريخ مشاركاته في رالي الأردن من أصل 21 مشاركة، كما يعد هذا الفوز هو الـ85 في مسيرة السائق القطري خلال مشاركاته في البطولة الشرق أوسطية من اصل 233 جولة في البطولة، والتي يسعى هذا العام للفوز بها للمرة العشرين في تاريخه الحافل بالانتصارات الكبيرة والتاريخية.

وأنهى العطية بصحبة ملاحه البولندي جيوفاني بيرناتشيني على متن سيارة «سكودا فابيا آر إس رالي 2»، الرالي في المركز الأول بزمن قدره 2,08,28,2 ساعة متقدما بفارق 5,31,6 دقائق عن أقرب منافسيه ومواطنه القطري، عبد العزيز الكواري، بصحبة ملاحه البريطاني مارشال كلارك على متن سيارة «سكودا فابيا آر إس رالي 2»، والذي جاء في المركز الثاني بزمن قدره 2,13,59,8 ساعة.

واحتل السائق الأردني شاكر جويحان بصحبة ملاحه اللبناني، كارلوس حنا، على متن سيارة «لانسر إيفو»، المركز الثالث، بعدما سجل زمنا قدره 2,20,43,1 ساعة، فيما حل القيرغيستاني دينيس كروتوف، بصحبة ملاحه القبرصي، يوري كوليكوف، على متن سيارة «سكودا فابيا إيفو رالي 2» في المركز الرابع، بزمن قدره 2,21,45,3 ساعة، بينما أكمل الأردني، بدر الغاين، بصحبة ملاحه اللبناني جوزيف مطر، على متن سيارة «سكودا فابيا رالي 2»، قائمة المراكز الخمسة الأولى بزمن قدره 2,29,06,6 ساعة. وهيمن السائق القطري ناصر العطية على أسرع الأوقات في غالبية المراحل الخاصة بالسرعة طوال يومين من المنافسات، وبلغ عددها 15 مرحلة وأقيمت ضمن منطقتي البحر الميت وجبل نيبو.

احتلّ السائق الأردني شاكر جويحان المركز الثالث

وأعرب العطية، في تصريح صحافي، عن سعادته بحصد لقب رالي الأردن للمرة السادسة عشرة في مسيرته، وتعزيز رقمه القياسي في عدد مرات الفوز باللقب. وأضاف أن رالي الأردن هو سباقه المفضل، وأن هذا الفوز سيجعله يعود للمنافسة على لقب بطولة الشرق الأوسط، منوهاً بدور فريقه ومساعدته في العودة بقوة إلى المنافسة في البطولة الشرق أوسطية والتعود على سيارته الجديدة، التي بدأ في العمل عليها منذ فترة قصيرة.

واعتبر العطية أن رالي لبنان، خلال الجولة الثالثة، من بطولة الشرق الأوسط، سيكون سباقاً مختلفاً وقوياً، لافتاً إلى أنّ عليه التعلّم من الأخطاء، وخوض المنافسات بذكاءٍ من أجل الوصول إلى هدفه، وهو مواصلة التتويج بالألقاب، وبسباقات الرالي: «هذا هو الرالي المفضل لديّ، إنّه الرالي الأصعب في الشرق الأوسط، نحن نعود أقوياء مع السيارة الجديدة، في كلّ مرة نتعلّم الكثير، شكراً للمنظمين، حققت فوزي الـ16 في الرالي، نستعد لرالي لبنان لتحقيق مزيد من الإنجازات القوية في مسيرتنا».

(قنا)

عمر مرموش يخطف النجومية في البوندسليغا

سجّل عمر مرموش أرقاماً استثنائية بوصوله إلى 17 هدفاً وتقديمه ست تمريرات حاسمة

برلين ـ العربي الجديد

أسدل الستار على منافسات الدوري الألماني لكرة القدم، بإجراء مباريات الجولة الـ34 والأخيرة من المسابقة، التي شهدت تألق النجم المصري عمر مرموش (25 عاماً)، مرة أخرى مع فريقه أينتراخت فرانكفورت، بعدما ساهم في إحراز هدف التعادل أمام نادي لايبزيغ، خلال اللقاء الذي انتهى بنتيجة (2-2)، ليُنهي موسمه الأول مع الفريق بشكل استثنائي، وسط اهتمام من أندية الدوري الإنكليزي التي تبحث عن فرصة التعاقد معه في الميركاتو الصيفي المقبل. وسجل مرموش هدف التعادل لفريق أينتراخت فرانكفورت من علامة الجزاء في الدقيقة الـ75، ليرفع بذلك فريق «النسور» رصيد النقاط إلى 46 نقطة في المركز الخامس بجدول ترتيب الدوري الألماني، وبفارق نقطة واحدة فقط عن نادي هوفنهايم صاحب المرتبة السادسة، ليضمن التأهل إلى مسابقة الدوري الأوروبي الموسم المقبل، التي سبق أن تُوِّج بها في موسم 2021-2022، عقب تجاوز العديد من الأندية الكبيرة، على غرار ريال بيتيس وبرشلونة الإسبانيين، وكذلك ويستهام يونايتد الإنكليزي، وغلاسكو رينجرز الاسكتلندي، في موسم لن يُنسى من ذاكرة جميع الجماهير المشجعة للفريق.

وأحدثت إدارة نادي أينتراخت فرانكفورت ثورة كبيرة داخل الفريق بعد احتلاله المركز السابع في منافسات الموسم الكروي المنصرم، لتنجح في التعاقد مع المصري عمر مرموش في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، في صفقة انتقال حر، عقب نهاية عقده مع ناديه السابق فولفسبورغ، إذ كانت هذه الصفقة بمثابة خطوة كبيرة للإدارة التي تمكّنت من إقناع أحد الأسماء الشابة التي خطفت الأنظار في الدوري الألماني خلال السنوات الأخيرة بالانضمام إلى صفوف فريق «النسور» من دون أي مقابل مادي، وعلى حساب بقية العروض الأوروبية الأخرى التي تلقاها من أندية أخرى، لكنه فضل العملاق الألماني.

إنجازٌ شخصي للمصري مع فرانكفورت

كان الموسم الكروي الجاري أفضل مواسم النجم المصري البالغ من العمر 25 عاماً، في مسيرته الاحترافية، إذ نجح في موسمه الأول مع فريق أينتراخت فرانكفورت في خطف مركز أساسي يتألقه اللافت مع الفريق بجميع المسابقات، وليكون الهداف الأول لتشكيلة «النسور»، إذ سجل أرقاماً استثنائية بوصوله إلى 17 هدفاً وتقديمه ست تمريرات حاسمة، وبالتحديد استطاع النجم المصري تسجيل 12 هدفاً في الدوري المحلي وصنع ستة أهداف أخرى من خلال مشاركته في 29 مباراة، وفي بطولة دوري المؤتمر الأوروبي سجل أربعة أهداف، فيما سجل هدفاً آخر في مسابقة كأس ألمانيا لكرة القدم. ويُعتبر عمر مرموش اللاعب العربي الأفضل في بطولة الدوري الألماني هذا الموسم، بفضل الأرقام المميزة التي سجلها، متفوقاً على النجم المغربي أمين عدلي الذي سجل ستة أهداف مع نادي باير ليفركوزن، بطل البوندسليغا عن جدارة واستحقاق، وكذلك على زميليه في الفريق، المهاجم الجزائري فارس شايبي، ونجم خط الوسط التونسي إلياس السخيري، إذ سجل كلّ منهما هدفين فقط، فيما لم يُسجل التونسي الآخر عيسى العيدوني مع فريق يونيون برلين، ولا الجزائري رامي بن سبعيني مع نادي بوروسيا دورتموند، وكذلك المغربي نصير مزراوي مع تشكيلة فريق بايرن ميونخ أي هدف، في كامل الموسم.

قدّم مرموش مستويات قوية مع فرانكفورت في الموسم الحالي (كريستيان كاسبار/Getty)

مرموش يطرق أبواب البريميرليغ

يحظى مرموش باهتمام العديد من الأندية الإنكليزية الكبيرة خلال الفترة الحالية، وذلك عقب تألقه اللافت مع نادي أينتراخت فرانكفورت، إذ كشفت صحيفة ليفربول إيكو البريطانية، في وقت سابق أنّ ثلاثة أندية من البريميرليغ تستهدف التعاقد مع المهاجم المصري خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، ويتعلّق الأمر بكلّ من ليفربول وآرسنال فضلاً عن نادي نوتنهام هوتسبير، فيما تريد إدارة نادي أينتراخت فرانكفورت الحصول على مبلغ 50 مليون يورو (42 مليون جنيه إسترليني)، من أجل التخلي عن خدماته، وهو الأمر الذي قد يحدث قريباً، بعد أن جهّز الفريق بديله، وهو اللاعب الفرنسي هوغو إيكيتيكي الذي وصل من باريس سان جيرمان.

تقرير

يأمل نادي الحسين إربد مواصلة مسيرته الرائعة، بالموسم الحالي من الدوري الأردني لكرة القدم، إذ بات قريباً، من تحقيق لقب المسابقة المحلية للمرة الأولى في تاريخه، بعدما استطاع تفادي الهزيمة بجميع المواجهات التي خاضها حتى الآن، وتفصله خطوة عن تحقيق حلمه

قمة الدوري الأردني

قتيبة خطيب

يحل نادي الفيصلي ضيفاً ثقيلاً على فريق الحسين إربد، اليوم الاثنين، في قمة منافسات الأسبوع الـ21 من الدوري الأردني لكرة القدم، في تمام الساعة السابعة مساء، بتوقيت القدس المحتلة، إذ تترقب الجماهير معرفة هوية المنتصر من المواجهة التي ربما تشهد تتويج الحسين إربد بلقب المسابقة المحلية، في حال تحقيقه الفوز أو التعادل. ويتربع نادي الحسين إربد على عرش ترتيب جدول الدوري الأردني لكرة القدم برصيد 56 نقطة، بعدما حقق الانتصار في 18 مواجهة، وتعادل في مناسبتين، ولم يتذوق طعم الهزيمة نهائياً، فيما يأتي في المركز الثاني فريق الفيصلي، الذي يمتلك 51 نقطة، عقب فوزه في 16 مباراة، وتعادله ثلاث مرات، وخسر لقاءً وحيداً في الموسم الحالي من المسابقة المحلية.

وأصبح نادي الحسين إربد على بُعد خطوة فقط، من التتويج بلقب الدوري الأردني لكرة القدم، للمرة الأولى في تاريخه، بعدما خطف انتصاراً مُستحقاً على مُضيفه فريق مغير السرحان، بهدفين مقابل لا شيء، في المواجهة التي أقيمت بينهما، ضمن منافسات الأسبوع العشرين من المسابقة المحلية، على استاد الأمير محمد في الزرقاء. ويمتلك نادي الحسين إربد أفضل خطٍ دفاعي في الدوري الأردني لكرة القدم، حيث تلقت شباك حارسه أربعة أهداف فقط، فيما تمكن مُهاجموه، من تسجيل 43 هدفاً، حيث استطاع نجمه محمود مرضي، إحراز تسعة أهداف في الموسم الحالي، من المسابقة المحلية، فيما يمتلك زميله السنغالي عبد العزيز أنداي سبعة أهداف، اثنان منها كانا في شباك فريق مغير السرحان، ما جعل الحسين إربد يحسم المواجهة بهدفين مقابل لا شيء، ويخطف النقاط الثلاث المهمة التي جعلته يواصل رحلته الناجحة في الموسم الجاري. وأصبح نادي الحسين إربد من مفاجآت هذا الموسم، بسبب قدرة الجهاز الفني على تحليل الأداء، معتمداً على تقنية الذكاء الاصطناعي، من أجل رصد قدرات نجوم الفريق، ووضع يده على الخلل وإصلاحه، وهو ما يفسر النتائج الرائعة للفريق في الموسم الجاري، وعدم قدرة جميع الأندية على إلحاق الخسارة الأولى به. ويُعد نادي الحسين إربد الأكثر تحقيقاً للفوز في الموسم الحالي من الدوري الأردني لكرة القدم، فيما كان فريق الجليل الأقل، بعدما استطاع الانتصار في لقاء وحيد فقط، لكنه كان أكثر نادٍ في المسابقة المحلية تحقيقاً للتعادلات (تسع مرات)، فيما يعتبر نادي الفيصلي الأقوى هجومياً (أحرز نجومه 56 هدفاً)، والجليل الأضعف (سجل لاعبوه عشرة أهداف فقط).

> يعيش الفيصلي تحت ضغط جماهيري كبير في الموسم الحالي

ويعلم نجوم نادي الحسين إربد، الذي تأسس في عام 1964، أن المواجهة ضد الفيصلي ستكون أهم مباراة في الموسم الحالي من الدوري الأردني لكرة القدم، حيث من الممكن أن ينصبوا أنفسهم أبطالاً للمرة الأولى في تاريخهم، شرط تحقيق الفوز أو التعادل، الأمر الذي سيجعل جماهير الفريق، تُطلق عنان سعادتها الكبرى، بعد تحقيق فريقهم المفاجأة، وحسم اللقب رسمياً. ويضمن الفوز في مواجهة القمة بالدوري الأردني لكرة القدم، حسابياً، وصول الحسين إربد إلى 59 نقطة، والتعادل يعني حصوله على نقطة، وبلوغ 57 نقطة، فيما سيكون رصيد الفيصلي 52 نقطة (حال التعادل)، والبقاء 51 نقطة حال الخسارة، ما يعني أن الحسين إربد بإمكانه حسم اللقب رسمياً للمرة الأولى في تاريخه، شرط الفوز أو التعادل، لكن الهزيمة الأولى في الموسم الحالي أمام الفيصلي، تعني وصول «الزعيم» إلى 54 نقطة، وستحسم الجولة الأخيرة من عمر المسابقة المحلية، هوية البطل بينهما.

بدوره، قال مدرب نادي الحسين إربد، جمال محمود، في منشور على موقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك: «إنّ جماهير الفريق كانت اللاعب الأهم، والسبب الأول لبقاء الفريق في صدارة الدوري الأردني لكرة القدم، من دون أي خسارة. وأضاف: «الدوري لم ينتهِ والحلم معكم يصبح حقيقة». أما رئيس نادي الحسين إربد، عامر أبو عبيد، فأكد في تصريحات صحافية، أن فريقه استفاد من الأخطاء التي ارتكبها في الموسم الماضي، الذي انتهى بتتويج الفيصلي بالدوري بفارق نقطة واحدة. وقال أبو عبيد إنّ الفريق يأمل بتتويج عمله الذي استمر لأشهر طويلة بحصد لقب الدوري الأردني لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخ النادي.

وبيّن أن الأدوات التي سُخّرت للجهاز الفني باستقدام محلل الأداء والمدير الفني المحترف، أسهمت في بقاء الحسين بالصدارة. وأوضح أنّ إدارة النادي تجاوزت كل العقبات، حيث باتت منظومة الحسين إربد محصنة من أي تأثيرات وإحباط. وكشف أن البعض حاول الطعن في نزاهة النادي، حين بدأ بدفع المكافآت والرواتب في مواعيدها. وتطرق أبو عبيد إلى استقالته، وبيّن أنه تقدم بها، بعد تعرضه لضغوط، إلا أنّ عودته جاءت بسبب ردة فعل الجماهير (الإيجابية)، ومطالبتهم بلقب الدوري. وحول ميزانية النادي وتكاليف فريق الكرة، كشف أنّ مصاريف الفريق الأول لم تتجاوز 800 ألف دينار أردني، وأنّ ما يشاع عن صرف ملايين الدنانير «هو من وحي الخيال وغير صحيحة». وأشار إلى أنّ الحسين إربد كان أول نادٍ أردني يعلن موازنته عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وتابع: «فاتورة فريق كرة القدم الشهرية 68 ألف دينار تمثل الرواتب والمصاريف التشغيلية». وأكد: «النادي لم يندم على استقدام أي لاعب، في ظل الإضافة القوية التي يقدمها اللاعبون، سواء الأساسيين أو الاحتياطيين». وأكمل: «أنا باعتباري رئيساً لنادي الحسين، لا أخشى مباراة الفيصلي المقبلة، رغم قوتها، ذلك لأنّ الفريق قدم موسماً تاريخياً بكل المقاييس والأرقام. ونؤمن بمشروع النادي، لا سيما أن الإدارة أبقت الفريق بعيداً عن أي مشكلات أو عقبات إدارية».

يريد نادي الفيصلي تحقيق الانتصار أمام الحسين إربد (Getty)

لقب الهدّاف

يُعدّ النجم الأردني، محمود مرضي (30 عاماً)، أحد أبرز الأسماء، التي خطفت الأنظار إليها، مع نادي الحُسين إربد، بعدما استطاع تسجيل تسعة أهداف في شباك منافسيه، بالموسم الحالي، من الدوري الأردني لكرة القدم. وينافس محمود مرضي، كل من: رزق بني هاني (22 عاماً)، نجم الفيصلي، الذي يمتلك تسعة أهداف، وزميله الكاميروني، رونالد وانغا، صاحب الـ 32 عاماً (12 هدفاً)، على جائزة هدّاف الموسم الجاري في الدوري الأردني لكرة القدم.

وجه رياضي

لوكاس بيريز

تعتبر قصة المهاجم لوكاس بيريز، واحدة من أبرز القصص التي شهدتها الملاعب الأوروبية هذا الموسم بعد أن كسب التحدي

لندن ـ **العربي الجديد**

قاد اللاعب لوكاس بيريز (35 عاماً) فريقه ديبورتيفو لاكورونا إلى الصعود إلى الدرجة الثانية الإسبانية، عندما سجّل هدف فريقه الوحيد، في مرمى نادي برشلونة أتلتيك (الفريق الثاني لنادي برشلونة)، في أصعب مباريات الدوري ليخلّد اسمه في سجل النادي، بما أنّ كل ما قام به طوال الموسم الحالي، يُثبت أنّه لاعب مميز ومرتبط بشكل كبير بفريقه بشكل دفعه إلى التخلي عن عديد المكاسب.

وحقق لوكاس بيريز الهدف الأول من عودته إلى ناديه، ديبورتيفو لاكورونا، بعد سنوات خاض خلالها تجارب عديدة، ولكنّه أصرّ على مساعدة فريقه، الذي كان من بين أقوى الأندية في السنوات الماضية، ولكن الأزمات التي ضربت الفريق جعلته يخسر مكانه تدريجياً، وهو ما دفع اللاعب إلى رفع التحدي في محاولة إنقاذ ناديه، ومساعدته في العودة إلى دوري الأضواء تدريجياً، وفق ما نقلته صحيفة ليكيب الفرنسية، الاثنين.

وكشفت «ليكيب» جانباً من التحدي، الذي رفعه لوكاس بيريز، من أجل مساعدة فريقه، إذ انضم إلى لاكورونا في الميركاتو الشتوي عام 2023، قادماً من فريق قادش، الذي يُنافس في الدرجة الأولى الإسبانيّة، بل إنه موّل نصف قيمة الصفقة من ماله الخاص، ودفع 500 ألف يورو لقادش، حتى يُوافق على رحيله عن النادي، إذ إنّ لاكورونا لم يكن باستطاعته تمويل الصفقة، في تصرّف يؤكد أن لوكاس بيريز كان مُصرّاً على دعم فريقه، وإنقاذه من الأزمة. ونجح لوكاس بيريز، الذي سبق له اللعب لأندية قوية، مثل أرسنال وويستهام في إنكلترا، خلال هذا الموسم، في تسجيل 13 هدفاً، منها الهدف الحاسم، خلال المباراة الأخيرة، من مخالفة مباشرة، كذلك صنع 17 هدفاً طوال الموسم. ليُساهم بقدر كبير في صعود فريقه إلى الدرجة الثانية، في انتظار المرحلة الأصعب، نظراً لقوة المنافسة في الدرجة الثانية. وكتب لوكاس بيريز واحدة من أفضل قصص النجاح، خلال هذا الموسم، إذ إنه كان أمام فرصة من أجل الاستمرار في اللعب بالدرجة الأولى في إسبانيا. وقد سبقه في ذلك بعض اللاعبين، الذين تخلوا عن الأضواء من أجل مساعدة أنديتهم، ومنهم نجوم فريق يوفنتوس الإيطالي، الذين رفضوا الرحيل عن النادي، عام 2006، رغم هبوطه إلى الدرجة الثانية، بعد معاقبته من قبل الاتحاد الإيطالي لكرة القدم، كذلك اختار المهاجم لوكاريللي مساعدة فريقه، بارما، بعد الأزمة التي تعرّض لها، من أجل إعادته إلى الدرجة الأولى من «الكالتشيو» بتضحيات كبيرة للغاية قام بها.

صورة في خبر

ريفر بليت في صدارة الدوري الأرجنتيني

تفوّق ريفر بليت على منافسه بلغرانو بثلاثية نظيفة، ليحقق ثاني انتصار على التوالي، ويحافظ به على صدارة الدوري الأرجنتيني، وذلك في الجولة الثانية من البطولة. سجل ثلاثية ريفر كل من الناشئ كلاوديو إتشبيري وفاكوندو كوليديو وبابلو سولاري، ليكرر الفريق النتيجة التي فاز بها على سنترال كوردوبا في الجولة الأولى. ظهر ريفر بليت في حالة معنوية مرتفعة بعد الفوز قبل أيام على ليبرتاد الأوروغويّاني في كأس ليبرتادوريس. وفي مباراة أخرى تعادل ريباداباييا وغودوي كروز من دون أهداف، في أول دربي تشهده مدينة مندوزا منذ 15 سنة.

على هامش الحدث

تشافي هيرنانديز: ثقة الرئيس بي لم تتغير

أكد مدرب برشلونة، تشافي هيرنانديز، أن ثقة رئيس النادي خوان لابورتا لم تتغير، وأنه لم يتغير أي شيء مقارنة عما كان عليه الوضع قبل ثلاثة أسابيع، حينما جرى تأكيد استمراره مدرباً للفريق بالموسم المقبل، مشيراً إلى أن إدارة النادي تنقل له «الثقة». وجاءت هذه التصريحات لتتعارض مع ما تناقلته وسائل الإعلام المحلية خلال الساعات الأخيرة، حول أن هذا الموسم سيكون هو الأخير لتشافي في قيادة برشلونة، بعدما كان قد عدل عن قراره الذي اتخذه أول العام بشأن الرحيل، واستقر مع الإدارة على الاستمرار، قبل أن تتحدث الصحف عن أن تصريحاته الأخيرة التي حذر فيها من أن الوضع الاقتصادي الحالي للنادي قد يهدد بمنافسة الفريق على الألقاب في الموسم المقبل مع غريمه ريال مدريد. وقال تشافي خلال مؤتمر صحافي، عشية مواجهة رايو فايكانو في فايكاس: «النادي ينقل لي الهدوء، نواصل العمل بالطموح نفسه، والرغبة في مواجهة ما تبقى من هذا الموسم. لدينا مشروع، أتفهم الوضع والضجيج، لكن لم يتغير أي شيء». وتابع قائلاً: «نحن في تواصل دائم مع رئيس النادي. إذا كان يتعين علينا الحديث فسنتحدث، لكن من حيث المبدأ كل شيء مستقر، كما كان عليه الوضع قبل ثلاثة أسابيع».

خيسوس نافاس يُجدد ارتباطه بإشبيلية مدى الحياة

أعلن نادي إشبيلية الإسباني أن نجمه خيسوس نافاس جدد عقده مع النادي، ليمضي بقية مسيرته في الملاعب مع الفريق حتى 31 ديسمبر/كانون الأول عام 2024، قبل الانتقال للعمل في النادي بمنصب يختاره بنفسه مدى الحياة. وأوضح النادي في بيان له: «توصل رئيس نادي إشبيلية خوسيه ماريا ديل نيدو كاراسكو، مع اللاعب خيسوس نافاس، إلى اتفاق يقضي بتجديد عقد أسطورة النادي حتى 31 ديسمبر/ كانون الأول 2024، حيث سيعتزل اللاعب كرة القدم في ذلك التاريخ، لينتقل للعمل في النادي بمنصب يختاره بنفسه بشكل دائم». وصرّح نافاس، في تصريحات نشرها النادي: «لم أتردد ولو لثانية واحدة في الموافقة على عرض رئيس النادي. نعم، أريد الاعتزال في ملعب رامون سانشيز بيثخوان. أريد الاستمرار في اللعب مع إشبيلية. أقبل بكل سرور الاستمرار في الارتباط بالنادي الذي أحبه». وأضاف اللاعب صاحب الـ38 عاماً «أمنيتي، وأخبرت الرئيس بذلك، هي الاستمرار في اللعب حتى ديسمبر/كانون الأول في فترة انتقالية لمساعدة الفريق. في ذلك التاريخ سأقرر تعليق حذائي مع قميص النادي الذي لطالما حلمت بارتدائه حتى اعتزالي. شيء آخر، خلال الأشهر القليلة القادمة، وهي آخر أيامي بصفتي لاعباً محترفاً، لن أتلقى أي راتب. سأقوم بالتبرع بالراتب الذي سأتفق عليه مع الرئيس لمؤسسة خيرية. هذا قراري وقد أخبرت النادي به. أريد أن يعرف المشجعون كل التفاصيل، وأن تسود الشفافية بيننا». وكان نافاس قد أعلن، الخميس الماضي، اعتزامه اعتزال كرة القدم في نهاية الموسم الحالي، بعد 21 سنة قضاها مع النادي الأندلسي، لعب خلالها 676 مباراة، وسجل 33 هدفاً، تُوج بـ20 لقباً، بما في ذلك ستة ألقاب في بطولة الدوري الأوروبي.

غاري: ألعب بشكل أفضل وفي كل مرة أتعرف إلى نفسي أكثر

صرح التشيلي نيكولاس غاري، الذي وصل إلى أول نهائي له في بطولات للأساتذة من ألف نقطة، بعد فوزه على الأميركي تومي بول، أنه يلعب بشكل أفضل، وفي كل مرة يتعرف إلى نفسه بشكل أفضل، بفضل هذا الأداء في بطولة روما المقامة على الملاعب الترابية. وقال غاري لوكالة الأنباء الإسبانية إفي بعد المباراة: «المشاركة في النهائي تعني الكثير. إنها بطولة عظيمة ذات تاريخ عريق. لعبت مباراتين جيدتين متتاليتين. ألعب بشكل أفضل، وفي كل مرة أتعرف إلى نفسي بشكل أفضل في هذه البطولة، أنا أبلي بلاءً حسناً، وسعيد جداً بتصميمي وأدائي». وعن حالته البدنية، قال للوكالة الإسبانية «من الواضح أنك تصل إلى النهائيات متعباً. سيكون شعوري الآن مختلفاً عن شعوري يوم الأحد. أخوض النهائي بالطريقة نفسها، مدركاً تماماً العمل والمسار. الآن يجب أن أحاول الاستمتاع به».

هوامش

من أجل تسليط الضوء على تجربته الإبداعية المُلهمة، يفرد متحف فيتزويليام، في جامعة كامبريدج البريطانية، معرضاً مُخصصاً لرسوم الشاعر الإنكليزي، تحت عنوان «عالم وليام بليك»

من أعمال بليك (Getty)

وليام بليك

الشياطين والملائكة في حفل راقص

ريم ياسر

يُعرف الشاعر الإنكليزي وليام بليك (1757 - 1827) بأنه واحد من أهم رواد المدرسة الرومانسية في الشعر. في الحقيقة، لم يكن بليك شاعراً فقط، بل كان رساماً أيضاً، وصاحب أسلوب فريد بين فناني عصره، غير أن سُمعته في الشعر طغت على سمعته بالفن. لا تختلف أجواء الرسومات التي تركها بليك عن شعره؛ إذ اتّسمت في الغالب بأجوائها الخيالية وكائناتها الأسطورية. في هذه الرسوم، تنقض التنانين على البشر، وتجتمع الشياطين والملائكة في حفل راقص، بينما تظهر بين الحين والآخر شخصيات بأحجام استثنائية، كي تنتصر للخير في مواجهة الشر. يرى بعضهم في هذه الشخصيات التي ابتكرها بليك مُقدمة مبكرة لشخصيات الأبطال الخارقين الذين ظهروا لاحقاً في فن القصص المصورة، ثم انتقلوا منه إلى السينما.

من أجل تسليط الضوء على هذه التجربة الإبداعية المُلهمة، يفرد متحف فيتزويليام في جامعة كامبريدج البريطانية (Fitzwilliam) معرضاً مُخصصاً لرسوم الشاعر الإنكليزي، ذي الأصول الأيرلندية، تحت عنوان «عالم وليام بليك». تُلمّح الكلمة التقديمية للمعرض بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ولكن من دون الإفصاح عنه صراحة، إذ تدعو الجمهور إلى الاستمتاع بالطبيعة الروحانية لأعمال بليك، باعتبارها «نوعاً من الاستجابة للفن في مُقابل دعوات الحرب والاضطرابات السياسية».

يضم المعرض الجديد تشكيلة متنوعة من أعمال الفنان الإنكليزي من مجموعة المتحف الخاصة، إلى جانب عدد من الأعمال الفنية لمعاصريه الأوروبيين، مثل الرسامين الرومانسيين الألمان؛ فيليب أوتو رونغي وكاسبار ديفيد فريدريش. يقول البيان المُصاحب للمعرض إنه على الرغم من أن هؤلاء الفنانين لم يلتقوا أو يتواصلوا أبداً في حياتهم، فإنهم تشاركوا في إحساسهم بالفردية والإيمان بقوة الفن في خلاص مجتمع يمر بأزمة.

في السيرة التي كتبها في منتصف القرن التاسع عشر، يذكر الكاتب البريطاني ألكساندر غيلكريست، أن بليك كان يعيش في عالم خيالي منذ صغره، حتى إن والديه قد أحجما عن إلحاقه بالمدارس النظامية. يروي كاتب السيرة أن بليك قد عاد يوماً إلى والديه وهو طفل صغير، وعليه علامات الفزع، ليخبرهم بأنه رأى في طريقه شجرة يجلس على أغصانها ملائكة صغار بأجنحة لامعة. ويقال أيضاً إن بليك قد تنبأ مرّة لمعلمه (ويليام ريلاند) بأنه سيموت شنقاً، وهو ما تحقق بالفعل بعدها ببضعة أعوام. هي روايات قد تتسم بالمبالغة بالطبع، لكنها تشي بالطبيعة الغرائبية التي ميزت شخصية الشاعر والفنان. لم تلق إبداعات وليام بليك في عصره تقديراً، بل كان يُحذَّر من شعره ورسوماته بسبب آرائه الثورية التي وُصفت بالتطرف. اتُّهم بليك بالجنون والشطط في مواقفه، بسبب آرائه المتعاطفة مع الثورة الفرنسية ومطالب سكان أميركا بالاستقلال عن بريطانيا. إلا أن هذا الشاعر والفنان الذي اتسم بغرابة الأطوار، يُنظر إليه اليوم بصفته واحداً من أهم الشخصيات في تاريخ بريطانيا. وقد صنّفه استطلاع أجري في عام 2002 في الترتيب الـ38 بين أهم مائة شخصية بريطانية في التاريخ. بالمقابل، يلقى بليك، في عصرنا الحالي، تقديراً خاصاً في الوسط الفني، لما في تجربته من تشابه مع مفهومنا اليوم حول طبيعة الممارسة الفنية المُعاصرة، من حيث اعتمادها على وسائط عدة وأساليب مختلفة ومتداخلة في التعبير. أنتج بليك مئات الأعمال المتنوعة والغنية بالرموز خلال مسيرته الفنية، كما جمع بين الرسم والطباعة وكتابة الشعر، بل مزج بينهما في أحيان كثيرة في أعماله، ليشكل عالماً أسطورياً يتسم بالتعقيد والعمق، ويعبر في الوقت نفسه عن طبيعة عصره وثقافته. يمكن القول إن وليام بليك كان تقدمياً ومتجاوزاً لعصره، فقد ظهر في وقت كان الخلط فيه بين الوسائط المختلفة يُعد ضرباً من الجنون. غير أن الفنان الإنكليزي لم يلتفت أبداً إلى هذه الأصوات الساخرة من فنه، بل واصل عمله في إصرار وتحدّ. كان فن بليك فريداً من نوعه بين فناني عصره، في دمجه للكتابة والرسم في عملية إبداعية واحدة، وفي استخدامه التقنيات الجديدة للجمع بين الصورة والنص. ومن خلال تقنية الطباعة المُضيئة التي ابتكرها، تمكّن من تكييف أدواته للتعبير عن رؤيته للعالم من حوله.

وخلافاً لمعاصريه أيضاً، كان بليك يشدد في كتاباته وفنه على أهمية الخيال الفردي والإلهام في العملية الإبداعية، رافضاً التركيز الكلاسيكي على الدقة الشكلية التي اتسم بها الرسم والشعر في القرن الثامن عشر. احتقر بليك ثقافة التنوير والتصنيع المعاصرة، التي تمثل الميكنة والاختزالية الفكرية في رأيه، وكان يرى أن الخيال هو الطريقة الوحيدة للتخلص من الحجاب الذي يلقيه الفكر العقلاني على الواقع.

باختصار

لا تختلف الرسومات التي تركها بليك عن شعره؛ إذ اتّسمت في الغالب بأجوائها الخيالية وكائناتها الأسطورية

لم تلق إبداعات وليام بليك في عصره تقديراً، بل كان يُحذَّر من شعره ورسوماته بسبب آرائه الثورية التي وُصفت بالتطرف

أنتج بليك مئات الأعمال المتنوعة والغنية بالرموز خلال مسيرته الفنية، كما جمع بين الرسم والطباعة وكتابة الشعر

وأخيراً

شيء عن روايات الناشئة

محمود الرحبي

كنّا، في سنوات الصبا، نهرب من كتب الواجب المدرسي إلى القراءات الحرّة في شتى المعارف، منها في المجلات الأسبوعية. وأخصّ هنا مجلة ماجد التي كانت تصدُر كل أربعاء، ولم تكن في مطرح (في عُمان)، حيث عشت طفولتي، إلا مكتبة واحدة، قرب مركز الشرطة. لاحقاً، يمكن إضافة روايات أجاثا كريستي، وما عرف بروايات عبير، لكنها لم تكن روايات ضحلة بقدر ما صمّمت لتناسب أعمارنا، نظراً إلى احتوائها على قصص ممتعة ذات طابع بوليسي أو عاطفي خفيف. سمعتُ مرّة من الشاعر الراحل سركون بولص في مسقط أنه كان يترجم بعضاً من روايات عبير إلى العربية من أجل أن يمشّي أموره المالية في بلدان الاغتراب.

تابعتُ، كغيري، ما حصل في معرض الكتاب في الرباط، حيث احتشد جمهور غفير من الفتية الذين حضروا إلى فعالية كاتب الناشئة السعودي أسامة المسلّم الذي لم أسمع عنه قبل هذه الضجّة، ربما مثل آلاف غيري، ولكن للصبية بين الأعمار 12-17 سنة رأي آخر. حين احتشدوا لأخذ توقيعه على كتب سبق أن اقتنوها له. وسيشكّل التوقيع هنا ذكرى ثمينة لهؤلاء. ربما المستغرب هنا أن الواقعة حدثت في المغرب، حيث اعتدنا على نتاج فكري متقدّم ودراسات أكاديمية رصينة في هذا البلد. ومثل هذه الزحمة يمكن أن تراها في معارض دول الخليج، ذات الطابع الاستهلاكي الصارخ. وأذكر مرّة أنني رأيت زحمة في معرض مسقط، وقيل إنها بسبب كاتب اسمه كويلي موجود في أحد الأروقة لتوقيع إصدارات له. سيذهب الظن الأولي إلى أن المقصود هو الكاتب البرازيلي باولو كويللو، صاحب رواية «الخيميائي» الذي تحظى أيضاً رواياته بإقبال من مختلف الأعمار. وأذكر مرّة في سوق مطرح في جلسة مع الناقد التونسي محمد لطفي اليوسفي وعائلته، حين ذكرت رواية «الخيميائي»، وكانت قد تُرجمت حديثاً، سمعت ابن اليوسفي وهو مراهق يشيد بها، وأنه قرأها ودعا والده إلى أن يقرأها كذلك. ولكن ما حدث أن كويلي هذا شاب كويتي يكتب روايات للناشئة، وهذه الزحمة من أجله، حتى إن إدارة المعرض والشرطة تدخلت لطرده لأنه لم ينسّق سابقاً مع إدارة المعرض، إنما بثّ دعوةً مفتوحة لمتابعيه من الفتية، الأمر الذي أحدث فوضى في الأروقة واكتظاظاً، ما اضطرّ أصحاب الشأن إلى طرده. كم نحن غائبون عن مزاج الناشئة في القراءة، وقد ظننّا طويلاً أن انشغالاتهم بالصورة تغلب على قراءاتهم الكتب، ولكن مثل هذه الحوادث المتعلقة بزحمة التواقيع للفتية تؤكّد أن الكتاب، في مستوياته الدنيا على الأقل، يشهد انتشاراً، إذا عرفنا أن كل كتابٍ لأمثال أسامة مسلّم والكويتي كويلي يطبع منه عشرات الطبعات المتوالية. ولكن الأمر قد يدعو إلى بصيصٍ من الغبطة في جانب منه، وهو أن الشباب يقرؤون، وإنْ لا يروقنا ما يقرؤونه، وهو مزيج من تجارب وتخيلات محبوكة تستند إلى التشويق (لا شيء غير التشويق). كذلك نستنتج أن الكتاب في هذا المستوى لم يعد فردياً، فلا بد أن هؤلاء الكتاب يستندون إلى وسائل ووسائط، وربما شركات، تشجّعهم وترعاهم، فأسامة مسلم دخل إلى معرض الرباط، كما سمعت، ومعه حارسان شخصيان.

يقال إن هذه الكتب، ولست ضدّها بالمطلق، لا تذهب في الزمن بعيداً، فالصبي ما إن يتجاوز عمراً معيناً يرتقي في تفكيره (أو هذا هو المفترض والمأمول)، ونتمنّى أن يفضي هذا الارتقاء به إلى قراءة كتب أكثر فائدة، حتى وإنْ كانت متوسّطة القيمة. تؤشّر كذلك هذه الحوادث إلى أن الكتاب، بمعناه الورقي البسيط، ما زال يقدّم مادة عضوية للروح، مثله مثل جميع الرغبات الضرورية. وقد قال بورخيس عن ضرورة الكتاب الروحية للإنسان: «الكتاب هو الأكثر دهشة بين كلِّ الأدوات التي اخترعها الإنسان طوال تاريخه، إذ إنَّ بقية الأدوات امتداد للجسد، فالميكروسكوب والتلسكوب امتدادٌ لرؤية الإنسان، والهاتف امتدادٌ لسمعه، والمحراث والسيف امتدادٌ لذراعه، غير أنَّ الكتاب امتدادٌ لشيءٍ آخر، امتدادٌ للذاكرة والمخيِّلة».

> كم نحن غائبون عن مزاج الناشئة في القراءة، وقد ظننّا طويلاً أن انشغالاتهم بالصورة تغلب على قراءاتهم الكتب

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**